

# نَقَاتُ السَّاءِ

فِي  
الْأَدَبِ وَالتَّارِيخِ وَالْإِجْتِمَاعِ

بِقَلَمِ  
مُحَمَّدَ عَبْدُ الرَّحِيمِ

الجزء الأول



صورة سمو الأمير الجليل عمر طوسون

إلى الأمير الذي طابت شأئله  
 ربُّ السَّامَةِ والسَّابِقِ مَكْرَمَةٍ  
 إلى سموك «يا طوسون» أرشدنا  
 رفعت ألوِيَّةَ الإِحْسَانِ بارزة  
 العرب والعجم والأحياء كلَّهم  
 في كلِّ دارٍ لكم في الحمد ظاهرة  
 اليك أهدى كتاباً أنت ملهمه  
 ومن بطمته الأيام تفتخرُ  
 والكاتب الضَّرَّ عَمَّنْ جاء يفتخرُ  
 مصباحُ رفعتك الدُّلَالَةِ والخبرُ  
 يكفينا ما أيدت آياتك الغررُ  
 بفيض كفتك «يا طوسون» قد غمروا  
 فالبدو تشهد والصحراء والخضر  
 فاقبل «عليك سلام الله يا عمر»



المؤلف

## التقاريط

هذا ما كتبه بعد الاطلاع على الكتاب العلامة الفاضل بن السيد المختار المولود بمدينة جدة في سنة ١٢٩٩ هـ الفلاني أصلاً والمالكي مذهباً والذي جمعني به محاسن الصدف في كتم عند أوبته من الافطار المجازية

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هدأ لمن رفع السماء وبسط الأرض وكون ما بينهما بأنواع المخلوقات . وصلى الله على سيدنا محمد الذي بهر العالم بعظائم المعجزات . وبعد فاني وصلت الى كتم في شمال دارفور في ذي الحجة سنة ١٣٤٩ هـ وأبريل سنة ١٩٣١ م عند أوبتي من الحج فتصدمت بها كتاب ( نفثات البراع في الالب والتاريخ والاجتماع ) لكتابه حضرة محمد افندي عبد الرحيم . فألفيته سفرأ جمع من نكات الادب أغلاها ومن بدائع الانار أحلاها . فانه أمارط اللثام عن الخبوات ومد رواقاً من نور الحقيقة على دياجير الجهولات فجزى الله كاتبه عن الادب والتاريخ خير الجزاء ونفع الله بمؤلفه الابناء والاصدقاء والسلام

الجمعة ١٣ ذو الحجة سنة ١٣٤٩ و ١ مايو سنة ١٩٣١

كانه

الفاضل عثمان بن السيد المختار  
الفلاني الملاوي

وقد كتب الي بعد أن اطلع على الكتاب صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ احمد محمد أبو دقن شيخ العلماء حالا بمعهد أم درمان العلمي ومفتش محاكم السودان الشرحية سابقاً قال حفظه الله :-

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين أما بعد فقد اتاح الله لي تعالت قدرته الذهاب الى مديرية دارفور لتفتيش أعمال محاكمها الشرعية ولما وصلت منها الى قاعة كتم مركز دارفور الشمالي اسعدني الحظ بلقاء حضرة الصديق الاديب والكاآب القدير محمد افندي بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن فاطمى على مؤلفه «نفثات البراع في الادب والتاريخ والاجتماع» فألفيته جليل القدر عظيم النفع عند فيه مؤلفه الى اقليمى وداعي ودارفور قاما اللثام

فقد أثار ذلك في نفسي حب البحث والتقيب عن تاريخ هذه البلاد منذ ٢٠ فبراير سنة ١٩٢٠ م وشرعت في تأليف كتاب سميته « الهدية عن الخطط السودانية » وهو الآن لم يقدم إلى « المطبعة » ومما ساعدني على جمع الأخبار خدمتي الطويلة في تخوم السودان كمنجلا وراو وراجا وكفا كنتجى وكنتم واختلاطي بقبايلها المختلفة فكنت أؤلف الأذكياء من أفرادها وأسألهم من قبائلهم فيقصون على مسمى تاريخ قبائلهم وعقائدهم وخرافاتهم فأدون ذلك متمثلا بقول الشافعي

وناعية للبين قلت لها اقصري	فما أثوت أعلى من معالجة الفقر
سأنتقى ريعان الشبية كله	إلى طلب العلياء أو طلب الاجر
لا كسب علما أو أموت يبلدة	يقل بها فيض الدموع على قبوري
وليس اكتساب العلم يا نفس فاعلمي	بمحيرات آباء كرام ولا صبر
واكن في الفتیان من راح واعتدى	وحصل علما بالتجمل والصبر
فان نال علما عاش في انعام سيدا	وان مات قال الناس بالغ في العذر
اذا جمع النوام أسبلت عبرتي	واشدت بينا وهو من أحسن الشعر
أليس من الخسران ان لياليا	تمر بلا نفع ونحسب من عمري

ولما نقلت بحاسبا لمركز كتم في شمال دار فور في أوائل مارس سنة ١٩٣٠ قام بمكري ان اكتب سلسلة مقالات بعنوان افليم دار فور الا أني أحجمت عن إرسالها الى الجرائد لكيلا تقرأ وتمزق فتذهب قائمتها بل جمعتها على غيرها مما سبق نشره وما لم ينشر من مقالاتي ثم أردفت ذلك بمقالات أخرى عن افليمي ودائي ونجريا في مؤلف سميته « نكتات البراع في الأدب والتاريخ والاجتماع » هذا ورغما عن غيرتي والدفاع عن عرض قومي وركوبي من الشطط في معاناة البحث والتمحيص لاثبات أنسابهم وتدوين ما آثرهم أساء إلي كثير من زعمائهم توهما منهم بأنني سجلت سقطات آباؤهم ووضعتهم بعار الجبن لغرارهم من ساحات الوعى قبل أن يروا شيئا مما كتبت فكان مثلهم كمثلي معلم الصبية الذي وجد يهرب غلاما بلا ذنب ولما قيل له لما ذا تضربه ولم يذنب قال أضربه لكيلا يذنب مع ان المؤرخ يحب أن يكون كفاض يتوخى الاعتدال وينهج نهج الحقائق غير مبال بصياح المحكوم عليه ولو بلغ بقية الأذى السماء والأسفل مواضع الاقدام فكنت أقابل تلك الاهانات المرة والالفاظ البذيئة بغاية الصبر متمثلا بقول الشاعر

لقد زادني حبا لنفسي أنني	بفيض على كل امرئ غير طائل
واني شقي بالثناء ولا ترى	شقي بهم الا كريم الشمايل

هذا واني أشكر كل من ساعدني بالحصول على تلك المعلومات أو أمدني برأيه فما شكر الله من لم يشكر الناس والله أعلم أن يحرمهم غني خير الخلق



عن تاريخهما وبين ما قلبا فيه من خير وشر وما ذاقاه من حلو ومر بما اصابهما من غارات داخلية وخارجية وما مسهما فيهما من لغوب ووضح سبيل انحدار العائلات المالكة الى تلك البقاع وكيف نوارثها الابناء والاحفاد عن الآباء والاجداد . أجل وضح كل ذلك بعبارة سلسة واسلوب شيق حتى تمثل للمطلع عليه كأنه يمشى على رقاب السنين الماضية والعصور الحالية مشاهداً ما كان فيها من حرب وسلام وعبوس وابتسام حتى يصل به الى عصرنا هذا ويبين له كيف انحلت تلك البيوت التي ملكت هذين القطرين سنين طويلة وفعلت فيهما من فعل الخير والشر ما ينشأ غالباً من الملوك بحسب اختلاف درجات عقولهم وتمسكهم بدينهم أو سواه . لذلك فإني وقفت على حقائق كانت قبل اطلاعي عليه بعيدة عن استماع الناس أجمعين ورأيت فيه من العبر ما يكون تذكرة لاولى الالباب . تصدى حضرة المؤلف الى موضوع خطير وبحث طريف لم يسبق لاحد من ابناء جلدته أن طرق باباً أوعب عبا به فضرب لنا بجرأته مثلاً على اقتحام الوعر وتذليل صعاب الامور ودعى بني وطنه بلسان العمل الى سلوك هذه الجادة التي حار عنها الاقدمون من عرب السودان ولم يعابها المتأخرون فاستحق بذلك الاكبار والاجلال من كل عربي سوداني محب لوطنه معتز بقومه لما قام به من البحث والتدقيق عن قطرين هما ابعد اقطار المعمورة عن أن يمر بسوحها مؤرخ يثبت لنا ما نستمد منه ماجريات احوالهما في العصر الماضية أو ما نستقصي منه أخبارهما حتى في هذا الوقت الذي استتارت الدنيا أجمع فيه بنور المدنية وتعلقت بنوه بأذيال العلم ومع ذلك فقد انجلى عن هذين القطرين بهمة هذا المؤلف حالك الظلام الخيم على ما ضيما والذي لم يعد عن حاضرها فسد بذلك فراغاً طالما شكاه الراضع في حياة هذه البلاد حياة الامم اراقية واحتاج محبو الاطلاع على سد ثلثه منذ أمد بعيد فعسى أن يكون ما بذله من همته ووقته دافقاً للافاضل من مواطنيه لتقدير عمله والافتدائه به في احياء ما اندرس من تاريخ السودان الشرقي العربي الخافل بجلائل الاعمال وأعلام الرجال فأول الفيت فطرة ثم ينهر ولست في حاجة الى إطراره الكتاب ومؤلفه بأكثر مما ذكر فالكتاب وحده يقرط نفسه بنفسه ويكفي مؤلفه أنه من ذوي المهمم التي لاتهاب صعاب الامور كما دل على ذلك بتأليفه هذا والسلام

الفقير الى الله

احمد محمد ابودقن

ولما قام جناب المستر همتون مفتش شمال كردفان سابقاً ووكيل حكومة السودان الآن بمصر بأموريته في شمال دارفور ووصل الى كتم طلب مني عرض المؤلف عليه وبعد اطلاعه وعودته للايض كتب لي خطاباً مطولاً جاء ضمنه ما نصه « واني كنت مسروراً جداً لحسن الصدف التي عرفتني بكم ولقد احييت عند ما رأيت تأليفكم التاريخ الضخم المفيد الذي أرجو أن ينشر قريباً ويفيد الجميع » وفي الصفحة التالية يرى القاري سورة تصديق السكرتير الاداري بنشر الكتاب

يزحف من جسمي حتى أغشى علي ولما افقت وجدت سياجاً من أهلي محققين بي بعد أن خلعوا شئ  
ملا بئس الخفضة بالدم واستبدلوها بغيرها فسمعت في تلك اللحظة جارية تقول لي « قتلكم الخلية وهرب »  
فأجابها احدي عماتي بقولها « لا تقولي كذا المات راح ليحنته والخي سعيد » فقالت الجارية علي  
النور « هي جنة اليايا وحاة بنيتي المات تعبان والخي در كان » فضحكت من تلك المحاوره ضحكا سر به  
اهلي لانهم كانوا يظنون اني في حالة خطر لا ترحى بعدها حياة فلازمت الفراش ٩٠ يوماً فظلت احدي  
الرصاصين في فحدي الايمن من الامام حتى عملت لي عملية جراحية بواسطة الدكتور وترفد الجراح  
الانكليزي والملازم أول حسن افندي زكي المصري « بكباثي » باستتالية الخرطوم في أوائل سنة ١٩٠٥ م  
فكانت أطوار حياتي عبارة عن سلسلة مصائب وأخطار ما نفقت يدي من غبار كثرة الا ويدولي قنام  
أخرى ولم يضافني دهرى يوماً حتى رضيت الحشف بعد الدر وفنت من الحلو بالمر ولكنني أحمد الله  
علي أني أشعر بثبات لم تنزعزعه الخطوب ولم تروعه مظاهر الكروب ليت الأستاذ عبد الله التديم كان  
حيًا ليعلم أنني أحق بقوله

إذا ما الدهر صافانا مرضنا	فان عدنا إلى خطب شفينا
لما جلد على جلد يقينا	فان زاد البلا زدنا يقينا
ألفنا كل مضكروه تندي	له فرسانه بالراجلينا
فأعيا الخطب ما يلقاه منا	ولمكنا صحاح ما عينا
صلينا يا خطوب فقد عرفنا	بانا الصاب صلنا أم صلينا
وفرى فوق عاتقنا وقولي	نزلت اليوم أعلى طور سينا

### معلوماتي

كنت أبداً من نفسي ميلا الى العلم وطموحاً إلى الأدب فنجحت الى الطلب بعد أن تجاوزت الحلقة  
الثانية من سني حياتي فصرت أقسم وقتي بطريقة متناسبة بين الدرس ومطالعة كتب الأدب والتاريخ  
ذلك خلاف مطالعة الجرائد اليومية والمجلات العلمية ولما أنست من نفسي القدرة على التجول في ميدان  
الخيال ومساجلة علماء الاجتماع في تقويم الأخلاق وتهذيب النفوس أخذت أرسل الصحف المصرية  
والسودانية بمقالات ضافية الذبول وولما أنا أجبر برأي على السنة الجرائد إذ قرأت مؤلفاً لا براهيم  
فوزي باشا المصري سماه تاريخ السودان وهي نسبة كنسية الواو الى عمرو وكان الأجدر به ان يسميه  
تاريخ حياته لأن فصوله عامرة بأطوار حياته ورتبه وزواجه وقبوته وغير ذلك من نافع القول وهرله ولم  
يكن به من أخبار السودان غير الطعن والقدح على شعوبه بأبشال تهجها الامام ودموعها فلم اللمس

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك يا من تزهت من البداية والنهاية وأحييتنا من العدم وأوضعت لنا سبل الهداية وأزحت  
عن بصائرنا غياهب الغواية ونصلي على سيدنا محمد الذي فضله على سائر الانام بآله واصحابه الاطهار  
( وبعد ) فهذه نقشات جادت بها البراعة جمعت فيها حقائق لم يطرقها احد قبلي لعل ان اكون قد وفقت  
فأقول والله المستعان

### الاعاني

- ١ -

إن من يحيل الطرف ويمعن الروية في حواس المخلوقات يرى لأول وهلة أن لله حكماً بالغة ناطقة  
بقدرته تعالى وعجز ما سواه فإذا لم يكن من تلك الاحاسة الشم والذوق واللمس والسمع والنظر لكي  
بذلك دليلاً على صمدانيته والاعتراف بوحدانيته . فقد يرى القاريء من الآيات اليبينات التي اودعها  
جل شأنه في حاسة السمع ما يوجب الخشوع له والسجود لجبروته وهو الفعال لما يريد المنفرد بالعزة والجلال  
والقدرة والكمال

لحاسة السمع رابطة معنوية تربطها بالنفس ارتباطاً فعلياً يجعل للسمع سلطاناً على النفس تتأثر به وتمتدح  
اليه كأنه ذاب الحديد الى المغنطيس وذلك اول عامل حذا بالناس الى ابتكار الفناء وتلحينه تلحيناً يأخذ  
بمجامع القلوب سواء في ذلك ما يؤدي بالصوت الانساني أو بواسطة الآلات التي استنبطها علماء هذا  
الفن كاللوسيقى والبيانو والفوتوغراف وخلافها

لم يكت الفناء وقتنا على أمة دون أخرى بل هو أمر مشاع بين الامم لا فرق بين الشرقيين  
والغربيين الا انهم يختلفون اختلافاً عرضياً لا في اصل الجوهر وذلك لاختلاف اللغات ونبات الادواق  
وقد جرى اهل المدين شوطاً بعيداً ووضعوا له من الأنظمة الأنيقة والمؤلفات الضخمة ما الفت نظر  
العالم بأسره لما أخرجوه للناس من مكنون الفناء ومناهل الصفاء . وقد قال بعض الحكماء أن أصوات  
آلات الطرب ونغماتها وإن كانت بسيطة ليس لها حروف معجبة فإن النغوس اليها أشد ميلاً ولها أسرع



**SUDAN GOVERNMENT.  
CIVIL SECRETARY'S DEPARTMENT.**

*Civil Secretary's Office  
Telegraphic Address "Dakhliya"*

*Khartoum,*

8th July, 1931.

CS/ 57. E. 1.

Mohammed Eff. Abdel Rahim,  
Accountant,  
Kutum, Darfur Province.

With reference to your letter of 7.7.31 to Controller,  
Public Security Intelligence Branch I have to inform you  
that there is no objection to the publication of your book  
"Nafathat El Yara, fil Adab wal Tarikh, wal Igtimal".

R. J. HILLARD

M. C. L.

*for Civil Secretary,*

جناب الفاضل محمد افندي عبد الرحيم  
محاسب مركز كتم بمديرية دار فور

رداً على طلبكم المؤرخ ٧ - ٧ - ٣١ الجاري باسم جناب مراقب مصلحة الامن العام  
احبركم انه لا يوجد مانع لتشر كتابكم « نفثات اليراع في الادب والتاريخ والاجتماع »

الامضاء : هيلارد

عن سكرتير الامارة

## ترجمة المؤلف

بقلمه

ولدت بحلة كبر الحبوب الواقعة شمال مدينة الأبيض في ذي الحجة سنة ١٢٩٥ هجرية وديسمبر سنة ١٨٧٨ ميلادية. أبي عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن شريف بن محمد الدنقلاري وطنا والبيدي أصلاً أي «عباسي» أما والدتي فهي فاطمة بنت سليمان بن آدم بن بحر بن هارون بن بشير بن موسى البرد أحد اولاد البرد السبعة المشهورين بالعلم والصلاح ولهم مدافن في طرف مدينة الأبيض الجنوبي لم تزل تزار الى الآن وهم من قبيلة هوازي «حبر او بربر فيما رواه ابن خلدون» فنشأت في ابلان المهديّة التي اوقفت حركة التعليم حتى اصبح الجاهلون من اتباعها يدعون العلماء بعلماء السوء وهي عبارة قالها المهدي في الرد على العلماء الذين ظاهروا الحكومة وتمرضوا لتزييف دعوته وتغيير الناس عنه لا يقصد بها مجرد العلماء لأنه كان أعلم أهل زمانه في السودان بلا جدال فمن أجل ذلك لم تسنح لي الظروف بأن آخذ من العلم فسطاً وافرأ بل كنت كما كان الوسط الذي نشأت فيه فتأبطت البندقية وتدرجت برسل المنية وانتظمت في سلك انصار المهديّة. فأول خطوة خطوتها سرت ضمن ٢٤ شخصاً احتلنا بلدة فركة بالسكوت في ٢ ابريل سنة ١٨٩٦ م وظلنا نحافظ عليها حتى وصلت قوة حموده ادريس ولقد شهدت اول حرب دارت بين أنصار المهديّة والسواري المصرية يوم الجمعة اول مايو سنة ١٨٩٦ م في عقبة البنات بين بلدة عكاشه وفركة فكادت اموت ظمأ لان الحرب نشبت نصف النهار بعد فساد الماء منا وكنا بين جبال شاهقة ينبعث منها سموم يكاد يخطف الابصار ثم شهدت واقعة فركة يوم ٧ يونيو سنة ١٨٩٦ فتجوت من هذه بعد مخاطر يشيب لهولها الطفل فكنت أسير بين المنهزمين في شعاب الجبال حافياً أقطع من عمامتي وألف بها رجلي من وهج الشمس ووخز الحجارة، ثم كنت ضمن جيش الحخير الا اني لم اشهد حربها لانتدائي ضمن عشرة اشخاص للمحافظة على اعيان المحس وتوصيلهم لام درمان وهم الملك الزوير وبدر شريف ومسالح حاج والشيخ مكي وخلافهم. ولما وصلنا بهم الى الدبة ادركننا الواهورات الطرية فودعنا المعتقلين ونحلينا عنهم رغبة لا رهبة وجئنا لام درمان فقطعت ايضاً المسافة بين الدبة وكوردي ومن الاخيرة لام درمان بصحراء بيوضه على قدمي. وما لبثت بضعة اشهر حتى دعاني الخليفة للانصراف في جند الملازمة بواسطة الشيخ مكي أبي حراز فاخفيتها تخلفاً عن ذلك فقبض على عمي احمد البدوي عبد الرحمن فاضطرت الى تقديم نفسي ولما وصلت حملة اللورد كنشتر شهدت واقعة كوردي يوم الجمعة ٧ سبتمبر سنة ١٨٩٨ م وقد جرحت في هذه برصاصتين جرحاً بليلاً حملت محركات السج والقم

قبولاً لمشكلة ما بينهما. وقال فلاطون من حزن فليسمع الاصوات الجميلة فن نفس ذا حزن حمد  
منها نورها واذا سمعت ما يطربها شغل منها ما حمد. وعرف الامة نداء حزن من حله من هذه قوله  
« هذه الصداقة هي تلحين الاشعار الوزنية بتطبيع الاصوات على نسب منتظمة معروفة. ووقع كل  
صوت منها توقيفاً سداً قطعه فيكون نغمة ثم تؤلف تلك النغم بعضها في بعض على نسب متعارفة فيلد سماعها  
لاجل ذلك تناسب وما يحدث منه من الكيفية في تلك الاصوات « هـ ونسب هذه الاصوات على  
قراطينهم ووضعوا لذلك آلات مختلفة الاشكال دقيقة لاحكام فلكل منها صوت لا يشبه الآخر مدانف  
بين تلك الآلات المتباينة والاصوات المختلفة وأدبت بطريقة متسببة خالية من شائبة التنافر جاءت تلك  
الاجزاء موافقة لاسواق متعشة لروح وهذا مما لا يقتصر الى ما في نفسه من أول من صنع مود روح به  
السلام وقد اعدم بعد حادثة اطولون. ثم أعيد مرة أخرى في عهد داود عليه السلام وكتب وعمل  
آخرين به من صنع القاراني اندي هو من لاسنة البرزين في هذا الفن بل ان قول الأخير لم يسم  
به لان ما وجد من أقوال أورد من ان المود قديم عهد ولكنه - سبعة - وصل اليه الآن من في  
والتصور الى كان في المصور الاولى في طور المساحة وبعيد يندرج رؤساء رويد حتى شعبه هـ هـ  
ايون ثم العرب ثم العجم وشاع بين أرواح العلماء شيئاً جديراً بالاعتبار وبكل لاسنة راجع  
صدراً وأشد الثاماً بكل ما لا يخرج من المفعول ويتعدى ظل مرحة وحده هـ هـ وسحب في هـ هـ  
خير معين الى النهوض والرقى الى أسمى مراتب السكال

لم ير علماء السنة سبيلاً الى تحريم الغناء ولما به وموا مبدئه وألحده من صاحب المذهب « هـ » وردف  
انبي صلى الله عليه وسلم الشريد فاستشده من شعر أمة فأشده مائة قوية وهو يدور به سحراً  
هـ هـ ولقد أحر الغناء تلحين في اقرآن والاذان وذا كن هناك محان للحكمة في ذكره هـ هـ  
والاذان أحق. انتزبه واذا لم يكن فالشعر أحوج اليه لاقامة الوزن ومد الصوت والمنددة

ونحن نرى ذكر الأذان وحوازل تلحينه ثبت هنا فصلاً طريفاً متمماً عهده عليه في محله هـ هـ وسبق  
لسان حال المعهد الملكي للموسيقى العربية عن الأذان وناريخه وتطوراته وموسيقاه فكانت الأذان  
الاستاذ محمد صلاح الدين مدرس الموسيقى بمدرسة الامورمان لأميرة هـ هـ

ما أردنا بهذا البحث ناحية الاذن الدينية، وإن دفعنا به دفعاً عريضاً لدراسة هـ هـ وبه قصد  
إلى الناحية الموسيقية فيه، ولولا ذلك ما لجأت الى « الموسيقى » لشرح بها بشر هذا المحب والخبير  
للموسيقى أثر مذكور في الأذان . . . ولست أتعجل بين ذلك الأثر قبل أن أدلى بحججه عن تاريخه،  
وتطوراته، وأنواعه، وموسيقاه

أذان الصلاة، هو وليد الدين الاسلامي، فعند ما هجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة

مفاسخرهم في هذا قول

والريح يا علام ريح صر

لعل أن يصرها المستر

وأرجىء است في هذه المسألة ، وأصدق القوم

فَاتَّبَعْنَا عَلَيْهِ فَلْيُؤْذِنَ مَهَا، فَانْهَ أُنْدَى صَوْرًا مِنْكَ،

ذلك ، وهذا نصه :

فتنادي بها . وكان بعض المشركين يسخر من ذلك

فمررت إليه «الكريمة» «واذا مدبرتي إلى الصلاة تحبونها هرواً ولعباً ذلك بأنهم قوم لا يعقلون»

لما حضرتموه في الآلة كريمة <sup>١</sup> النبي المدير آتموا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ٨

وكان يسمع الأذان في المدينة خمس مرات في اليوم يدنو للصلاة في وقتها . وكان بلال يقرأ الأذان ترتيلاً حسناً ، وبصوت جميل .

وما زال الأذان الشرعي يؤذن حتى يومنا هذا ، ولقد اعتاد المؤذنون في مصر من أمد بعيد أدلة أذانين في النصف الأخير من الليل . أحدهما بعد منتصف الليل بقليل ، ويسمى ( الأول ) « ويعرف باسم « الأولى » والآخر قبيل الفجر ويسمى ( الثاني ) « ويعرف .. الأبد » وبذلك يوجد في مصر ثلاثة أنواع من الأذان ، —

١) لأذان شرعي ( ٢ ) الأذان الأول « الأولى » ( ٣ ) الأذان الثاني « الثانية » والأذان الشرعي صيغة محفوظة ، وهي التي كان يؤذن بها بلال وهي :  
الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر .  
شهد أن محمداً رسول الله . شهد أن محمداً رسول الله . — حي على الصلاة . حي على الصلاة . حي على  
الملاح حي على الملاح — الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله »  
وتزداد على هذه الصيغة في أذان الصباح فقط هذه الجملة « صلاة خير من نوم »  
ولالأذان « الأولى » صيغة أخرى تزداد على الأذان الشرعي . « صلاة خير من نوم »  
ثم ردها بقول ما يأتي :

« لا إله إلا الله ( ثلاثاً ) وحده لا شريك له ، له الخلد وله الشكر . يحيى الموتى . . . ح .  
ويستمر المؤذن في الدعاء وذكر النبي والصلاة عليه . . . ولمست له سنة . . . من خلف حجاب مؤمن .  
كما أنه ليس له لحن خاص ، بل يترك المؤذن يقرأه كما يشاء . . . ووجهه به .  
ولالأذان « الأبد » صيغة أخرى تختلف عن « الأولى » في دعائها وهي : « صلاة خير من نوم »  
والأذان قبل بزوغ الفجر . . . ولمست له صيغة محفوظة أيضاً .  
وليس للصلاة — غير المفروضة — أذان . فقد جاء في كتب وجيز في فقه الإمام . . .  
لأنه « لا أذان في غير مفروضة ، كصلاة الحسوف والاسس . . . وصلاة الخنازرة والعبيد ،  
بل يندى لها : الصلاة جامعة »

والأذان فضل كبير في التخلص من الشيطان ومن شره ، فقد قرأ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم « إذا نودي للصلاة دبر الشيطان . . . حتى لا يسمع التآذين ، فإذا قضى الداء أقبل  
إلى صلاة الحديث »

وله فضل عظيم في حقن الدماء ، فنفذ كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غزا قوماً لم يكن  
يقفهم حتى يصبح ونظر ، فإن سمع أذاناً كف عنهم ، وإن لم يسمع أذاناً عليهم ، ولقد جاء في  
صحيح البخاري عن أنس بن مالك أنه قال « خرجنا إلى خيبر . . . إليهم ليلاً ، فما أصبح ولم نسمع

أذا ركع وركبت خلف أبي طلحة وإن قدمي لمس قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقل : اللهم صل على محمد وآل محمد وسلم قال : الله أكبر الله أكبر حريت جبريل إذا برئ بساحة قوم فساء صباح المنذرين »

ولما كانت الأوسيقى والغناء سبيلا تشربه النفوس وتستدينه الحواس فيأخذ من حيث طربهم مع القلوب والاستماع وتأثرهم بما تأثر أسماعهم الباقية قد بقيت في المعابد والكنائس لشدة تأثيرها ووقعها في النفوس ، وكانت تسمع أتراسي الدابة ملحة وموقعه أيضا على آلات لا يرى ولما كان لهذه أتره وللصوت الجميل وقعته في القلوب ، رؤى من القديم أن يكون المؤذن حسن الصوت جميله ليكون أدنى إلى أن يستمع إليه الناس ولا ينفون من سمعه . وقد جاء في كتاب الوجيز للامام الغزالي في صيغة المؤذن ما يأتي : « ويشترط في المؤذن أن يكون مسلما عاقلا ذكرا ، فلا يصح أداؤه كافر أو امرأة أو مخنون أو سكران محط . وبصح أداؤه أصلي الخير ، وليكن المؤذن صيحا حسن الصوت ليكون أرق لسامعيه »

وجعل الصوت في الأذان يرحح صوته ، حتى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربح أذان من عن أذان عبد الله بن زيد ، والصوت الكبير يزي بصحة . فقد سمع من عبد الله بن زيد رجلا يؤذن بصوت أجش فقال له « أذن أذانا سمحا وإلا فاقموا »

ولليل في سكونه وهدوئه عظمت ، وللمؤذن في أدائه جلاله وروعته ، يبعث الصوت بأعذب الألحان وأشجع الأبيات بأطيب الدعوات وأصوات ، فيجذب السمع إلى الاستماع ، ويردده لخصه ، فتبعث الشيط في الأذان فتدوى إلى الإيمان ، وتوقن من الصلاة خير من النوم ، فيب من ربهده وتهرع إلى المساجد تؤدي الفرائض

وليس أدنى إلى ما للصوت الجميل في الأذان من عظيم الأثر في النفوس والحث على تهوى وإصلاح والعبادة من أن تسمع يوما لأذان « الأوله » بعد مسطف الليل من أعلى مآذن المسجد الكبيرة . فإن ذلك يبعث في نفسك روعة الحق وجلال الإيمان

وللأذان لشرع لحن مشهور لم يعرف حتى الآن مؤلفه ولا أول من عنده هذا اللحن . فهذا اللون الشيع في التاريخ من أيام الهجرة حتى يومنا هذا . لا يستطع إلى وجود أصل معين قديم . وهل هو ذلك اللحن الحديث المعروف أو غيره ولكن نكس النكهة بأن هذه صيغة محبسه وإن لم تكن هي بعينها . فلن تكون صيغة اللحن القديم الذي كان يؤذن به بلال بعيدة عنها كل بعيد . والمظنون أنها قد تدرجت منه وتشعبت من لحنه ، محافظة على روحه وطبعه . وأدخلت فيه بعض



التحسينات الموسيقية نظراً لتقدم فن الموسيقى ، وسأين في مقالتي هذا ، عند تحليل لحن وموسيقى الاذان ، كيف ان هذه الصيغة اللحنية الحالية ، انحدرت من اللحن القديم ، ولا شك انها مخففة ، بروح القديم . وما يؤسف له أن كثيراً من المستشرقين والسامعين الذين يزورون مصر والاقطار الشرقية الاسلامية ، يأخذ بلهم هذا الاذان الجليل فيدونونه بالوننة الموسيقية فلا تظهر فيه الروح التي يلقي بها وقد يخرجونه عن أصله . ولقد عثرت في كتاب للمستشرق الانجليزي أدوارد ويليام لين . الذي زر مصر في عام ١٨٣٥ على نوتة موسيقية للاذان ، تختلف كثيراً عن الذي نسمعه في هذه الايام ولو أنهم لم ينفقه طامه . فتسجيلا للحن الاذان الموحود الآن في مصر ، وحرصاً عليه من التغيرات التي يدخلها هؤلاء المستشرقون عليه . قد فضل على أحد الاساتذة المشهورين الثقافة ، فأصغني لآذان الشرعي ، فكتبت له النوتة الموسيقية الموضحة في آخر هذا المقال (١)

وتد يؤيد تلك النظرية القائلة بأنه من المقبول أن لحن الاذان الحالي قد تدرج من لحن قديم بسيط أن هذا اللحن الذي يسمع في مصر يسير وفقاً لمقام الراس الذي يعتبر السلم الطبيعي والاساسي للموسيقى العربية ، واتع في امقالات لحن الدرجات السلمية البسيطة ، وإن كانت هناك ثمة انتقالات أخرى فثلاثة أو بخامسة السهلة الانتقال . وأما عن التغيرات التي توحد في لحن جهلي «حي على الصلاة» و «حي على املاح» اثنين . فن هي الانحليات موسيقية لا تمت بصلة الى اللحن القديم . ولكنها أدخلت عليه حديثاً تشبهاً مع التقده الموسيقي والتحديد الغنائي

ولاحظ ايضاً أن معظم مقامات هذا اللحن تتركز على خامسة أي الثابت للحن الاصلي . وهذا الثابت هو مقام النواه وهو درجة هامة للحن الراس ، ويقف التقطع الذي يسبق التقطع الاحير الا وهو « الله أكبر الله أكبر » مركزاً على مقام السيكاه التي هي من المقدمات الاساسية الهامة في الموسيقى العربية وفي سلم الراس ايضاً

ومن هنا نرى أن في سير هذا اللحن ، وفي طريقة تلحينه وركز مقاطعه التي تظهر فيها الساطة بأحلى معانيها ، لا أكبر دليل على أنه قديم التأليف ، لاسيما وأن استقامة لحنه ، وخلوه من دخول تغيرات لحنية أخرى شأن الا لحن الحديثه للدليل آخر على أنه من عمل قوم عاشوا في العصور الاولى للموسيقى العربية . فلحنوه على أبسط قواعدها وسلمها الطبيعي ، فكان تلحيناً بسيطاً فطرياً ولا عوتى أن أذكر أن هذا لحن آخر لهذا الاذان ، غير لحنه « الراس » المكون في النوتة فيما بي . ولكنه يمتحن روحه مع روح النوتة . غير أنه من نعم الحجاز ، فيكاد يكون تصويراً على مقام اللوكاه مع تتبع درجات نعم الحجاز (١هـ)

(١) لم تكن في حاجة الى اثبات النوتة الموسيقية مع المقال ربي موجودة معه في مجلة الموسيقى من ارادها فليرجع إليها



قد يراني الشوق حتى كدثت من الغنى أذوب  
وذلك بلال بن رباح الذي جاء بهم عبد الله بن الزبير لنبأ الكعبة  
حسب كما يفتون بلال بن رباح فوقع طويس الغناء العربي عليها ولما نزل بأرض الشام نقل  
من الشام إلى قارس فأخذ غناها وصاغ من ذلك ألحاناً عربية فدعا بالاحكام  
وصرب دعوى وحدا حدوده من جاء بعده من رواد هذا الفن والغناءين بترقيته

## (٢)

كل هذه في صدر الاسلام في طور البساطة ولكنه تدرج مع توافيق الشوق والارادة ولم  
يرح من حسن إلى أحسن حتى بلغ أشده وتشتت من قبله في بين الدولة الاموية ولم دالت  
تلك الدولة وبزغت شمس الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ واشتغل حلقاؤها بترجمة العلوم العقلية  
والفلسفة الطبية وحلها إلى اللغة العربية وكانت بغداد عاصمة بلادها والطرفاء وأهل الكياسة وقد  
نفع من رحل هذا الفن ابن سروح وأثبتته ثم إبراهيم الوصلي واسحق الوصلي وحمد الوصلي وإبراهيم  
ابن سريح من الحذاق فهناك بلغ الغناء أسمى معارج الرقي لما حظي به المغنون من رعاية الخلفاء  
وكرامة هم مثل كل الخلفاء إذ ذاك مشغولين بعباء الملك وانظر في سياسة الدولة وشؤون  
العبد من أوقاف راحتهم وصنائعهم من غناء تلك الاعمال بقضونها بين رحل الادب والطرف  
ودوى كيسة من حذاق المعين وفقدون لهم العطايا وشؤون اليهم الصلات حتى صيروهم أحسن الناس  
حالا وأجملهم ولا كانوا أدنى الناس اليهم وألصقهم بهم فقل أن يكون مجلس من مجلسهم من البسطات  
الجميلة والطرف لادبها التكاثر الكافية والاعاني اشجية ولا تهرع عليهم في شيء من ذلك لئلا يضر  
الله عليه ولا « إن لله عليك حقاً وإن لمسك عليك حقاً وإن لا هلك عليك حقاً » ... لم يكن  
المحور من الخلفاء فوصى بل كل مقبض بين الدماء بساءت معلومة وأوقفت محدودة لكل طريق  
مهيبة وما كانت أيسر له الدحول ... روى أن الرشيد كان يجلس أحد فيه إبراهيم  
ابن سريح وسلاعب بصوته حتى أذاب القلوب وكانت الايات لمروان بن أبي حفصة وهي قوله

طوقتك زائرة فخي خيالها      زهراء تخط باطل دلالها  
هل تطمسون من السماء نجومها      بأكنكم أو تسرون هلالها  
أو تدفون مقالة من ريمكم      جبريل بلغها النبي فقلها

وقد بلغ « جبريل بلغها النبي صلى الله عليه وسلم فقالها » من حاله ورجعه ترحيماً حتى أذاب القلوب  
وتخيل للناس كأن الأرض أخذت تميد بمن فيها وقد طفق أمير المؤمنين يقوم ويقعد ويتأمل كالغصن  
داهمت نبيه الريح لما خالجه من الطرب . قال الاصمعي كان معاوية رضي الله عنه يهيب على عبد الله

بن جعفر سمعته اعذ فأقبل معاوية عاماً فنزل بالمدينة ومضى ذات ليلة بدار عبد الله بن جعفر فسمع عنده غناء على أوتار فوق هنية يسمع ثم مضى وهو يقول « استغفر الله استغفر الله » ولما عاد في آخر الليل مر بداره يصك فإذا عبد الله واقف يصلي فوق يسمع قراءته فقال « الحمد لله الحمد لله » ثم انصرف وهو يقول خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم فلما بلغ ابن جعفر ذلك أخذ له معاً ودعاه إلى منزله واحضر ابن صيد الغني قتلاً له إذا رأيت معاوية واصمك يده في الطعام حرك أوتارك وعن فلما وضع معاوية يده في الطعام حرك ابن صياد أوتاره ودنى شعر سدى بن زيد وكان معاوية يعجب به

يا لبنيتي أوقدي النارا      ان من تهوين قد حارا  
رب ناريت أرمقها      تقضم الهندي والغارا  
ولها ظلي يؤجبها      صاقد في الخصر زنارا

قل فاعجب معاوية عاؤه حتى امسك منه عن الطعام وحمل بضرب برجله الارض طر فوس له عبد الله بن جعفر أمير المؤمنين انه هو مخار الشعر يرك عليه محمد الاخذ قتل معاوية لأش حكمه الشعر مع حكمة لالحسن . روى الهيثم بن عدي قال سمع عبد الله بن جعفر يقول في رثه لبيد فسمع غناء فاضى اليه فاذا بصوت شجي رقيق لقينة تغني

قل للكرام يا بنينا يلجوا      ما في النصايي بالفتى حرج

فنزل عبد الله بن جعفر من على دابته ودخل حتى أقوم سلا بن قد رآوه قمو بجلالا وتعظيما له ورددوا مجلسه ثم قل سبه صاحب المنزل قتلا له ابن عم رسول الله دخلت منزلا بلا إذن وما كنت لهد بخليق فقال عبد الله لم أدخل لا بدن قل ومن أذن لك قل قيدك هذه سمعت قول قل للكرام يا بنينا يلجوا فوجدنا كسا كراما فقد اذن لنا وان كذا كذا حرج مدومين فصحك القوم لخرقه ودقة ملاحظته ثم قل له صاحب المنزل صدقت جعلت فداك ما ست إلا من أكرم الأكرمين ثم بعث عبد الله إلى جارية من حواريه وأمرها أن تغني فغنت حتى طرب القوم وطرب عبد الله ثم دعا بشيب وطيب فكسهم وضمهم بالطيب حتى تضوع أرواحهم وطابت هوسهم وذهب الحمة قرب الدار قتلا له هذه اسحق بالعاء من جازيك ولا سيرة لبرع طالت رومته وكرمت حرمته ثم يكون لاسن اكامل رضي الله عنه . وحكى عن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن يه قل دعيت إلى أمير المؤمنين هرون الرشيد فلما رأيته أخذ في حديث الماء ثم استن إلى الرجل سبه فوجد يقول فيها

ملك الثلاث الانسات غاني      وحلان من قلبي بكل مكان

مالي تطاوعني البرية كلها وأطيعين وحن في عصيان  
ما ذاك الا أن سلطان الهوى ملك قوين به على كمالاني

قال فارناح وطرب وأمر لي ب ١٠٠٠٠ درهم  
وحكى عن عبد الله بن جعفر أنه قال لابن أبي عتيق لو عنك فلانة جاريتي مودة ما ادر كنتك  
ذلكم . قال ابن أبي عتيق قل لها تفعل وليس عليك ان مت ضار فأخذ عبد الله بن جعفر يده  
وأدخله على داره ثم دعا الجارية فخرجت وقال لها هات ففتت

بهواك صيرني العزول نكالا وجد السبيل الى القال فقالا  
ونميت نومي عن جفوني فانتبهى وأمرت لي أن يعول فطالا

قال فرجى ابن أبي عتيق بعثه على الارض وفان فدا وجبت فكلوا منها وأطعموا اقلع واعتبر « ١ »  
وهو مذكر قصة لطيفة كان للامام أبي حنيفة حمار يعني في كل ليلة جوب العرجي  
أضاعوني وأي فني أضاعوا ليوم كريمة وسداد نفر  
ثم انقطع جوفه عن الامام ذات يوم فسأل عنه فقيل له أخذه العسس فذهب ابو حنيفة وأطلقه من  
سجنه . ثم قال له هل اضعناك يا فني ؟ قال لا والله . قال ابو حنيفة تد الى ما كنت فيه من غناه  
فليس فيه بأس

( ٣ )

كان العرب يعبط بعضهم بعضاً بشئ العاء فـ صاحب الاءى قدم عمر بن بي دبيعة الى  
الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال الذي كان يقال له صاحب ابليس وكانت له قيد حادقان  
بالقاء فسمع عمر منهما فقال

يا أهل بابل ما فتست عليكم من عيشكم الا ثلاث خلال  
ماء الفرات وطيب ليل بارد وضاء مسمتين لابن هلال

... ومن المدهشت . . . فمن فيه علماء الالحان من التأثير على النفوس وتلاعب بالهي  
حتى . . . ارادوا اصحكوا وان شؤا الكوا الى عمر ذلك مما لا يحتاج الى بيان وهذا هو الواسيني  
قد سمع حود لي مودس نوعي وهم يكادون يرفعون من سوء طرب عبيد حسن بحية حسد ومن  
غرائب ما روى عن تأثير الآلات ما يقال من ان قدماء اليونان احسروا بووت حبيقة لارهب  
اعدو والتاحون لها يسون صياح آد بهم شيء لكي لا يسمعا صوتها ولم يكن هذا دسراً على

« ١ » المعرجو الذي يتعرض لهشة ولا يستر

عُتِمَّور الانساني فان الاختيار دل دلالة واضحة على ان الحيوانات تطرب لسماع الغناء والالحن خصوصاً الابل والحيل وذلك أمر مشاهد عند عرب السودان فذا سارت قافلة وشعرت بشيء من الأكلهاده في فيها مفن بطريقة يطلقون عليها اسم «دوباي» فتحرك مشاعر الناس والابل فيعلوون اليناء طياً بهمة لا يعنودها ملل ولا يحالطها كسل وذلك مما كانوا يستيرون به على قطع الصحاري القاحلة كدرب الاربيين وعتمور أبي حمد وخلافهما قبل ان تخفف القطارات والآلات البخارية ويلات تلك الاسفار الشاقة . ومما يحكى عن تأثير الغناء ان لقيت من الغيس كانوا في دنوة عظيم من العطاء فاجلس كلا منهم حسب مرتبته وحذقه وبينما هم كذلك واذا برجل رث اديته دخل عليهم ورفع صاحب المنزل فوق مراتهم فبدت على اساور جباههم غلائم الاستياء ولما تبين لصاحب المنزل انهم يريدون ان يطلعهم على فضل الرجل فطلب منه ان يسمحهم شيئاً من صناعته فخرج الرجل حشبات كانت معه وركبها ومد عليها اوتارها وحركها تحريكاً بسيطاً فأضحك كل الموحودين فاجلس من الفرح ثم قلبها وحركها ثانياً فأبكاهم جميعاً من رقة النغمة وأحزن اقلوبهم قلبها وحركها ثالثاً فناموا جميعاً ولم أفافوا من ستهم وجدوه قد خرج من بينهم ولم يفتوا له على أثر

يقال ان بشمال أمريكا طائر أجميل الهيئة ذا منقار احمر وساقين طويلين اذا وجد شخصاً ناشئاً صوت تصويته أشبه شيء بالآلات الطرب وروح بمنحاه الى الناس ثم يضع منقاره في جسمه فيقل يمتص من دمه بضاية الرفق والسهولة كلاسفنج في احدى الماه والنائم نشوان بخمرة الطرب حتى يفتنه الحياة . وخير الاعنى اليوم في مغرنا الاغنى الشرقية كالغناء المصري ثم الاشامي ثم العربي السودانى والاول وان كانت له المرتبة الاولى بين الاغنى المصرية لما له من توفيق الالحن وجودة الخارج والدندنة ولكمه يكون في الغالب ناقص المعنى مبتور الكلم ومثال ذلك أن الغنى المصرى يختار من القصيدة شطراً أو بعضه كدور (أسير العشق) أو دور (توبى يا حلوة توبى) فيقل يردد تلك اشطرة حالاً معها قوله (يا عيني يا ليل) تدركا باقي القصيدة . وقد لاقى المغنون المصريون من سمراتهم غنية جديرة بالاعتبار فمنهم من يأخذ ٥٠ جنياً في الليلة التي يقضيها في دنوة عظيم من عطاء المصريين ومن ثم آلات الطرب الموحودة في الافطار المتعددة كصنوع وغيرها البيانو (١)

(١) البيانو آلة مؤسدة على نظام أن كل وتر يصدر نغمة ثابتة وأن أوتاره مشدودة على لوحة داخل صندوق البيانو ويضرب كل وتر مطرقة خاصة به — وتسمى نقات البيانو في الموسيقى الغربية بالاسماء الآتية على الترتيب : دو — ري — مي — فا — صول — لامى — دو وعراقاتها بصير آخر هي :

قرار الحار كاه — يا كاه — تشيران — عجم — راست — دو — كاه —



والتانون (١) والكمنجة (٢) والعود (٣) والرق والدى (٤)

والشبابات (٥) — وخلافها ومن ذلك ما يستعمل عند الفلاحين

هذا وترجع بقاريء الى الاعاني اسودانية العربية فقول لم ترل الاعاني السودانية في مبد الرقي ولم تلع شؤ عطيما كغيرها والسبب في تأخرها هو طبع المصلاء عنها وعندها في تخرجه كسقط التناوع ان لم يكن لطيف قدره فاشفق العامة والماعطين بها دون أهل الكياسة من الادباء والدرء صجافها هؤلاء ولسان حالهم يقول

أذا وقع الد'ب على طعم رفعت يسي ونفسي تشميه

مع ان اثنين في حضارة العرب كانوا من ذوى الفضل والتبل حتى أن أمير المؤمنين هارون الرشيدول لاسحق الوصلي ولا اشتهرك بالعد وليليك نقضاء لعله وقضيه وجهرة ذبه

(١) آلة من تركيب هذه الآلة الموسيقية من لوحة صوتية قد شد عليها عدة مجموعات من الاوتار تتألف كل منها من ثلاثة اوتار متساوية في العلط وتصدر نغمة حصة وعند استعمال هذه الآلة تستخدم اليدان معا لاصدار قرار النغمة وجوابها في آن واحد

(٢) الكمنجة مركب من صندوق صوتي من خشب الرقيق قد شدت عليه اربعة اوتار اولها غليظ معقوف وسليه سدت دقيق من انحاء الثلاثة لآخرى تشد في الدقة على تسريح ويحصل على سمات مختلفة بواسطة الضغط على الاوتار بأصبع اليد اليسرى في لمقط مناسبة فوق رقبه الكمنجة (٣) واحود وهو مركب من صندوق صوتي تشد عليه عادة خمسة اوتار مزدوجة وتأسفل الاوتار حرة مثبت يسمى شد العود ويحصل على نغمت مختلفة بضغط الاوتار بالأصبع في سط المناسبة في الجزء الواقع بين مشط الخنق والصندوق

(٤) انى ذو سدة من اية وجه متوحة الطرفين بها ثقب جاديه موصولة بحساب مخصوص ويحصل على صوت فيه نغمات تشبه على حافته العليا بحيث يكون مثالا عليها ثم يفتح فيه فيسحب تسر الهواء الخارج من الفم نحو الجنب لآخر من الحافة العليا وهذا يعمل على فطيم لتسير الهواء في لانبوبة وذلك يحدث الصوت

(٥) اشبابات يحدث احتراز هواء في هذه الآلات بواسطة لسر صغير من صفيحة مرنة من المعدن او احشب مثبتة في نهايته وهو يتحرك في فتحة تيسر الهواء الذي يدفع داخل الآلة كما في الزمر والقوق الذي يستعمله الاطفال في لعبهم وكذا الانابيب الارغنية ذات السنن — وتنقسم اشبابات الى قسمين حاديه كالارض دى السسر — يستطيع السسر ان يتحرك داخل المنحمة في حنجر وضاربة وهي التي تكون فيها اللسان أعرض من المنحمة فلا تسر له التحرك الا الى الخارج —

ومما يدعو الى القبلة والسرور انصراف بعض الادياء أخيراً الى الاشتغال بترقيته وليتهم قدوا فيه الغناء المصري أو السوري لأنه ليس في الامكان أبدع مما كان فالغناء السوداني هو أشبه شيء بالرجل المصري الا انه شد تأثيراً منه فطما أضرم عرب السودان الحروب وتالبوا على حياض النون لاقبل يلى أو أكثر يفوه به من كيف لا ولما زحف محمود ود كونه بمجيش ملك سنا بقصد الغارة على ملك ادريس ملك الجعليين وكان جند سنا يهاجم اثمانية آلاف وليس لادريس ما يعادل ربع هذا العدد من رجاله فداحله الخوف الى قبيلته وعزله وأراد هجر بلاده والاحتفاء بالشابكية فجمع الحواما اكداساً وجاء بالآلوف من جمال الحسانية فدخل عليه نعيستان وهو من مشهور وقول له

ادريس ابوي بمناصح الضمر بالرق . ادريس مدنيق الترك الذخيرته تبق  
شمر يا ولد لنحاسك دق قد والله يطيطيح حتى ان هيت في حق (١)

ففي الحال امر الملك ادريس بحرق احواء ومعدات السفر وضرب نحاسه وانتظر حند الفتح الى ان وصل الائمة وهناك حدثت بينها حرب عظيمة قتل فيها محمود ود كونه وهرم جيشه وأتصر الملك ادريس بعد بأس (٤)

ونحن اذا نأخذ الآن في ستعراض صور من أعنى السودان وتحليله وتحبلا واحكاماً دقيقاً تمكن به من اظهار ما فيها من متاع أدبي رائع وما تحمل من انحاء أدبي جميل وما يتفق فيها من هاجع الصدق وقوة الاداء ودقة التعبير حتى يصبح سهلاً علينا ان نروضها على أذواق القراء وان ندلل لهم من غوضه وأوباد املها التي يتندر فهمها على بعض الناس نرى من الحسن ان نبدأ بالشعر السياسي قبل كل شيء. ويرى أن يلاحظ هنا أنه يندرج أيضاً تحت باب الغناء لان الشعر عندهم أياً كان عرضه يصبح لسمي به بل لا يمكن ان يكون الا كذلك لانهم لا يتذكرونه الا موقعاً معماً سواء كان نرلاً أو حجة أو مدحاً أو تحريضاً أو استرحاماً أو رثاء أو سير ذلك . وهذه الظاهرة ان دلت على شيء . فاما نسر مبدع الطبعي للغناء وتدل على حبة العاطفة عليهم وتشير الى أنهم لا يهتمون بالحياة الا هكذا موقعة على نظام من الذوق الشعري الميمن على كثرتها العالية . واذا قول « الشعر » في هذا الباب فانه يعني به الشعر السوداني القومي لا الشعر العربي الفصيح وانهر كما سنناول هذا الجانب أيضاً حين الحديث عن الشعر السوداني العربي ولكننا نبدأ بهذا لانه أصبق في الحديث عن الأمة السودانية وأدق في التعبير عن مآزرها وأحاسيسها وأقدر على تصوير مشعرها وحلحلتها في شيء كثير من اللغة التي لا تأتي

(١) يطيطيح أى يقع والحق عبارة عن غلبة المعنى بقول ضرب نحاسك ويؤيد العبد بدور اكثر اث  
فانقدور لك أو عليك واقع ولا محالة حتى إن كنت في حق أي غلبة مقفولة فكأنه أقس ذلك المعنى  
من قوله تعالى ايما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة

لهم الا مع هذه اللغة امرية المحورة في بعض منها ولهذا السبب كان بعض الدس أقدر على قتل مشاعره  
 بعمه القومي من لغة أخرى مما كانت خبرته بها لانه يرجع اذ ذاك الى طبيعته اللوثة فينشقق له  
 القوم وعرض فيه من عوامس فككره ما كان يجد كل المشقة أن يعرفه في لغة يأخذ نفسه فيها على الصعنة  
 أكثر من الطبع . ومن أجل هذا وحده قلت ان هذا الضرب من الشعر السوداني أصدق وأدق من  
 غيره . وأنت ترى الواحد من هؤلاء الشعراء الآخرين يرهق نفسه ويجهدها في سبيل نظم قصيدة ثم إذا  
 جهرع ممب نجد أنه قصر كل عسبه على النظم وأخضع فكره الى اللغة بخلاف أولئك الشعراء القوميين  
 فذهبهم يحرضون كل الحرص على ان يخصصوا اللغة لفكرهم فيقول الواحد منهم ما يريد أن يقوله لا ما تطلبه  
 عليه الصناعة اللغوية . وإني لاؤكد للقارئ انه سيجد في هذا اللون من الشعر اقوى ما لو وقع في  
 مكتبته أن يدور فيه كل ما يطرح به من منع ولذة وأنا زعيم له أن سيعلمن اليه ويغلب الى طوائفه  
 السعدة فسد كما قد تعرض دور من الشعر السياسي لاهيته ولانه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ  
 البلد واصوار الحكم فيه وطبائع حكماء الذين حاشوا اليه وتناوبوا حكمه ثم لانه يصور بمجلاء شعور  
 الامة نحو حكمائها من الأرائك والعصيين وابصار ابدية وينقي ضوءاً قوياً على الحوادث الهامة يومئذ  
 ولانه يوجه به يصف له مدى يقفه الشعور السياسي في الامة ويحدث عن أموار الانتقال الذي تمهد له  
 هذه نقطة سياسية وهي في امدت يولد الضمط ويحكم اولالة وتسعهم بالرسية وتخدم ايام على  
 الشدة والعمق . بحيث تشد ضغط الأثر في حبه الاموال الى قبيلة الميراث يبرر في رجل منهم الى  
 اثبت ثم من السعداء يومئذ بشدي ووقف يصف له حلمه وانى أي مدى وصل بهم تعسف  
 الأثر في وجوههم القاسم في سبيل استخلاص الادوة البهيمية الثقيلة على الاهدس وكيف استدلوا الاعزاء  
 من شارب الميراث وخصدوا شوكة الحسور السيل منهم حتى دت كل شديد الخزواة في النفس  
 صعب التراس سهلاً ساس اقيدهم أوقع بهم احكام من صنوف الشدة والمجون ثم يذكر له حال من لم يعد  
 غلاك الاحي منه وهو شيء الذي لا يمكن لقوة ياكنت ان تنزعه من تلك الاعناق الحبيبة بالقدسة  
 والذي دونه حط القد وكيف امهم حتى هذا طبعوا فيه وارسلوا اسماء الى حانه صغرات بظن  
 الى احوالهم وبأئين بين كلها الحسرة والالام وقول الشاعر في ألم انه رأى بيني واسه على النبات  
 نخلص سبن مثلك لمدان صدق في ألمه الذي تكاد نحسسه في قوله لك ثم مستدراً عطلة مستثيراً له  
 ولقد عرف إلى والله كيف يستثيره من هذه الناحية النسائية نتي كان لك نمر يرحمه الله أشد رعاية  
 ذ ويرتبه .

ود البيرقاب لاسك الدرب يتكاس (١) هانوه الترك وطاع بجمع الرسن وسلس

مصاع البنات بي عيني شفت فمقص والبطي في الطلب لي حيتي ليك ما تخلص  
أى أباها لك إن من كان يسير لخيلاء حرة ونعمة من منفي شباب البرقاب لقد أدله الترك وارغوه  
على تحمل هذا الدل وهو مفاد لهم على كره منه وإن أولئك الفتيات الجميلات من كرائهم البرقاب لقد  
وأيت بعيني حلاهن تؤمد من لاشاق يا للحسرة ومع هذا فلقد تركت من الادل حتى وقت بحيتي  
إليك من لم يحد ما يقضي به الحربه ويدفع به عن نفسه شر العذاب اضيق ذات يده والخالج الولاة  
عليه والدار أباها لك ان لم ندركمه الآن فهم هلكون لا محالة . وقال المنيب - أى  
الشعر - وهو لقب ظل ملارما لهذا لشعر القوي في السودان الى أخريات تهتد اهدية بخرض لك  
نمر على قتال الاتراك ومناوئتهم ويحذره أن يصيبه منهم ما أصاب غيره :

ود الباشا بندقه الى الذهب سليكه (١) ود عدلان شرد ضرب جبال عاديكه

بعد كل حي ينهب لي فرجه يشدني كيكه ١٢ والله يا رباب بطلع اتركني (٣) نيكه ١١

يقول لك : إن ابن الباشا « وهو الذي احرقه لك نمر » يحمل من السلاح ما دخره بالذهب  
إكرما له وحفا به وإنه لاشت مشعرش بك إن لم تحذوا له الابه وتهدوا لتله فاني أخشى ان  
يصيبكم احد ودسلان الذي فر بجمه من وجهه وحرب مولانا في جبال عاديكه بعد ما كان كل  
رجل منهم راقبا مع يصيح بعده فيسرح له جملة ولقد والله يا أرواب كل من صبح اتركى بطلع في  
إحدىته والتمثيل به والتعسف عليه حتى يفعل به من كنت لا تمنع نفسك ورحلتك من هذا الأمر على  
شدوده وقصده فأت وشألك في ما أرى لا أنهم سيبدؤنا بقتل ان لم ندهم بالحرب ونقطع عليهم  
جبل روجه في تليل من كرامتنا بحال من الأحوال

وبعد أن حدثت « حرقه بن الباشا » تلك المؤامرة العربية التي دبرها لك نمر سرية وبهذا  
بسيطه محكمه في يومها هسه و إلى الخبشة وهناك أشده بعض شعرائه دكرأ له حل من أطعوا لأتراك  
محبذاً له حروجه عليهم ونجاته منهم إلى الحبشة :-

يا الارباب بحكي لك حكاية الطاعوا بائت عليهم العوجه ولي جاهم ضاعوا

الحي . اسند ولات رقد بهوجسو يا كوا فيه الاراك مة بن ما حذو

يهاون . اصغ لي اباها لك فمقص عيك حكاية الذين طاعوا لترك وسأصحت على بعض من  
خبرهم وهم بائت لهم واحد الصرع حتى اولادهم نهمز ولم يميز الاحياء منهم كل هذا الخطل الجلال  
لي أن شرو نوحهم من هؤلاء الاراك وم يسرح ابيت في قبره لم رقد باوراه اذ لم تترك اباها  
من الضعة ول لا رانه يا كوا في هذه القيمة الدقية من الاحياء منهم متى حذو . وكهوهمين

هذا الصراع الأخير ، وكده . بليغ في تصوير الظلم المستمر من ناحية الأتراك ووصف تلك حالة اعجبية من الضآء والهون الذي وصل اليه أولئك الذين استسلموا الى الحيف والعدوان الدائم من غير ان يحرك منهم حفيظة أو يثير منهم نائرة !

وبعد ان وصل ضغط الترك الى حد الانفجار وأصبح فوق طاقة أشد الناس استسلاماً ورضاً واستقامة له ولم يبق الا ان ينفجر ذلك البركان المكبوت الذي شق الترك محفمه بعدئذ قالت امرأة تدعى « بنت مكاي » تخرض المهدي على قلب نظام الحكم وهو آنذاك يستجمع حوله من الشيعة والاتباع ما مهد لحركة المهدية الثائرة وما يمكن له من الجبر بدونه الجريئة ليخلص بلاد من لير التركي الفادح ولقد كان هذا على توفر الدواعي الأخرى سبباً قوياً في بعث المهدية وهو أحق الأسباب هنا بالذكر لانه الحقيقة التاريخية الثابتة والعامل الأولي المؤثر في خلق تلك الدعوة برغم ما نؤلفه بعض من وجوه . واود ان يكتبه القارىء الى خطر هذين البيتين فنهما قررا مصير أمة يوماً من الايام وابتعنا دعوة جريئة حازمة لم يشهد مثلها التاريخ في سرعتها وقوة أثرها في حياة هذه البلاد . —

طبل العز ضرب هويته في البرزه      غير طبل امكبان أنا ما بشوف عزه  
ان طال الوبر واسيه بالجزه      وإما عم نيل ما فرخت وزه

ولا أجل وقفاً من هذين البيتين في التحريض ولا أشد أنراً منها في العبث بدم شعب يوشن أن يثور يومئذ لما يغالب في نفسه من عواطفه المكبوتة الحقة من تصرفات الأتراك المحقة وتقسيمه البغيض ولكن هذه الثورة التي كان يغالبها وبشقى بها في اعماقه انفايرة لم تكن لتجد انتد ارحب لدى يدفع بها شملة واقدة الى الآفاق فما يرجوها القوم من قساسة وعنف إلا عند هذين البيتين الحريثين ومن عجب ان يكونا من وكحي امرأة لا أكثر ولا أقل . وقدما استطعت امرأة بما لها من حدود الكلمة في جوع الرجال أن تلي على التاريخ صفحات مقدسة من منطق الخلود . تقول شاعرتنا الحكيمة : —

الآن يا قوم لقد دق طبل العز مجلجلا داوياً في العراء مؤذناً ينفطة لا مثيل لها ان احبتم لدائمه  
ولست أرى في حق امجد نعماً ولا أعذب رجماً ولا أجلب للع والحرية السبوبة من طبل « امكبان »  
اي الثورة الدامية أو الحرب السحق . ثم تلتفت في قوة امرأة وسلطان امرأة الى المهدي موجهة إليه الحديث وكأنها تصع على عاتقه وحده الافعالع بمب . هذا الأمر الفادح اساق وتطام إليه في اسلوب حكيم هو خير ما عرف حتى الآن من أساليب الأمثال ذات الأثر الدائم تولها

إن طال الوبر واسيه بالجزه      وإما عم نيل ما فرحت وزه

أي إن فات الامر حده فضع له حداً . تشير الى أن الأتراك تجاوزوا كل حدود اعتول فيما حولوا من سلطة وماسوعوا من هي وأمر ولهذا يحذر أن يأخذوا درساً قسياً لقاء ما قدموا للهد من « هون »

ونحير وكأني لم يقنعهما أن تأتي بمثل واحد للاستدلال المنطقي على أن لا بد من ثورة عاجلة إذ تردف ذلك بقولها « وأما عم نيل ما فرخت وزه » أي أن الثورة أمر لا يحيد عنه بحال فالنيل أن لم يطغ ويفر ما عرى من شاطئيه وان لم يفض هادراً فواراً يزحم المسالك ويأخذ بالسبل فلن يفرخ الاور . وكذلك نحن وكذلك امر هذه البلاد فان لم تشب بها تلك الثورة المرتجاة فبحال أن يراش من الامة ما اثال من حناحبها المبيض . وبحال أيضاً أن نطفر بما نطمح إليه من حياة



ولم احتل سمو الامير اسماعيل باشا خديوي مصر دتلا طلب من رجال الشايقية أن يقدموا عن طواغية منهم ما بين ايديهم من عناق الخيل وذكور الهاري ليستعملها في مهامهم رجال الباشيزق السواري . ولكن الشايقية الذين طبعوا على ما يطبع عليه كل عربي أبي من أبناء هذا البلد رأوا ان في هذا الطلب ما يقصد به الى اضعافهم وسحق كرامتهم وربما كان ذلك من بعد سيلا الى أن يلاقوا من صنوف الهون ما يبرزه موقفهم الأزل أمام القوة المسلحة وعندئذ سوف لا يقع لهم أن يحدوا ما يقاومون عليه ان حزمهم أمر أو جد بهم حدث فرفصوا في حزة الواثق واثقة الحى أن يكون شيء مما طلب اليهم قديمه عن يد صاعرة دم يدفق في أعراقهم دم يابى أن يبيت على ضيم . ولم يثنهم عن هذا الرفض والاصرار ما كان يثله الحاكم من مختلف التوعيدات حتى لقد أصدر منشوراً وزعه عليهم احمد باشا الخراسان يقول فيه ان كل من لا يقدم حصانه للخدمة العسكرية في ظرف كذا من الزمن لا نرى جراه أوفى له ولا أوسط لعيرد من يعدمه شقاً أو « بالخازوق » فلم يسع الشايقية بعد ما وقفوا عليه من أمر هذا المنشور التريب ، لا أن يستنوا نورتهم على الحاكم فنشبت بينهم وبين الاتراك مناوشات كانوا يعنون فيها بقولهم في حماس ملهب واستبسال مدعش :-

الباشا عطنا الهوان وحانا لدات القنان  
تلاقا بسيوفنا السنان ويتسرجن معز القنان



الباشا اليشانوقه يهد حابنا لدات القند  
تلاقا بالسيوف تتسلد عند الشيم فيها القند

ومتى طفر في ذهن السوداني خيال المرأة فلقد هانت لديه التضحية في سبيل المحمدة أو خوف العار بكل ما يملك من دء وروح . وانت ترى الشايقية كيف يحلون المرأة في هذا الفناء مكان من لا يعينهم إلا ان يرضى وحده ان سخط العالم أجمع . فهم يقولون أولاً ان الباشا يحاول بما فرض عليهم من



أمره هذا أن يروضهم على الهوان ويأخذهم على الضمة وأن يحول بينهم وبين ما أُلِّموا من تصرفاتة  
الحيل ولكن دون هذا موقف الحياة أو أوت في يوم البدء بتلك السيوف الرعدة وسرى الغنيات  
الحلمات كيف يكون البلاد وكيف تكون التضحية في سبيل الكرامة عند الاتصال من قتيهين عبر المسير .  
ويقولون : عبثاً يحول الباشا بما يتوعدنا به من أشق ويتهددنا من فطانة « الحرق » أن نمر له عما  
لا سبيل مطلقاً إلى اتساع فيه بحال وأن يحول يتناولين العيش والذلا من بؤمة خيولنا المدة . ودون  
ما حاول من قصي الطلب لقاء فاصل لا غناق فيه يثير هذه السيوف اقواضب ين يدي تلك أتي بروقي  
منها ما شرفي حيدها الحبيب من عقد . . . وهكذا نجدنا التاريخ بثورات محتنة لعرب السودان إزاء  
حكايه من لا تترك ولا يخرجون أن يصادموها في كثير من الأحيان أو أفرهم وأن بعدوا سخطهم  
على ما يرادهم من سوء ورجح تحملت طعنهم راحة الحياة من الكائن الذي يسطر له أو الحاكم  
نموده فيه فراراً مما قد يلحقه فيه من مهانة يعرفون من موسسه أنهم قد لا يستطيعون لأغدها فيها  
بوجه كما اعتق أن وقع لعرب الشكرية وقد فروا من وجه أراكيل ملك أخ <sup>نور</sup> شارليس وزير مصر  
عند ما عين حاكماً للسودان في سنة ١٢٧٣ هـ و ١٨٥٧ م إلى البطانة بحجة أنه نصراني لا يثقون حكمه  
على قوم يعمر الاسلام قلوبهم الشرفة بنور الايمان ويحسون حساساً قوياً أن يحرقهم الله عند الله منه  
من حيث الدين الحق الذي يكره ان تسيطر عليه النصرانية . والواقع ان ليس هذا وحده هو الذي ساعد  
في فردهم ونهزمهم من وجهه إلى بطانه ولكن يضاف إلى هذا ما ذكره من خوفهم أن سخطهم مهانة  
يستحيل معها أن تبدأ ثأرتهم معها ككلمة ذلك من اتفاق المال ودخول دم الرحل وفشا آثروا ناديا  
لما قد يقع ان يضربوا في البطانة قتلى :

الأنبا البعنوا له      شن عرضه وشن طوله  
كان حجر حلو له      تحت شرق الله البارح هوله

وهنا نجد القاري صورة شيقة من صور البساطة المحبوبة ولكنها بساطة من يرى وقد أنها ضرب  
من الحق في ذاته ومن يعرف تماماً مبلغ ما سقطت في تلك قوة السيطرة من وقت الأشدق  
وسحرية . ثم لشكرية فيهم فلفقد تعموا بهذين اليقين يوم انصرفوا إلى البعد في يوم طروا بها  
وسروحوها فيها نسيم الحربة الطنفة فكان شأؤهم بهذين اليقين لا يحلو من بساطة تلوح في أشده لأهم  
كأروا أشد تلمأ ما فيه من ساطة الحق الذي يفسدون ما سينير لهم من هرة الحاك وسحرته . وأما  
أراكيل ملك فند الحق مع حشده عند قبيل في البطانة وسعدى الرؤساء وأحد يلائهم ويسوسهم  
على ما عرف من دفع الحكم ويطلب إليهم ان كانوا يرون سخطاً في عمله أن يصموا بضعة  
عليه حتى يصبح منه وإن كان كل ما يحسدوهم إلى هذا العمل هو محض كراهية له من حيث أنه  
« نصراني » فيبغى ألا يخرجوا على حليفة المسلمين الذي عمله تليهم حتى يطلب إليه أن يحبسهم بوال

مسلّم إذ ليس هو غير رجل ماجور في هذا العمل الذي يقوم به . ولذا - وفق أراكيل بك كل التوفيق فيما سأسهب عليه من دهاء ولهن وقد استطاع أن يحدث اشتافاً في صفوف الشكرية فمنهم من اذعن ومنهم من أصر على المعارضة والرفض وطلبوا منه أن ينظرهم الى العبد فلعلهم منتهون الى رأي واحد . ونتم لهم ان يعتدوا مجلداً بعيداً منه يملكون فيه الامر على كلا الوجهين من الاذعان او الرفض واحتد الخدال وتباعدت بينهم شقة الخلاف فقال أحدهم يصف ذلك الموقف الدقيق في جد لا بباطة فيه وسرى الآن من روائع الكناية والتلويح ما يدعو الى الدهشة والاعجاب :-

حرف القطعة الناس عقد روجه واحد في فوق صف واحد في شورهم معكوه  
فرعون يوم هلك وفيت حجارة موسى ديك ودستد فطر قبال تحيل لحوسه

اعرفت ما ذا يعني . . . ؟ حرف القطعة رمز الى اسم أراكيل اذ هو مبدوء بالقطعة في الخمرة ولم يرمز اليها الشاعر عبثاً ولكنه يود ان يستعين بهذا الرمز الى تقرير معنى آخذ في الافصاح عنه . حُرف القطعة هذا مذهب ؟ لقد عقد رؤس الناس أي البس عليهم الصواب من اهرم و « قطع » عليهم سبيل الرأي وسلط عليهم عوامل الخلاف حتى اصبحوا ون طائفة منهم لتعير في رأيها ما يحرص على التسك به الآخرون . وهنا فقط يعرف الشاعر كيف يستعين بما قصه في صدر هذا البيت من كلمة « القطع » ثم ما ترى في البيت الثاني وقد حمل في حزيه صرباً من الكذبة والتلويح الى معنى لا تُعذب ولا أثر منه عدمية الشعراء والمتحدثين . ثم من هو فرعون هذا ومن يمثل منه موقف موسى فيما يرمى اليه في البيت الثاني ؟ لا اعتقد أنه يقول إن بعضاً من هؤلاء الناس سوف يذهب صحبة في سبيل شاة البعض الآخر من اختيار الحاكم وشدة بطشه . فان فرعون يوم اعلق لبحر لسيده موسى واصحابه فعبروه وتنازهم ذو وقومه فتلأم عليهم الماء إيماناً بـ « تف على ذلك نحا سيد موسى واصحابه فرعون واذن فلا بد في هؤلاء الشكرية من نازج وهالك . ثم ايضاً ما شأن ديت ودستد هذا الذي مات قبل ان يذبح خوقاً من الذبح وما يعني بسوق هذا المثل في معرض الحديث عن قوم يحدون في أمر الادعاء الى الحاكم أو الخروج عليه ؟ انه يريد ان ينمى على من يجنحون الى الطاعة منهم وحسب حيلة من سلوة أراكيل قبل ان يوقع بهم ما يرهون من بطشه ولذلك فهو يرى أن مثله مثل ديت ودستد وقد مات اخزاه الله — قبل ان تعمل فيه مدية الذابح 11

ذلك هو بعض شعور الاحلين في عهد حكومة الانراك وتلك البسة قصيرة عن شعور سياسي انسي يغنونه ويتناكرونه في مجامعهم كلها أخذوا في الحديث عن الحكومة وتصرّفها الخثرة على أن أكثر ما سجل من شعر في ذلك العهد ليؤكد يكون في مجموعته قدماً صارماً دقيقاً لا عمل لترك في شئ وجوه الهجاء والتأنيب والتشمير والصيق بهم وبحكومتهم حتى لاحسبه لوجه ورتب وبوب ثم أرجع كل الى

أسبابه التي أوحى به لتأليف سفر ضخم شمل دقيق عن نفسية الشعب ودقة ما أحدثه وعمق ضررته إلى .  
 ينبغي أن يكون عليه الحاكم الذي يلائم نفسية هذا الشعب الذكي العالم . وعرضاً من هذا العرض القصير  
 الذي أوردناه عن الشعر السياسي في عهد الأتراك أن نعطي صورة عن القساء السوداني القديم ولكن  
 نحرص بجانب هذا على الفاتحة التي قدر أن يحنين القارئ من وراء ما يطلع عليه من صور شعرية  
 ولثابت أيضاً موضوع كتابنا على كل فقرة منه . نغني أن يتوفر في كل صفحة من هذا المؤلف عرض  
 مزدوج من الأدب والتاريخ والاحتجاج . وسنسير بالقارئ على حسب الترتيب الزمني مورد في رب  
 الشعر السياسي أيضاً بعض شعور الأهلين زاء حكومة المهدي مكتفين ببعض صور قبيحة ولكن نافعة في  
 شرح ما كان يضيق منه عامة الشعب لا خاصته في تلك الحكومة التي حدثت بينهم وبين كثير من  
 كانوا يألفون من إحلاق وأرغمتهم على أن يسبوا وفق المنهج الذي الذي رسمته لهم في عهد  
 القنات . ولقد كان أول آثارها الظاهرة عند عامة الشعب هو هذه الحيلولة الكثيفة بينهم وبين  
 الخروج على ما أمر به الدين وما نهى عنه . وذلك العمل المتصل في أن تصعب الحياة سودانية بصع  
 فيها رهادة وحشونة فلا حر ولا دمس ولا راحة في ملبس ولا فراحة في مركب . وما يحب وحدث  
 هي التي ينبغي أن تكون موضع العناية لأن الله تعالى ينظر إلى القلوب لا إلى الأجسام ويسير على شعب  
 كالسودان أن يعمل على هذا الرك الحشن فلا يصيق عامته ولا يهروبه ومن هنا كتب بعض  
 الناصير وانشائية يتغنون بشعار يعانون بها سحقهم على المهدي أن وضعت حداً للهلاله وانسكرت من  
 نوع ما يرى القارئ في هذين البيتين وقد قيل في عهد الشيخ محمد الخبير :-

لا مريسي ولا طنشير . . . ولا تمباك ولا سنشير  
 وداكله من مهديك الكبير . . . وعقرباً تطلقك يا محمد الخير !!

وما أملك نفسي أن اضحك كثيراً لهذا لاسلوب من الحسرة البرمضة والعيظ الموضع فند هذا  
 هذا الشعر تحت تأثير أعمال غريب وسخط لاذع لما حرم عليهم من الحر والطنبور وشرب السحابر  
 ومضغ التبناك . وهذا كما يا صاحبي من مهديك الكبير إذ لولاه لما شعوا بما يؤثرون من كيوف وكما  
 في هذا الالتفات المفاجيء إلى محمد الخير من مذاقة ومتعة ولقد والله يعجب كثيراً هذا لالته المضحى  
 وعقرباً تطلقك يا محمد الخير !!

ولقد كانت طائفة من قبيلة الكبكباش يومئذ تزقب عن بعد ما يجري في أول عهد المهدي من  
 ظواهر الاقلاب الذي طرأ على الحياة السودانية فبدل سريعاً ووضع حسب انظام الحديد حية أخرى  
 يظهر انها لم ترق في نظر شاعرهم الذي كان يتقد المهدي وزعي رجالها وسيرتهم وتمسكهم بشعار لدين  
 والعمل على انترغيب فيه هذا النقد الساخر . فاسمعه يقول :-

مقدم ناس لقيت أبو دقفاً راخياً      طاقته سفف بي إيدته شافياً  
وجيته مرفعة حتى الجلود فيها      من دفشن كبير صلاته باديها  
لا عارف ليا فقه ولا جيبها      ان ذا كرك بالجنة قول كان فيها

فمن أراد أحد أن يبلغ بالتهزئة والتشويه والتبعث برباه المهدية فوق ما بلغ اليه هذا الكدشي المالح  
تراه ما د يقول : ١٢ واضطر اليه كيف يصف حقارة حاله وذري ثيابه التي ما يعورث ان تحسب رقعته  
كل شي حتى حدود ومع هذا من الواحد منها ليد صلاته من العجز الاول واكهاه حماً وثمة قسداً  
وهو ان تحدث لك عن الحمة وما فيها من نعم وما عندها من خير لعتين يؤكد لك حتى لو شئت أن  
تجسب أنه كان مقيماً بها حتى وصفها هذا الوصف ورغب فيها هذا الترغيب

ولقد اتحد الشعراء من كل مناحي المهديّة مادة للحديث وما كان يختص به من شيء منه فخص به هذه  
الآزياء من بعض الهدية إلى الناس . وكما أفادت عيونهم هذه « الرقعة » التي تستجمع من شيت لاول  
ومختلف لأصباغ ومنوع « العيانت » لا ينوفر وجود جميعه حتى في أكثر محال انبت نوره ولكسبم او  
ولكن بعضاً منهم لا يجد مذصاً قط من أن يدخل فيها على كره منه وأن يزعمها شيئاً كما ير هو اطاروس  
عالمك من نصيب وألوان . فدا ما حل بنفسه ودأباً طمأن إلى وحدته وأمن شر أعين احواله من المسلمين  
أذن لنفسه أن يخرج صريحة عارية من بين هذه الأوصاف ولو بمقدار ما يسر اليها وتسرع اليه بحية مما  
بهسان به عن ثورة القواد محقق . وهل غير الشعر مخرج اليه السكين مث به شكاته وينصح به طيب  
فيه البصير والمكر في كثير من الخيلة واحذر وهذا هو الجردلو برغم ما ستر له من موقف  
أخري تحدثت عن نصارته الصميعة لا يتخرج ادا ما بنت فلم تحدث دأ سمعه ولا عيناً نظرت اليه أن  
يقول محمداً محمداً بينه وبين منه في وقت ما يكاد يجرؤ أحد على ان يسر مثل هذا الحديث حتى  
الى أخلص الاصدقاء وأصدق الخلفاء :-

قدلن واتهكم      جان الزمان وقعن  
مجيد في الدلوق رقعن      شنت والزعل فقعن

فحذر دوشر قبل كل شيء بحرص دائماً كجادة الشعراء أن يكون طرهما حسن البرة صيف  
المبلس متحلاً . لا لأنه حبيب اعداري وعلبة كل فتاة كما يخيل اليه ولقد تحقق في يوم ما بكل هذه  
الأوصاف فندر أي مشى الحيلاء ونهكم في مشى مشة الدلال والبطر ولكنه لم يكن يقدر ان الزمن  
سيصوح به الى هذا المصير المحييب ثم هو يشير الى ماضيه ليصير الفرق المائل بين ما اعلت منه وما انتهى  
اليه من ترفيع الخرف ابلية ومع هذا فما يسهه الا أن يتزمر في قرارة نفسه وأن ينش في اعماقه في حين أن  
الغضب يمزق احشاه من فرط ما يكتم عليه . والجردلو بعد ذلك يضيق بانهم ويحاول ان يتهرب  
من وجه المهديّة الى حيث لا امير لها ولا عامل يقع تحت نفوذه وعاشم سلطانه الى حيث العراة المسيح والمهجه

الواسع المتمد وبدر حطته فيشكم حرد حتى لا ينق وتعمد كل ما فيه و...  
وجه المهدية ويقول أنه لا خير في البقاء على هذه الحال . وليس للمهدية ناروق أو يوجب وليس  
فيها ما يقتل أو يقتل فتند لبسنا مرقعاتها قد هفتنا بما فيهم من أهل وقد سنا من حشونه ولا خير  
في نلکم العائتم ايضاً ولعمري ما اجل حقيق ما حصلت بذلك و...  
والجل لينتد بسهولة فيك حكم الاعتماد !!

من دار الامير نرحل نثيل العتقه وشك حرد من...  
لبسنا الجيب بقلنا وقره وزقه

ولما قتل المهدي الشيخ اتوه ود فصيلاته ود سالمه ربحه اك...  
مقيما في واحة القصب عرب دقلا وكان يمور سقلا على...  
للدعوة المهدية ويرقع ثيابه ويصيح من انصارها ايمصين اليه وهو يصف له حاله من الحرية وعدم التقيد بقيد  
وان الدنيا زاهية امام عينيه وانه يمضي مع الايام الى نهايته الا...  
وكذيب دعونه لم يسمع ولم ير من مهدي الحق يكون حبيبه من...  
والهون :-

يا طير ابن مشيت سلم علي خالي قول له لا ترقع دليقتك بقر...  
انا بتبطلخ في الرغام والدنيا زاهيالي بقاصر في السنين ما...  
ما شفتنا الامام خليفته بقاري

والمصراع الاخير يحدث عن بعض ما كان يتذرع به المرتابو...  
وهو على غرابته بين رأيين من آراء الناس فيها ويشرح وجها مما كان يراه يقوم فيها من مواضع ضعف  
فهم لا يعترضون للمهدي في ذاته ولا تحدثون عليه شيئا في...  
ابقارة ولكن ما كان يتوهمه الشيخ صالح حطه لنفسه من الحرية و...  
وشقى به بعد ان حردت له حملة في سنة ١٣٠٤ هـ سارت به...  
عبيه وتلى صعوة رحلته من وسان ككباش يدن كانت...  
انكارهم اصل الدعوة ورفضهم الانصواء تحت...  
وتمسكهم بالبحيرة وفي ذلك حين من الدعوة...  
يوم نظم ذلك الشعر انه نحوه من احب...  
وسيون المخاطر مشوثة من حوله والشعراء...  
محسوتن من الخطر المهدق به وتمر جاله ومن ذلك قوله له :-

ابق حريصاً بشوم واجري جرماً زين حتى تشوف اللوم  
الناس الرقط ناساً ما يخافوا اللوم فبالك قناتين الشيخ التوم

يكن حريصاً يقط القلب حذراً متحوطاً لنفسك ناحياً بها كما يعمل البشوم « ثعب » الحسر  
الحنيف واره سمك بعيداً عن هذا الاقواق واره ماشيت لك الحيل العتق وما سمعت كراه الموق  
حتى تبين شعر اللوم في صحراء ليبيا - وهو يقع بين الكهنة من اعمال السنوسة ورفيق ودلي -  
ويقولون له ان هؤلاء اقوم الرقط من اقساوة واعف الى الحد الذي لا يحشون معه لومة لأنه ويعون  
بالرقط صحت ارفعت من انصار الهندية وذكروته بتسل الشيخ التوم وأنه من وقع في قبضه من  
تصكت له السحاة مطلقاً غير له الا مكسبه من نفسه والا قصو عليه قضاء لا يحيدته . ولكن كل  
ذلك لم يدفع عنه ما قدر له من مصير .

ولم تعارضت اهواء دعاة المهدي وبدأت الاطماع اشد ما تكون وضوحاً وحدة في سنة ١٣٠٩ واسبق  
الاشراف على حليفة المهدي واستعاض بدله وحكمته ان يحق امتنة فل ان تسترح وتخذ مضمره  
الخطر بالغته القبض على زعمائه والحرب الى ايديهم وزجه في اسجن واقضاء بعضهم الى الزجوف والى  
غيره كانت هذه المظاهرة قد تركت أثراً سلباً في كيان الحكومة وكشمت عن ضعفها وادت عن  
المطامع التي كانت سائدة في جوفه فوقف ناس على حقيقة وهما الغاريه والاعوانى تصور هذا فوهن  
حتى لقد قل احد شعراء المعادين الحاج علي ود سعد لميعاني معرصة سياسة الحكومة مستهتة مخطئة  
الخلعاء في الصريح بطرحه والعمل في سبيل الى مرآي ومسمع من ارضية اني شركته سدوره في  
هذه القوضى :-

دقنا في العريان خيط وقلنا من الخوف ثبت  
أهل الرياسة لكوها وأبت بعد ما شابت عقبان حيت

والآن وبعد ما وقفوا على ما وقفوا عليه من أثر الحكومة واقسامها في بعضها واشتغالها بهذا  
الحدث العجيب فلقد آمنوا بعد خوف ولم يعودوا يرهبونها ويحسبون لها حساباً ولن تستطيع هي ان تفرض  
عبيهم هذه اريحة ولا ان تحمليهم ليحسبوا لها حساب حكومة ذات تقدم مستقر ووضع محترم . وانما  
كل حقيقتها الآن محاولات غير مجدية ولت وععن من جانب الرؤساء يرجع بها الى دور الطفولة  
بعد ان شابت وكبرت واستقرت على نظام معلوم

أهل الرياسة لكوها وأبت بعد ما شابت عقبان حيت

والحق ان الشاعر وفق في وصف وتصوير احطر دور تمرست به الحكومة في هذا البيت وذلك بعينه  
الواقع في اجل صورته يعرضه علينا شاعرنا السياسي المهنك



ولم يكن ليقف امر ذلك الانشاق عند هذا الحد بل لقد دبرت مؤامرات لاعتقال رئيس الحكومة الخليفة عبد الله في نفس سنة ١٣٠٩ وصوبت عليه طلقات نارية لم تصبه فقال الخردلو سحراً منهم مادحاً الخليفة وهو اروع ما سجلت به هذه الحادثة وامتنع ما قبل في موضوعه —

انصارك تامين عبرت الكيل يشبهوا بنت الربى عن ركوب الخيل  
كار سحور زمان ولسا نصرها قليل شرك (ام فيردون) كيف تقض اعمل

وهذا الشعر ردد على منسوخة خردلو على لسخرية والتصوير ون فيه شيئاً آخر يعنى الحديث عنه والانصراف اليه بنظر سريع قليل من تناول ما في هذا شعر من حودة واذن . وهو هذه الظاهرة التي تشير الى انه تبرز شئ دى كفته من الشعراء القوميين . ولا شك انه ثقف قبيلاً من صور لادب اعربى ولا شك انه شد حائناً بسيراً من الاطلاع يظهر انه في قوله : —  
يشبهوا بنت الربى عن ركوب الخيل

وهل هو الا قول البوصيري في البردة بصف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
كأنهم في ظهور الخيل بنت ربى من شدة الحرم لا من شدة الحزم .

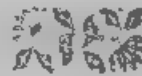
واد ان كان شيء من هذا ون الخردلو اذن يصور عن عقبة مدتهمة فمارة ويمض من تنوع اثر متمي وحينئذ خصص يصنع في مصنف كبار الشعراء على انه شك ان يكون هدا من وحي منه ولا يكون متأثراً به بقول البوصيري وما نحسب الخردلو فقيراً الى ان يحده هذا المعنى على سموه ون في نامة اشعري من السكور . لا فهد به عن الزوعة ولا بداع  
ولقد احسن ما في تصوير مثل هذه المؤامرة وبسطها في ديرت لاختيار تلك العضمة الهائلة واصطياد تلك الشخصية الميية بما يضحك من واهن الشراك : —

كان سحور زمان ولسا نصرها قليل شرك «ام فيردون» كيف تقض اعمل

وام فيردون هذه ضرب من نقات الطير قبل ان يصحح في اسخرية وخرم من هذا الذي ترى وهذا الذي تقرأ ؟؟ وهل اعجب مما عرض الشاعر عليك من امر هذه المؤامرة التي لم تنجح وانى رجع اسباب فشل الى انها — كما ذكر — لم تكن مراعى فيها قدر ما دبرت من احكامه . واذن سحردو كلف ل عن قصد او غيره حقيقة نفسه ويحدث عن دعبته في ان لو كانت المؤامرة أدق جبكة وشد احكامه . واوسع نطاقاً واكثر اهدافاً مع مكانة الخليفة واواسد اليه على هذه المؤامرة وتعميدها لعرف كيف يصعب له ايل ما يصلح في قصه من شراك . افليس كذلك ؟! ونحن نقول هذا استناداً على نفسيته المصمة ورجسته الخفية التي تتردد متلحة في اطواء شعره ومستعنين في تقديره بما يعرف من

ضيفته ويرمه بالحكومة وتحسم رغبته في زوالها ولم تعتمد ان تصنع للحدود حرية حمية ولكن هكذا نرى وهكذا يصح مفهوم بيته الثاني والا فهل تحمله من المعنى غير ما ذكرنا من مفهوم هذا النطق الملفوف ؟

الحق ان الحدود لو كان يود تلاء نفسه ن نصح الأوامرة وان تحقق م نرى به وان تسحق الخليفة وحاشيته وان تأتي على ملكه وتفوض دعائه عرشه ولكنه عندما ادرك تنطق الشاك عن مريمة واحسن نصرة الاسد الذي قتل والفيل الذي نجا توشت ان تزلزل الارض وتسف العاد وادب حطر العاقبة على الذنب والبريء ليس مروج السكار وجميع الى الكرة وانضم الى صفوف استنابين لودوح من هذا الامر الخطير ويبلغ في تمويره ودول في فناءه وتدمر ما شاء برز من انتم وسحرهم ودمهم ودو يعلم انه يطوى في دحياته نفساً يسوءها ما انتهى بآية امر هذه الأوامرة وذلك ما كشتنا سره واوضحنا عنه في سياق الحديث ١١



## فى الحكم

( ٥ )

والحكم فى شعر القوم قطعة من الاحساس العميق بالحياة، ونتيجة للنمر من بلون شتى من السمات،  
وطرت بعيدة هادئة الى الكون، وامتزاج قوى مصروفه وأحدثه، ومغلة واصطدام بحادثه وأودعه،  
وفس دقق فى تقدير وفنم المستقبل بما يمكن فى النفس نشرية من طابع وما يتغفل فى النفس السوداء  
بوجه خاص واشعراء السود بيون يرسلون الحسكة لمحات قصيرة فى الشعر وحديث يكون قنوا  
شاملا للحياة ويبدد حداً الا تطرد فى مجراها أو أن تخلف عما وضعت له . وهذا كله على من  
صدق صحتها الى الحياة وتصبح تجربتهم فيها وبحسب من تعرض لها بعض الامثلة يرى غمراً الى  
أنى متى تخرج الحياة وتطعن داخلها وتسبب عواردها وتكسها هذا من تسعين بشعر بيت ابراهيم  
الآف اذكر وأن تأخذ مثلاً مصرواً فى الاستحالة وحكمة سامية فى موضوعه وتقول بيت مكايى -

« ان طال الوب واسيه بالجزة واما عم نيل ما فرخت وزه »

على ان كثيراً من هذه الحكم نفس الخطر الواذيع والعصب وتنتج لبحث حبيبات من الشك فى  
صحتها واضطراب على الواقع فلا يطير له منها بعد حول المطر وتتعلق ولاستبراء ما يترك شكاً فى امر وقعه  
بقية من الحياة . وسكى بوضع هذا اللون من الحكم ثبت لتريء هذه نقطه على حقاورة ما تحدث  
عنه وهى ان صحت فما نجعل خطرهما فى اسمى واهل تواحي الانسان :-

الزيد الكثير لا بد تعقبه عداوه والقلب الفسل بوصيه ما بداوى

ان حصل القنع يا بنيه ما تتلاوى والتهوى والضعف ميزانه ما بسوى

والله ان يكون دقيقين فى حساب شاعر نرى . ان كل مركزاً على طرف من . افعه انه هو  
محض كلام . واذاً فهل صحيح ان الحب متى كان شديداً جداً غنياً تعقب عداوة ويخلف بغضاء . أفلا  
ترى ان هذا الكلام حسد لا أصل له . وذلك ما سمعنا للذخر فيه . ولكن من ان يسميه  
احقيقه الحب حلقاً ثم اضمها فحداً فى طبع الناس وسحبها على القلب طاهرة حقة فهو كك عدم  
هذا يقب فى اصدار عواطفه النبيله الساميه . وليسهل على من أصلق ان الآه متى وعست بودة فها  
التهب وتفرم تاراً أو أن النار متى استعرت وذكت ابردت وتجدت ثلجاً من ان فيه وجده وبرد  
حكمة شاعرنا واوصت به عبرته فى اسدى تجليتها على الكون ولكنى مع عدم شاعر  
يسجل ما سجل محض عبث واحتلاق . ووضع على طابع القلوب . . . وبعد . من رقت هدى . مؤيد

*Handwritten notes:*

... ..  
... ..  
... ..

ويقول في البيت الثاني :-

إن جاك الزفيق أديه زبي ما يدور  
أخطا له الطمع والحاجب العرور

وأصله بينه وبين البيت الأول بعيدة بعض الشيء ولكنك تستطيع أن تربط بينهما من الأسفل والتفكير . وهذا البيت مما ينبغي أن يادب به الناس في مع منهم الرزق والاصدقة . وهو في البيت الثاني يعطى ما اراد مما محتج إليه ونفسه يلزم أن تجعله الطمع معه وأن تعجب من راسيتك له واشتمزازك منه

وسعداؤنا القوميون يحرسون دائماً في حكمهم على أن وحوا له بعض سميت شخصية . وتأثرت القوة والكمال ابداني المشهود بما رستون من حصة وفي يد مربية عند من يرتدون في حق شخصيتهم وتركها على أساس أخلاقي متين . وهم يحفظون أحياناً إلى تعمل لأرستقراطية أو عمة لكسب به في عيون الناس مهابة وروعة ويصر به حول حله من انداسه والحلال وسبع إلى قول هذا الشاعر الارستقراطي :-

الحفة بتخفك عن جميع الناس  
والثقله بعزك ويحفظوا لك بأس  
ويعود فيقول مرتباً حديثه على ما أسلف من حكمه :-

وداصل ما يخيّب أن ودو في خزان  
وانفسل ما يزين أن تهرأ له نحاس

أي إن من كان طيب الحار كريم الأصل وله أن يخيّب ابدأ في كل ما يرد له ويرد له حتى ولو أرسل لتقطع رأسه . وإن الخيبت في عصره لم يفتح حتى دو دقت له الخطبول وبين السنين صلة خفية يتوقف عليها ما يرى إليه الشاعر من فكرة فهو يعود كما ترى فيجعل قومه اندي يقول به مطبق بالوراثه أكثر من اطلاقه بالدروج عليه وذلك هو معه سعيد فلصم الهدى ارس سطحه بالوراثه واحصيف لطيش خفيف بالوراثه الخدرة في عصره ولكن هناك من ليس طيب المنصر ولا حبيته بل هو وسط بين شيئين وهذا فليتوهم ان لم يكن وقوراً ولتعاظه ان لم يكن سطحاً حتى يحمر له في صدور الناس صورة قوية مرهوبة الجانب



## في الوصف والتصوير

(٦).

وهذا فقط تتجلى مواهب شعراء الامة والمحدثين باعتماد المصدرين عن شعورهم واحساسهم . . . هنا حيث تنبئ احياة النوبة الصحية وملتس انكون المني المتحرك برخر في كبة ويعرج في بيت شعر . ولا أدل من هذا على درجة فهم الامة للحياة ودرجة مدهيتها فيما تفهم عليه من دورها وبحالها فتبحث حيلها يعمل في جمع هذه الصور والملازمة بينها واستخراج مثل قوية ناضجة من عمل الحقيقة والخيال . ويقدرها نل هذا العمل على قوة امتزاجها بالحياة تعبر به أيضاً عن قوة اتصالها بالكون الجبهي الآخر من الجبال الروحاني العجيب . وطبعي ان يكون للكون الحياة التي نعيشها شعراء الامة وفرادها أثرها في يتلون من صور وأوصاف ولا فلا معنى الله لان يعيشوا في بسة لا يستمدون من حواء ولا يفسون من هواها ويتلون سم بعض ما يتصل بمشاعرهم من حقائق مضافاً اليها عمل العاطفة والخيال والتهويل وتلك هي مشتمت "صور امنية أو قل موحدياته . ونحن قد تشاهد الآن عند بعض شعراء مصر والسودان ممن يعيشون في حواش شرق حاص من الاحياء الاوربية والتصورات المعجمة يجرّدون على . . . يتعدوا عن جو أوروبي بحث إن حراً على ندوق صورهم واستمرائتها فان لدينا اجواء غاصة بما يشجع النفس ويرضي مضجع الادب . ومن خطأ بل من المعصية الادنى ان بعض ائمة عن عبد الشري محرابين احده عمل البيشة في درنا ما عمل من عربة مهمة في الدوق والتفكير . ولقد كان هؤلاء سدرهم لو اصفوا . يخلو هذه الحياة اي نمجا وسقم واصداها من ملهات الاديب وه . ولكم هم لم يظفروا بها ولم يجرؤوا حجب عدواين الوصول الى محرابها الاقدس فتدعون بأن طبيعة الحياة اشرقية طبيعة كرة حرة لا تسخر خطرة من ندى ولا هيض شعاعه من نور . واذا كان اشعائنا السوداوين التقدماء محمد بن علي هو هذا الانتفاح الى الاستمداد من عليه وحده ، يعيهم على ذلك اسحلة اتصالهم بالاحواء . لاخرى التي اهدى غيب اتصالها بها ذوقها الشرقي الخليل . وما زان بعض شعرائنا القوميين حتى الساعة برعم ما التفت على اس من الطبايع وتوى من الادواق منكشيين على فهمهم السوداوي العربي لا يسمحون ان يظهر به نجم لا يشبه نجوم الشرق ودراري صحرائه اللامعة . ! !

ولا ننظر القاريء ما ان ندحه بغير ما تردد عادة في حجة لصحراويين من حشوة وعط ومن ليونة . حياة وعربي السوداوي يعيش بصلاته واصفاته وكل رجولة ويعيش منه وواقعه كذلك ولكنه يؤثر وصف دوراته في ثوره أكثر الضعف . ومن ذلك في سيرة بعض الشعراء من انه هذا ونمته بها في كعابه للحياة ونضاله في سبيل البقاء

ونحن نعرض الآن من صور الثوة هذا العجيب المنهش مم تشعير لصوره الابدان في وصف  
الخشونة والغلاظ ووعورة الجانب :-

ابن ما اكل لي مدة الخموس      ودا اسد يشه البقوم من عجة الجاموس  
حرة نار صبي عينه . وضوافره الروس      دا ابو جمعه البسوق من قصته الناموس

نقسم ان تشعيرة تدب في حصى وعرنا وهي يملأ على مسالك تمكر فحدود حيلى ان التهرت  
احياناً من تصور . يحمل هذه شعر من وحشية وشدة نطش والمعنى انه كالاسد « الروس » وهو الذى  
لم يأكل من حوى ثم يلع الشارب صفة شجرة له حرى الى فترة اعطاه عن الاكل من حوى  
في شدة لاسد وصراوته وصف رزته فيقول انها بعض الخموس عرنا من حوى من حوى  
الكلجرة الحراء وان انظاره لسكالوسى في حديثها اقاطعة . ودا ابو جمعه اى وهذا ابو جمعه وهو كنية  
لاسد وكل ذلك دسة في الاله من واسطه الشبه كل نزاره يشبهه ويسمى نطاه اميان هذا النوع من حوى  
ترشيحاً وتجريداً ثم على تلك الكثرة العجيبة وروس المقلب وتوحش اربع في قوله « بسوق  
من قصته « ناموس » في هول المنظر وبزرونة ما يدفع به المتأول في دمه من دوى ونهول .  
واذا ما استطعت ان تطرد من نفسك اثر الخوف والرهبة من القطعة الآتية . واذا . سجد  
فكرك ونهياً لتلقى صورة أخرى من صور الثوة عرضنا عليك هذه :-

ادريس حبه الابهو من اعدت      ينفر وينطبق يرقد ثلاث طيات  
اسد الكرمك الوثبات مشعت      يعزل في مكان الغنز الفارذات

فادريس هذا نطل الشجاع قويا انه ولدته البوة من لاسد الرار وانه يسمى ويكش : سبط  
وينقبض شل هرعته في شيه حتى يدم منطوياً ثلاث طيات . وهو كأيدي الكرمك خفيف الوثبات  
يعلمه دراكاً متعجلاً فكأنه يرى به من فوس . وهو شجاع من حور لا يتهيب شيئاً حتى تمت  
يخبره سنة وعتيقه راجط حش متمسك بنفس من بين مرض وحيد القرن شرس هبور  
وسمع ان كانه من رحى الماء يسمى بصف اسفان سلي دى الكير سلطان وداي ويمده ويحدر  
اعداده من شدة بطشه :

ولدت مومو بقعة سفود السم      حاهوس الخلا بركف حركة الدم  
الدود ان نهر تحب الاراض تعلم      يا مكزى الامير احسب الميث ك

نقسم ان تشعيرة تدب في حصى وعرنا وهي يملأ على مسالك تمكر فحدود حيلى ان التهرت  
احياناً من تصور . يحمل هذه شعر من وحشية وشدة نطش والمعنى انه كالاسد « الروس » وهو الذى  
لم يأكل من حوى ثم يلع الشارب صفة شجرة له حرى الى فترة اعطاه عن الاكل من حوى  
في شدة لاسد وصراوته وصف رزته فيقول انها بعض الخموس عرنا من حوى من حوى  
الكلجرة الحراء وان انظاره لسكالوسى في حديثها اقاطعة . ودا ابو جمعه اى وهذا ابو جمعه وهو كنية  
لاسد وكل ذلك دسة في الاله من واسطه الشبه كل نزاره يشبهه ويسمى نطاه اميان هذا النوع من حوى  
ترشيحاً وتجريداً ثم على تلك الكثرة العجيبة وروس المقلب وتوحش اربع في قوله « بسوق  
من قصته « ناموس » في هول المنظر وبزرونة ما يدفع به المتأول في دمه من دوى ونهول .  
واذا ما استطعت ان تطرد من نفسك اثر الخوف والرهبة من القطعة الآتية . واذا . سجد  
فكرك ونهياً لتلقى صورة أخرى من صور الثوة عرضنا عليك هذه :-

غير دقيق ولكن كل الحق وكل لا بداع في هذا انعم الذي يجعل الله حركة تشبه . . .  
 وعلى دينار هو الاسد ان نهر تجمعت الارض وتضاءات من تحتها فرقا ودنيا . فقل لاساء لا مير  
 احسبوا اليكم فما ظن الاله قصيرة نوشت ان منعع او قوفاكم في طريق بطش الاله ومعه  
 ومن محسن التصوير قول الخردلو وقد سألته احد المسجدين من ابناء بيته في حكومة مهابدة عن حالة  
 البلد فوصف له بشائر الحريف ومعالم الخصب بقوله :—

الخبر الجيا قالوا البطانة رشت      وسارية تجود حتى الصباح ما انقشت  
 حاج غل امصر يصرو المانح بشت      وبت ام ساق على حذب الجبل انقشت

فما جاء من أخبار البلد من سرية مثله اعجاب مايت الخواص حادث ابطامة وامصرتها وابلا من  
 الغيث حتى الصباح ومع هذا فلم تمرغ كل ما تحمل في احشائها من عيش ورحمة ، فسرت الحياة في حواشي  
 الارض ومشى البشر في نفوس الحيوانات وبدأت علائم الخصب وتزده الاياج في الارض والحيوان  
 سواء سواء وهنح حمل الفرح ودرت حلاف فوق بيوض من لبن الحبوب وكست لاشب اديم  
 لارض حتى سعتى النوبة من طرف المنازل لهرط مائة البلد من حصوبة وسين . وأدع من هذا  
 قول امرأة من قبيلة المرغوماب تدعى « شغبه » قتل اشبح ربر امطحي ولده « دل » في حدى  
 عرته على امره وبككت اولاده ابها بكاء مرأ وتعرفت نفسها له شى وحسرة وسنشرت نوم  
 لاجد لم يدره فوعده رجل القميصة ان يأخوه له به وضربوا موعداً لملت فصل الحريف . وما  
 دنى الاحل مصر وبقلت شغبه نيه قومها الى حبله وتسنحهم ما وعدوه به مصورة على حريف  
 من أدق نواحيه واجما تصويراً متلائماً في غير نفرة مجوداً في غير قلميقي :

الليلة على القبلة الخزرق بات      وكا كا ركضت وتمالت النطايط  
 باروك القوائم في المناهل عاط      وحلف الترو على الزارق جرن قانات  
 . . . لبرير ما عندي ليك آيات      غير الدكري ودق الجنى الكففات

وهذه النجمة حرس . . . لصور والمناظر جميل المجتلى والمستمتع ، فيه الطبيعة الصامة والحدس صريح ،  
 وفيه الحركة المعبرة وسكون الفنان . وما تعوزه الاريشة العنن ليكون مثلاً ناطقاً بحركة الحياة .  
 فها سحبت بجثم في شرق مؤذناً الارض بعودة شبابها الاحضر أو هو قد أذن لها أمس وقيله وبؤذنها  
 الليلة بوا كف مدرر . وتلك هي دجاجة الوادي ترجع كمادتها في الحريف الى . . . محسنة . . .  
 به خرد و . . . خرد صغير يتنمت و . . . ونها لدفعه بحجبه في . . . حركة . . .  
 . . . . .



مسرعات حبب آيتها وأهبتها فرحاً بالحريف واستبشاراً به . وبالاختصار فقد شمل الأرجاء كلها  
خريف لا شك فيه فلم يبق إلا أن يوفي رحل اقميية وعندهم لها بالغارة على الشيخ بربر  
وبحياة الزارعة التي يحياها السودانيون قديماً أثر بليغ في تجويد الدقة الميية وأماها وتهديتها في  
نفوسهم الفغارية الساذجة ومتى مست أناملهم ناحية الطبيعة الملهمة عرفوا كيف يلونون مناظرها بشئ الاحيلة  
وأماو طف وكيت يستجولون محسن م مبيض به أدواؤها من - لال من وعظمتها  
وعلى أثر الانقلاب هذا الذي طرأ على احيية السودانيه ولما لمث أن تغافل في احشائها ونزكرو في  
قرارتها كان شعراء أشد احساساً به واكثر عموماً ونجماً له . . . وكانوا أقدر على تهويبه ونجسيم  
أمره ولاسيما في الاحلاق وقد استوردوا مسحوب من حبث وريب . وأثرة وفوق ومكر هيا للسافل ان  
يعو والمرفيع أن يسفل فنحكمت الشرور والآثام وهسح الخائن للخبثاء والذاسيق واملاً الخو بهفاس  
دسة وظواهر شدة في الحدة السودنيه ثم وحى الى أحد شعرائنا الحديثين هذه قطعة التي يلدن ولد  
غيري أن يتمثلها غير مرة امام عينيه وقد تفحك لها كثيراً وقد نخرن لها كثيراً ايضاً وقد تسأل الله لهذا  
الشاعر الخريف ان يزيد في وساوسه المذنة وأهدمه امتعة حتى يطرده ثم نستعين به على فيه الواقع :-

أقلب الدهر كسر الرق بقماءه والصقر الكبير يرشق وحاطقه حمامه  
التمساح غرق واحتاج له الى حوامه انا شفت الاسد يجري وتسكه حمامه

ويته ريث كم صحتك وقد تمثل امام عبيك هذا المنظر . صقر ين سقار حمة واحدة تخمضه  
وتطير به وهو يصرخ ويصرخ ويستغيث ويستجد . وتمساح يفرق فيحتج الى شيء يسبح عليه .  
واسد يجري وتمدو وراءه نغامة يأسه تريد ان تخرسه . ! وكان الشاعر يقول إن الاشياء نزعته طباعها  
وحصانها وماتت به طناناً وحصانها نزلت الى مقبض كفا شيء لك الزمن التحول وهذا كنول لشاعر  
الآحر :-

الدنيا دار العبوس اليها دأبها ماشيه مع الارامل والاكار نأبها  
حببت الاريل التي حلاها سابعه وعطسوا التمسيح ودهسه الوراى عينه

ثم اسمع الى قول الاول ايضاً في تصوير الناس :-

جيب للناس مقاعد وتقدم ترى إيش ناس ان غمضوا ورموا السهم ما بطيش  
وناس في الوجود ساكت عزارة جيش غاية حياتهم زحمة وخسارة عيش

\*\*\*

الناس الزمانات اليوم صحيح ما فيش وصبحوا الناس عداد بس زي حنادة الغيش  
شكوكك تدهر ساكت كثر نميش ونزولهم كان فوق عمره قط ما مديش

والشاعر يا صاحبي لا برهنيه ان يصور لك الناس وهم بعيدون عنك وشه بل يسعى حده ليجمعهم  
في مكان واحد ويطلب اليهم مقاعد ليجلسوا عليها ثم يتقدم بك ترى احلاصاً من اس وصنوقاً شتى  
من الخلق فهم من اذا أعجز عينيه ورمى بسهمه فان يطش ابدأ لسداد في حظه ويسر في دنياه  
وتوفيق الى كل ما يطلب واولئك هم السعداء والمحدودون . ومهم من لا اثر له مضئ ولا فائدة من  
ورائه الا ان يزيد في « الزرقه » ويصيف الى عدد الناس عدداً آخر وعية حياة هد ومثله ن  
يرحمو مسلك الارض وان بشر كوا لنس في اسمك « نيش » عن كل العن في ستهلاكهم له .  
ويقول صحيح ان الناس الذين مصو لم يبق منهم احد في مثل طباعهم واحلاصهم وبع لو تحققت  
في امر هؤلاء الموحودين الآن على كثرتهم لوجبت نهم اصبحوا اعداداً فقط كأعداد اميش في  
لعبة « الصنعة » ! !

تلك امثلة قليلة نزره في الوصف والتصوير نعرضها سريعة لتصرف الى غيرها مسرحين أيضاً  
وقد سمعنا . . . . . الى ما رنده من تشويق الى البحث سم واحدة به كك نزلت منه الى تعرف صور  
الادب يومى السودنى الخاص . وعلى ية حل فستمر به بعض الصور الفنية الموحدة في فصل حزل  
والمدح والمجاء إذ قوام كل هذه هو الوصف والتصوير



## في التحريض

(٧)

ولقد كان السوداني العربي قريب الانفعال شديد التأثير تستطيع تحريك مصه ر  
دمه بقليل من التحريض مروحاً بقليل من التحميس ولاسي إذا كان مودراً فهو مستند اليه كـ  
وسطلق كالمصباح مصحياً بكل شيء تحت تأثير ما سمع من تحريض واعراء . وقد رأيت قبل أثر التحريض  
وعنه ابيح في تاريخ حياة هذا الشعب . ذلك لأثر الذي سحق دولة وقدم أخرى واد حكومة  
وشأ أخرى إلى عدم راحة من الاستقلال الذاتي في تهادية . ورأيت أيضاً أثره في حرق « س  
البث » وذهبه كثيراً من الثور في قسماً في فصل الشعر السي . ونخص له الآن فصلاً مستقلاً  
بذاته ليستقيم لنا عرض شيء يسير من دوره في مختلف الاغراض

فقد حدث ان نهب أحد البطاحين إبلاً من قبيلة الشكرية وفر بها إلى شيخ ادريس ود انتم السعداني  
اسقب علف ليل . وقد رفض هذا بدوره ان يسلم الابل ومن جاء به إلى أصحابه بل قد أثروه في  
حق وموجدة عرس إلى قبه واشده يظف فيه . وكان رفض شيخ ادريس عملاً في استهـ جمع  
صغير من شكرية يصحهم بعض حديثه ليكون له وقف حفرة قتال معي لماك نمر مسحقاً بهذه الجوع  
مستيقاً به محرماتك إلى استئصال شاقة شكرية والقضاء عليهم :-

لمت جبينه بواده وام بادريه      ومن ود افروع اهل السبب شكرية  
خطينا من عريباً فراستها حليب ورعيه      فوق فرع القمر ما نضت القمره

وودره وأم بادريه هن قبيلتان تقيان في مصارف قريباً من نصيبته « نصر صفحة ٣٤ من  
محمرته « عروبة في السودان » وبيت القصيد الذي يرمي اليه الشاعر قوله « فوق فرع القمر »  
نصت القمرية « وارجو الا تعزب التورية عن ذهن القارئ في كلمة « نمر » فهو يورد بها  
للمعنيين القريب منها والبعيد ومن عادة النمر دائماً ان يربض في فروع الاشجار يتحين فريسته فينتفض  
عليها من عل ويهبطها من حذر . فعال أن تبيض القمره في فرع النمر فتدفع بنفسه في مكان  
الخطر . وهؤلاء الشكرية وحدهم يحاولون الآن أن يشبوا إلى النمر في فرعه وسيعرفون الخطر الرابض  
من خلله ان لم يعدلوا عن ما اعتزموا من مناوشة الملك واتباعه تاحين بعمارهم منه « ركن الابل  
ثمًا للنجاة من الأذى الذي زجوا بانفسهم فيه

ومن عريب ما حفظنا من التحريض قطعة بالهجة الشافية . وقصتها أن رجلين تزاخا على امرأة فخطي



وأوشك الدرس ان يسجلوا على الملك أنه يزع من لقم الفرسان :-

ما شفت أبوك يركب على المتوري      هو هنا ويتر قبل فوز بري  
ما اركب كلس وقل لخيول يدري      واما اقمدا فكي وبرد مرتضك قري

وانه لاساوب محب في الاسدرة حدير أن يعدل ملك عن دأبه ومسجد حدير من دأبه ما  
حوله ويجمعه بجمع الحكمة والحذر وتحوط ويظهر بروحه وكل فطرة من دأبه ان صمم  
الحركة غير هيب ولا وجل . وعنه فعل . وبه ليعلم - وقد ذكر وإن لماس من دأبه  
وفروسته وشعته وحررة صوته القوي الى الذي يشبه زئير الاسد وقصف الرعود فيركب هو شعاع  
ولمض بجمه متشحا مندفا كاسيل والا فينف بعيداً موفف الغية او معم غية استعجب وما ادري  
لم يزدري السودانيون بالفتاء ومعلمي الحسية وبصونهم بالنلة والمسكنة ويجردونهم من اعمال الرحولة  
وامروسة وإن منهم من يظهر من صروب اسنة يدش ويرج وإن منهم من غير وقتح وقد  
واشتر في حصر المدن ولقد بولى الغية بدوي اوصفيه قيادة جيش صامد به وبين سكر خذل  
والشكوكين سكان اعلى النيل يوم كانوا ينفرون على قري العرب ويهاجمونها ويقاتلون بها الابرياء  
الآمين في عهد اسك هدي ابي دق ملك سار واستطاع الاستد اسماعيل النولي أن يجمع سلطوته بعض  
جبال انوبه وغير هدين من رجال الفقه والدين وما عهد الهديتنا ببعيد . وقريب ان عهد اسوداسين  
يتفصون الفقه ومعنى الحسية في حين يخطون في قلوبهم حبر مكان وتبدو هذه الغمة متافضة  
ولكن لواقع انهم يعززون بين الرحولة والدين ويجعلون لكل منع وقته فلا يحسن مثلاً في يوم امدرك  
أن يكون الاسر في وفد الفقهاء وانكاشهم ويطء حركتهم . على انه لا شك ان بعض الغية ومعلمي  
الحسية هم الذين وقفوا بنفوسهم في طريق الرماية والتحقير بما يتعمدون من وفد ويطء حتى في أوقات  
الشدة والعنف وإظهار القوة والرحولة

في الشفاعة والاسترحام

(٨)

ونقد ما وفق اسمي في تحريض يوفق في شدة ، وقدر ما شيد في المدح يحيد في المحبة  
أيضاً . ولدي عييد شيد عييه يبر تداً يقبضه ويعرف كيف يكون مآله وكيف يكون محرجه منه .  
وأنت أرفف أساوي . كنت تعرف بحسن واد أحدث الاستشارة و تحريض كنت أعود  
للتهدئة وسكبي . ولكل نفس وحران من الحير والشر وفيه استعدادان لا ين هذا أو ذاك . ومن  
يشنع تحت ، يترك عيه قدبر أن ينقم تحت تأثير عبرك أن قدر لتحريضه أن يسئل شفعتك أو يسه أن  
يعو بيانك وكل هذا شهادة للكلام قوة الأثر و يتراف له سمو الترتلة وبعد الخطر في حبة الخبر أو  
الشر والامتد إلى هذا كثيرة لا تحصى . فحينئذ نص خيبة المهدي على الشيخ عماره محمد حمداني سن استنتاه  
إلى أدم من مية له حقه الذي لا يحبه منه غناه وحده معه الجردل الشعر النسي . وعند ما مثل عماره  
أمام الخليفة وهو مفتتح أن لا مناص من أن يسق إلى الحفرة من موقفه هذا وكذا كل الخدم من  
وكدون انه هات في همكته شت وشب الجردو واقفاً واقنوب آشد واجبة واجباه مضربة والاندس  
الوعدة تعبر الخس والسمت الإهيب يسود السكن فيهدد صوته أحير سكون النور و يرق بعفرتة  
الداوية ردة اوقف وهو يقول موحاً الحديث للخليفة مستنداً على عماره مستشفاً له سند

من قومة الجبل ولدآ يميز عومه وحملات اللبوس فيمن بغزر كومه  
خليفة المنتظر عماره أغفر لومه كبش فحيه جاك والليله آخر يومه

\*\*\*

من قومة الجبل يركب على التشابي وحملات اللبوس فيمن بغزل النابي  
خليفة المنتظر عماره جاك ما ماني طابك بالرسول تقول له من أصحاني

يكون الخليفة منذ نعومة أظفاره يعرف ماذ ياتي وما يترك وقد طبع على اعروسيه مد نصفر  
حتى انه ليحرص دائماً على أن يجمل صيده من الجبل أوهر نصيب ثم يبتعت لعرشه وانا بجانبه  
أضرب سكت ن تعد لمراد ديه منه لا حب . وقد وقع في قصص و بما هو الآن حروم منه هذا  
آخر يومه من رأيت س نفو عنه فعت . ثم يعود إلى مدح الخليفة مرة أخرى فيقول انه  
من نعومة صده أيضاً يركب على امير العيوب والعريس المتضول وانه يحير من الجبل أعوده ما طبع  
عليه من شجاعة وتعود من حب الحروب ويأتمت مجدة إلى عرشه في أرة ثانية قنلاً بحبيبة لفسد

جاء إليك عمارة ولم يرفض فنادت بك الرسول ان تقول له املك من اصحابي . . .

وه شعيرت شعري يكون الخرد لو حتى يتقدم الى امر شدة مصرعه في ماله . . . دودة .  
بصدرة كبر . . . من حله الى مصمته غير مصومه لنجح ، ولكن هو الشعر وسحر شعري الى نصب  
يهون ، ويضرب العنقة فتحل . وبمس لصخرة فتعبر ، ونحوه لمستحيل ففعل . . . داسكن . . . دلوان  
يصبح موحدة الحيفة مدوب . . . ورد من سعرة ، وليس عسره بطل رائى من شعره في تردد احسنة ان  
. . . محبة الى كلمة الخردو الاخرة مسحة بكل حسنة الى عمارة . . . انت . . . انت . . . وعوت عت  
. . . تمت الخردو فسكرة احسنة واحزه عليه . وفي هذا كل امر له اد شمع في من حسن كبر . . . في ورد  
الحيفة شفاعته وقديماً كان الشعراء يخافون بان لشناعتهم مكانها عند الملوك والامراء قال البحرى : -

ان ابقى او اهلك فقد نلت التي	ملات صدور أغابى وعدائى
وغيت ندمان الخلائف نابها	ذكرى وناعمة بهم تشواتى
وشفعت في الأمر الجليل لديهم	بعد الجليل فأنجحوا طلباتى
وصنعت في العرب الصنائع عندهم	من وفد طلاب وفك شت

الى . . . من يح له ان يعرف من كتب من هو طابيه عرف كيف قدر نجاح خرد لو في شدة . . .  
لعمارة عنده . 1

وقد . . . ما كان من موقفه . . . حادثة لاشراف واختنائهم . . . حذفت الى ونديرهم . . .  
المؤمرة وتصويرهم عليه طلق . . . يرى . . . بصبه وهو في الخلع ورويت ما كان من مسحة الحفنة  
واصدرة وسرد . . . رؤس الفتة وهرة بهم وان كان الغموض طلب الى موقفه والماملة وحنة منه  
ولرعه متعكة منه وقد طوى فيه شيئ يدل على ان فشل المؤامرة لم يرعه . . . وقد هو شع في هؤلاء  
المؤمرين وقد أقصاهم الحيفة وتمكن منهم مستمبجاً اليه الفتى طابيه ان حسن . . . شبت . . . الصبر . . .

موق رشد وفوق محل في الله ما صنع	فرح كرت الهمة الفاسدة وحن
وقت حسناتك السنين ما صنع	تجر أيوب بتقتل به اليبالى ان شحن

من سواء أنت يا مولاي في أم احواف وطمس واودت شدة والرحمة . . . مصر لا نص . . . مفكر  
لا يصيب . . . سبر لا تف . . . حبر . . . ولا الضعف أمام ما يجحد ويحدث ولقد مالما فرجت من الكرب  
والاب من موم . . . درست . . . قبائل لو لم تكن لما أنت تقضى عليها . . . واذا لم تعد كل حسناتك

التي عملتها ور في ما نقل سامن خبر سيدنا أيوب . يحمل بك أن سرخ به في لاء صروف ندر  
وحدثائه . وأية مقدرة هذه على الأساليب الشعرية في قوله « خبر أيوب تنزل به الليالي ان شحن » .  
ونفسه الدقيق ن الليالي ان شحن صدرها وحف ثيابها ور في خبر أيوب . من به كتب ويرجع به  
عنده جيب الصبر . وعقيدة الصبر عقيدة ركبت في مس حادلو ودعت . هب ش في شعده ورو  
شبر به الحية ويشير به لغيره ويحمل عليه عده ور في فيه . كبرة ور رب به مؤثرو . نج  
وبما كلن من الخير ان نسوقها هنا استطراداً في الحديث :-

شئ بسوى لك الدارين يعيقك      امسك له المنيكى وارخي له ريقك  
عقبان الصبر في اتنين يعيضك      يا جب لك لقاً وبا عاق رفيفك  
وكفوله :-

الزول ان كظم غيظه وعليه احلد      ووسع صدره عن وقع البلاء ما تبدل  
صبر أيوب صحيح يسه الليالي بتشهد      ومعلوم الصبر منه الكمال بتولد

وما ورد في الشدة والاستعصاف كثير يتصر صدره في شعر قومي سي ما كان ماء في عهد  
الهدية لما سود احلاطها يومئذ من حب الاء . و به لانس رر عمر م دهن بسده وشعاء ميداناً  
فسيحاً يظرون فيه كلما ظهر في سماء الهدية ما نبي من أن الله . دبر اعظيم او جريئة تصنع الاحد .  
وهو ورد في الشع العربي كثير . من الله في الاسلام وخاصة في عهد الدولة  
العسبة و به ملوك الطوائف . و خبر ما من هذا قصيدة لعنتي يشع فيها لبي كلاب عند سيف  
الدولة وقد تمردوا فاغار عليهم وبنى نساءهم واطفالهم جاء فيها :-

ترفق أيها المولى عليهم      فان الرفق بالجاني عتاب  
وجرم جره سفاه قوم      وحل بغير جارمه العقاب



## في المدح

(٩)

• في هذا الباب في لادب - وداني اقومي على فرط اتساعه في الآداب الاخرى حتى لا يكاد يسع كثر من سبع حلال تعنى ان "صحت" التي تستوجب المدح عندهم معصورة في دائرة البطولة والكرم والروعة وما إلى ذلك مما لا عدو ان يكون هو هذا بعينه . ولك هي لصحت التي يعدها فتى ابدية وكما في بعض النسخ لا تصلحها لوثيق بحدة بحرة العذبة على أسس من الصحة والحب والاحلاص

وما نرى من حلة هم كثر عندنا بها وتمجيداً لاهلها من هذه البطولة المستميتة والروعة عصبه والاحقة . هبة ، وداكاو يحسون ضرورة كل أولئك لهم فأنهم من غير شك مقدرين في لبطل معودهم مدى شجاعتهم وفي الكرم صدقهم . في العصف وفي ذي مروءة عوهم البصل ومقدم الكرم ، ومدح فيهم فمهم فلا يدومون به جيد كل عام ولا يتحسونه من الناس من هم منه وراء ، بل لقد يعرفونهم محسون بآله مسؤولين عنه متى حملوا فيه وساءوا به مساومة السبع . ولقد كان المدحون في كل عصر فخر دأ معومين توجه الى ادابهم وحدهم قصائد المدح فيستقصي الاس ويحفظها لرواة وينتقى بها لغوي يكون اعترافهم بهظمة هؤلاء مقنعاً لهم بصحة ما يدعهم به المادحون ولكي تروج القصيدة وتنفق سوقها يلزم ان تكون في مدح عظيم قوى الملية في البلد والا فليست بشيء مهما افرغ فيها شئ من امرار البيان القومي وما تشب ان تصي بها الريح ويهصف بها الانصار المستمر . وابفض شيء ان ترب السودان تكذب والندحة والواردة والحق ونفس فلا يدحون جده ولا منصب الا اذا كان وراء هذا كله ونصب مدحوا الى المدح من كرم الحاصل وتمجيد افعال . ونكتب بل مدح معروف لبيد وكلمه بدر ، وتكسبون به هم افراد فيكون من سابعي لالسنه الذين يعتمدون عليها عالمنا في الاستفادة اكثر من اعتمادهم الى مدحهم المرحلة . وليس ادل دلي صدق المادحين واخلاصهم من ان يحجب وجههم مجرد تفسير عن الشهور وافصاح عن التمجيد للعظمة والبطولة خير مغرضين فيه ويختص النبوة وسلاطين شعرة ومغربين دلامونهم في اكثر الاوقات ويحلقون فيهم بمدائح يسبحون بها اعمالهم ويشيدون بها فضله ويصورون بها قوتهم وحجهم وسدون بها على ابدانهم وينحدون بها مدافسهم . ولشئ من ذلك ومعينه مكينة تسمد حفرهم من حلال الملك وتؤوذها من عظمة السلطنة ويكون دائماً من الشرائع عليه وأحبه عنده واكرمه عليه . ومسط غير قليل من هذه القصائد الباقية هي قصائد موكبه - عراء موكبين







وحيد النيل يا نيل البعاد وقرب  
رجل الموقنين الامة والمحراب

\*\*\*

امام الدين يا من بالجلاله مهاب  
بنور الله لا بالجبره والارهاب  
رحم بك الوجود الراحم الوهاب  
والقصد خلاصك جاري خلف رهاب

\*\*\*

يا نور اليقين المساك بوق خلاص  
نصير الحق بحق والحق دوام خلاص  
أبا الفلاح أبا العمال أبا الطلاب  
أبا الاصلاح ويا بك قبلة الطلاب

\*\*\*

يوم حارن عقول العجم والاعراب  
واهل الراي بقت في موقف استغراب  
مين غيرك قدم عاجل الاضراب  
والكفيه لولاك كان عماره خراب

\*\*\*

قومت المدارس العليا والكتاب  
وكم قومت مسجد فيه يتلى كتاب  
البغواء والشعراء والكتاب  
مها قالوا فيك ما تجاوزوا الاعتاب

\*\*\*

مجاة سنجه يا ما حيرت الباب  
ومين غيرك برز قال لي خطوطها حباب  
ربنا لي رحمة اخارك الاسباب  
فليت ارواح اطفال وشيب وتباب

\*\*\*

نعجب لي ما ترك ايما اعجاب  
كشمت بين ميره من حبه ان  
بيت الدين وعند الله دعاك محاب  
وكما وهدت فريحت وسعت من

في السعد طالع اسمك المساعب  
في برج السكال ما حرت لادب  
دو الاسما العظيمة وأعظم الاتعاب  
صدور منك اسرار سمع

\*\*\*

.....

سقيت العلم حتى زرعه آثم وطاب  
يا اللابس ثياب التقوى خير ثياب  
رضا الرحمن منك في حال ذهاب وإياب  
يا أمل الشيبه وملجأ الشياب

\*\*\*

«سيد» لو يزيد وزن شعر أبواب  
ونعاق عن حكم حاضر سؤال وجواب  
لي قدرك قليل وحق النبي الاواب  
مهزقت فيك الناس يقولوا صواب

وهي من اقتصاد التي هيء لها الانتشار وعني بتدعيم المعون وأقبل عليها الشعب يحفظها ويتداكرها  
ولا حد لشعب اصيان بها يشدونها في الطرقت وفي المحامع ويرفعون بها اصواتهم اعدبة الرقيقة  
وهم غدون ورائحون وعى بها اشيب من سواد الامة فوقعوها على لغة اخاذ جميل وجهوها الى اسمن  
حتى لاصبحت هي وكثير غيرها من امداح «السيد الآخر» يشدها افراد مخصوصون في الاعراس والمخاض  
والمجتمعات ومع حد فان تدويه المديها وسحر موسيقها وجل معانيها جعل لها مكانا خاص في نفوس  
الناس وهي تذكر بعض ماثر السيد في مواقف شتى كحملة طلبة سكية الى المدول عن الاصراب والزجوع  
الى دروسهم وهو اصراب بدأ خطيرا من بدئه وحاول كثيرون من رجال الامة معضه فلم يفلحوا  
فيه وكجاعة سجة الساحقة التي احدثت بها اضرازا لا تحتوى فكل من كرم اسيدت برع لاهها بما  
يدهش ودعي المحسين الى التبرع لها حتى فرج عن هاب ما حق به من ضائته وكعنيته ببلداس  
ومد يد لمعونة اليها وتشيد المساحد واعانتها لطلبة العلم وغير ذلك مما لو حاول اشاعر حصره لحور عبثا  
ولما استطاع ان يلم منه الا بالندى اليسير

ونحن نرى من الخير هؤلاء الشعراء اذا مدحوا أحداً ان لا ينفعوا غيره بجان من الاحوال



## في الهجاء

(١٠)

واذا كانت المساوي، في كل صقع وفي كل بقعة وفي كل مجتمع وكل أمة بل في الأرض كلها أكثر من الحسن قطبي دائماً أن يكون لهجاء أكثر من المدح وذلك هو بعينه ما نجد في أدبنا القوي . نجد أن الهجاء على أجبته وافدائه وسلاطته عملاً قواعداً من صفحات التاريخ لسوداني . وغلة ذلك أنهم يهجون على أسيرة والصغيرة وربما كان أكثر هذا الهجاء في أمور تافهة لا عرض من لهجاء فيها إلا التندر وحقق لكنته وسوق مثل وهذا لضرب غلب على هذا الباب . واثبت كما وكأ كما عرفنا في الفصل الماضي يقدرون البطولة فهم يكرهون الحان ويوحونه هجاء لا لين فيه ولا هواة ويمتتون البحيل والبطي . والمتخلف عن النجدة وكل ذي حلة لا يريدونها . وهم يستعينون على الهجاء أحياناً بما يشتر عند قوم من اعتقدوا كلمة أو تعبير أو عادة أو غير ذلك كما قل مفتي دار حامد مخاطباً الشيخ أمبدي أباً كندي زعيم قبيلة دار حامد وقد خصمه بعض الدعاة في أرض الخيرات غرب باره مشيراً في معرض الهجاء إلى محصوله الزراعي وإلى اعتددهم العجيب في أن الطير تنسج الحرير :—

يا لادفط العاصر راسه على شدره    إت ما لقيت تخاصم عيل قبيلة البصه  
كرهم من هان وديمهم لي دار أبوم الما تنصب فيها مطره  
مكلن بتر الطير وبسططن البقره

١. الشيخ أمبدي بالمر دعيت عليه أن يخاصم هؤلاء الدعاة فله « قبيلة البصه » لأن مر رعبه في باره سح « السح » بكثرة ويشير إليه أن يطرده من بلده إلى دار أبيهم التي لا يوجد فيها مطر وهي دقلا سميريه وحيفا داره الشيخ الهدى في واقعة نكرد التي شئت بين اصار الهندية وحلش حكومة بيادة متخفي بشيور قن أحد شعراء الشقية يهجو شيخ الهدى وقد كان هو قاضاً لقراره من ذلك الواقعة :—

الله من دمتونا في الكرد    الله قاضي الاسلام شرد  
سبقي من نمت شرد    وجاب خبر الشوم في البلد

والله من هذا وجه من سلاسل القديس نور الشيرازي ديمسون عجيب ذلك لما يورد منه « مي » لا سيما في حقه من قبل المحققين « وجبه » بالحقير « ووجه » في « مي » من « مي »

الركبان . ولما نمرذ الملك نمر على حكومة الترك واشق عليها ، فاهرها الشيخ بشير ود عقيد انسابي من بلدة أم العليور فهجاه احد الجعاليين بقوله :-

بشير ود عقيد . نسي القديم الحرسه دفارة ابوه وسوقت كلابيه وحرسه  
راحوا من أشعب حرو الابوه ابكر في حرسه موحن الموج ركبة مور وحرسه  
وهما البيتان اللذان اشرفا اليه في الفصل اخفي وذكرته من قصتها معا ما كان ينبغي أن يوجه الى التاريخ وحده من يوم - ا .

وقال مفتي دار حامد واسمه سق اريت وقد كان مكرماً محطياً عند بعض فروع اقلية كلفه قله  
والعريفية وغير مكرم عند فروع الهبايين الذين كانت توحده فيهم ارياسة وذلك لمعظمهم وكثير منهم  
عليه .. ن قال يهجوم :-

معاقلتي وعريقتي البعرفو لستر كلما فت سلام اكلي وشراي حصر  
كان لهابيس كلاب ناقصين قولة جر وحت أمي وحت أبوي بحر  
كلامي ما قطعته ذيل ظعن أمكريشه قبل

وجر هذه كلمة يحررها الكلب . وفي قوله البعرفو انتر كناه جميلة وانتر هو امره فقد فهم  
يعرفون المسكارم عياتونهم من بابها وهو يجرب هذا الحديث في مجاه الهبايين ومدح نيرهم ويقول انه لا يقوله  
ميراً وانما يهاجرهم به رأساً كطعنة الرمح

وقد حدث أن الشيخ أميدي أبو كندی زعيم دار حامد كثر غاراته على قبيلة جر وكان ذلك  
بتعريض المفتي « قريب » فخبر به زعيم جر واعتزم أن يقتله فأرسل اليه ليحضر ووعده اذا جاء  
أن يصفه له في محلات كبيرة ولكن قريب درك هذه الكيدة الكشوة ورفض ذلك -

شرب زار لي دماً حدم حشاش في تمبي اعاديت وفي شالي اشيري ملان  
وساني كلب قيت هيبس هووا الى ود سديه الحدم ثم دس  
معاه ساق اريت مالو كان اعطاه ظعن وركب له حصان

ما عيل برمة مريسته وكلاه الملان خبان

وذكر ان سر في يوم واحد سق اريت عند زعيم قبيلة جر وانما سق اريت  
موزين وماميه معشق اللوح وسديه في ام زعيم جر يقول انه لا يقوله  
ميراً وانما يهاجرهم به رأساً كطعنة الرمح





وكون ذاعار الأندكيت جرب في هجاء بني غير فان اتره في اسودان بليغ ايضاً ولكن لا اتي هذا الحد  
قال سبدرات وهو شاع الديناني يهجو الجسير وهو جلالي :-

عبره في البلد المولى خائفكم      ركو بكم الخطب والبوص بادفكم  
لدار كردفن برسل فصيحتكم      ماكم منا قطع الله ربكم

ثم قال

الجيلاب مراح حاجه      ناساً في القبائل غيشتها نساچه  
ان مشو لاصيد ماشين دجاجة      وعن قدح الكسار تجدها هراجة

ثم قال

نحن من مثلنا في جنى عرمان      حربتنا مطرقة للامارس الطفيان  
ماشفنا بالجسير جدك سعى له حصان      وما ليس الذرع ولا شقق العيقان

ونحو هذا من الهجاء امر الذي رد عليه الجسير بأكثر مرارة منه . فانت ترى اشعر بعيد عن  
الجسير وقيلته بعض ما اشتهروا به من الحرف ويتحد من ذلك مادة لسخرية مهم في قوله  
« ركو بكم الخطب والبوص بادفكم » بمعنى ان اتاس ان ركبوا الخيل وحملوا اسلح من هؤلاء  
الجيلاب . كون الخطب أي « اسن » ويحملون البوص في مكان البنادق لما اشتهروا به من  
عمل اعزل والاسيخ . ويهددهم به سيرسل فصيحتهم الى اقصى ديار كردفن وينفي شدة ان يكون  
امثال هؤلاء الناس منهم ويسأل الله ان يذهب ربحهم ويظهر منهم وجه الارض وهو يصفهم بالفقر  
وهو وضي ويعود فيطري نفسه وقومه ويزيد في تحقير الجسير وتهوين أمره وكفى بهذا مثلاً على مبلغ الجمع  
الهجاء في ادبنا التومحي

(١١١)

(١١١)

واحيد قومي في هذا السب يستمد اوصافه وتشايبه من "الادب" من موارده هي  
نظية وهي البذوهى تمير... ومثل حصر كالحتم، ونثر كسرو، وقوم ككتيب من وعيم  
ككتيب الزمن، وسير ذلك ثم نقرأ في الغزل العربي القديم تلاً أخينة شبرا... ومثل وكه...  
من يومهم في بعض أوصاف يستمدونها من محيطهم وحده كقول الحرذلو :-

ابارح حديث الناس بدورو فرقنا      كل مرق كضب عتيان صفيق وقد  
اللقه مشلوحاً سته ملكه عشقنا      تخرج مثل قصبة مدلق لحظه  
المولى الكريم البلجال خصاها      شقريب اللان شوفوا كيف رصاها  
سلطان القرام بالتية على عصاها      شبانيا ريشة قلى تب قصاها

ووجه نحو حومه من شعراء لوفر على هسه بحب من صور الذوق في حرمه موا من  
نحو قصب اب ولكنهم حور ان تنكر في التثنية ويخرج على وضع اللفظ والوجه مطوق  
من فيه فتم له اراد ووفق كل التوفيق في هذا الوصف لدى التوفيق في حرمه في حور  
الليونة لعجب له اشد العجب «تخرج مثل قصبة مدلق الحقة» ولو ابيح لك ان تكون مزاحاً  
بوجه ما اعرفت ما هي قصبة له لى الحقة وهي تنبت في طرف حور... في حرمه...  
في الحقة... وانصرد منها وتكون دائمة في الحرمه واسوة وكفونه

المولى الكريم البلجال خصاها      شقريب اللان شوفوا كيف رصاها

و... خطوط صغراء دقيقة توجد في الاجزاء اية من جسم المرأة. ورصها اي صمد  
منظر كيف رمى مكره في هذا حور بعيد حتى لاحظ اشياء قد لا يدور تخيلها بذهن الحق شعراء  
وادفعه وحرسهم على الأمانة بكل وجود الحاسن في رأة، واهده القصيدة قصة لس هذا مكاف  
والحرذلو هو القائل :-

التي والحسار ما قلت عقب بطراه      بعد خمسين منه وشعري البياض عمه  
قعد قاضي بال من الشباب وعناه      الى ان بان جمال زولا عظيم معناه

وكما تجد في شعر العربي العصري وقديم وفي الشعراء الرجعي ونجد شعر قومي  
أيضاً عصرياً وهديماً ورجعياً ومجدداً ولكل بلدات وثر القديم منه لاساء همب انه كل ما نملك  
(١) يحظى بعض الادباء في أحدهم «اعزل» على معنى السيب، وهو في اللغة خطأ بخطو... هو لا يصح

من لادب سوداني نصميم ، ولأنه عامر بلعاني غير متحور فيه بالالفاظ فلا تحس فيه السكفة ولا  
المليق كما تجد في كثير من القصائد الحديثة على ان سوق الادب القديم ما تزال قائمة معقودة لها  
روادها وانصارها من سكان القرى والمواصم الى اليوم

ولشيخ رهم العبدى الى طريقة اقدمية في التغزل :-

اقتبس البدر من آمنه نوره وداره الخ والذهب عارض جسيمها نضاره  
الدر حين سب لي قفا شوقه قداره اضحى على الرؤس يحمل واعدده اراده

وله على طريقة الحديثة نى تشك ان تضاف الىقديم لهذا التحول المريع الذي يلزم الشعر  
في الايام الاخيرة :-

المدلول تجري فوق خدودك دو  
والرشحات بين بالمشيه خضر  
يقمى على قبلك ما نظرت بمر  
فيه ليلا حالك يعاو غصنا ماح

من قد أصبح حتى هذا أيضاً قسماً « محرقاً » في عرف الخبراء من الهواة والعنيت واصبحتنا  
سمع أمثال :-

فاق الصباح قول لي  
اهو نورك لاح نخل  
ياخفيف الروح  
هو هذا نذاك ام ندى الازهار

وأمثال

آه من جور زمانى وما بي من نوائب  
سهران ليلي طایل حارس ببرى غايب



الآغاني الحديثة

(١٢٨)

ولاسيما مملكة سمرقند الموقر تحديداً دقيقتاً بين القديم والحديث من حيث لا ادر تعددت  
الآوارق بين الحياتين الحية قبل مائة سنة لا بل خمسين عاماً. وفي اليوم . وهي الآن تطبع  
تبره دلامس ، لقد بدل كل شيء حتى القلوب التي كانت وحتى الخيال الذي يعشق ، ولكن أي  
الحياتين أقرب الى الخطرة ؟ بهذا يجب أن يقاس ، وعلى هذا الطريق يجب أن نذهب ليعبر ونقاس  
بين الحياتين ثم نأتي بين لادين واذا كان ممة محال للمقاييس والمقايير الموقر فليس هو لا هذا . وهذا  
تكون صحة الحكم على احدها للآخرى قدر صحة المقارنة ودقة القياس . ونحن نعمل الخطرة كلا في كل  
وحده في الشعر وما يتصل به نعوطف التي كذا كانت بعيدة عن كذب الحساسة وحدها يرحبها الرف  
كانت تصدق وفي قطع الصور عن أن تكون مبدية وغير مبدية اذ العرض فقط أن تعرف أي  
أصحاب المبادئ استعاضوا أن يفتنوا مشاعرهم من غير ريد ولا تزوير . والادب كله هو الصدق  
والدقة في مثال بر العطفة أو التفكير ومتى وفق لاديب الى نقله وعرضه في كلمات هي قطعة من العالم  
الذي أملأها والمؤثر الذي أوجدها فلقد بلغ غاية التوفيق الذي نطمح اليه الادباء واستوجب منا أن ننظر  
الى أدبه نظرة احترام وتقدير مما كان بسيطاً ما دامت هذه البساطة هي الصدق بعينه . والجمال  
يصححي هو الخيال لا اذ الخط . وما هو انما لا اذ فسد . ومحصن دسوى كاد به .  
الاديب منهم . يعرفوا الخيال لأن صرته به . تهذب فيكون هذا قول صدق على أنه .  
لأن صرته به هي التي انصرفت . انصرفت في ط المدين . وان كان يعرف .  
انصرفت هي كل الخيال لأن يكون بصره جميل يند اشعر ويذهب الادب ولكننا نحط في حديثنا  
ناحية الغلبة على شعرائنا في فهم الجمال وحصره كله أو جله في الرأفة

لقد كانت أراء العربية قبل هذه الايام مثلاً عالياً للمرأة التي تعرف قدر أنوثتها فتزوي بها في كل  
سحيق من الحياة الاجتماعية لتائب الرجل شوقاً الى أن يراها أو يرى ولو طرف ثوبها أو يدها .  
يتصل به أو تمسه يدها . ونظر اليه بعين غبطة وكان الرجل لها لا يحب وحدها بل تسع .  
وتنوع . ويعدى الى أشياء كثيرة ويظهر في مظهر شتى . . يحب جررها ويحب خدمه ويحب فطرها  
ويحب الخرج منه والداخل اليه ويقدم له ويراب له ويغفل حدها . وتمسح به .  
مقبلاً مسجراً من حولها وهو يعلم به ليست هي ولكن لا كتم . فمن سراً .



بمرحة اخذ اوانه الحب ومعصني من سيد اعصي نداء من توفير هذه الدقة به رصير ديت وصحي في  
قصيدته « يا أنة المجروح » . ودأ برمت أن « أنة » هذه هي امرأة هكذا تسمى عرفت جمال التورية  
ودقة الاستعارة، على يرد هذا المعنى القابل واصدقة من شعر اعني الخليل رصير ديت في

يا أنة المجروح يا الروح حيسانك روح الحب فيك يا جميل معنى الجمال مشروح

لي الحب زناد في الخوف زي الزناد مندوح .. .. لي صوت بلابل الدوح  
ونصحب سمع نعل معف نوح من لغة لافوق ومحسن المسوح

\*\*\*

مصره في سودان في حب ديت .. .. حب حبيب بين نبي من صبح  
وشد فؤادي انصب بين الرض مندوح .. .. رى دلال في طلال بك احبيلة سوح

\*\*\*

انس نمت رؤيتك في الدار طوح .. .. رعت لاطار يا سحر مندوح  
وان احدى لمت الحب من فؤاد .. .. حب اشجيت لي الـ حب من ي روح

أنا لو ضمنت رضاك اكون سعيد مندوح .. .. من نمر فؤاد روح سحر النوح  
نكسي النهار بي جمال خديك جمال ووضوح .. .. تيف في موقف منضوح

\*\*\*

من اوله لي لقاء دمعي نمر .. .. من نمر فؤاد روح سحر النوح  
وان احدى لمت الحب من فؤاد .. .. حب اشجيت لي الـ حب من ي روح

\*\*\*

كحبيب بعست اسنان رفق وجروح .. .. ساحر العيون بي جمال في سواك ما ملوح  
ان كان بين سبب وان كلن نوح مسوح .. .. نعل الطيعة جمل جور الحبيب مسوح



ويجب ان ننتظر الى ان الحبل السودي لا يدخل له ثمنا في انه مذهب متبعة وكثير  
كثير غيرها مما يجعنا نفود فنصل حديثنا بما ذكرنا أولا ونضيف اليه ان امة السودانية تنزل اليوم غير  
متركة لارث في موسم شعرة يزول من الحبل السودي متى فقه سر ودهم عيرت ومهر  
يكن الامر فاضيلة منس عن اسع اعشبي تمتع ومن ابعو غير ندقة ومجود نسب فسي  
عبد الرحمن وقصيدته « آه من جور زماني » هي من عرود شعرة الغنائي :-

آه من جور زماني وما بي من نوائب سهران ليلى طابل حارس يدري عاب

\*\*\*

في آملاتي ساح وفي آلامي راسب أنت الساعي لاهي ومالك الخاس حاسب  
هل يمكن تجامل يا الحاذر محاسب وترحم من صبودك بي اقدر للناسب

كأمر من رث وكما عمت من رث من رث من رث من رث من رث  
لا يره من رث من رث من رث من رث من رث من رث من رث من رث

\*\*\*

ما ظلي المائلة الساحة على رث من رث من رث من رث من رث من رث  
دعني من رث من رث من رث من رث من رث من رث من رث من رث

\*\*\*

دوي من رث من رث من رث من رث من رث من رث من رث من رث  
و من رث من رث من رث من رث من رث من رث من رث من رث من رث

\*\*\*

كرب من رث من رث من رث من رث من رث من رث من رث من رث  
شمت من رث من رث من رث من رث من رث من رث من رث من رث

\*\*\*

عاذل لي مؤنب حاسد صدره لاهب عامل نفسه عاشق سارق الحب وناعب  
ادراك الدارك مقدار الواهب شرع الحب قزع وحب اناس مذاهب

ولشاعر القومى مصطفى افندي طران طريقة حسنة في نظم ونكه لا يرأسى النطق كثيرا في  
الملاءمة بين الصور الخفية في القصيدة. وقصيدته «أعرد الاحلام يا جميل» لا بأس بها ولا ما يستغف  
عليه فيها من تناثر الصور:—

أطرد الاحلام يا جميل اعشى قوم عصى الالين في صنف نيل بشد المسحة

\*\*\*

شوف جمال الليل يا جميل اعشى واسمع السبل ولطحت المسحة  
العصوف ما حدثت مع المسيم كسحه واظبعه تحيل ثوب كالمى نيل من حرم مسحه

\*\*\*

غير كلامى معاك يا جميل لمح قوم معالى وميل قاعتك المسحة  
كل شيء ميسور والمعروف سمحه ممر النوار يعنى من أوردنى ملام اعشى

\*\*\*

ديك نسواطى، ايل بنى السرور طاعه لابسه ندى خم وى نسوه لانه  
شتلة ايتيمين مائه بنى صمحه مياها يشجيت ومن تشهد يحيك كل عين صمحه

\*\*\*

شوف وجود الروض باسمه مطرعه وتصحلت الاردر منه  
ليه شجرة الفل ياخى منشرحه ورد بنى ابرعه ليه حجر كانه مسرعه

\*\*\*

شوف طور منظوم رفته زى سمحه طاره كلامى بنى صمحه  
فى جوارها قريب ظلالها جات شبحه حى مود صمحه بنى صمحه

\*\*\*

سليم لو سده و رايحه بنى ميا الاردر رعه رعه  
وتروى ملى بنى طيب مام روتق بنى عمة بنى مام



\*\*\*

ترك أوكاري تنضل بعنره اليه يتعمال  
فما شرع الهوى حال لقائنا نهار ولا في الليل إذا الليل

\*\*\*

صرح قانون هذائك خول هلاكي وقلبي ما تمول  
حقيقة وليس تتأول صريح الحفلات سيوف الحفك وحلي ان شفت تهول

\*\*\*

تذكر عهدنا الأول صهي الاينام بدسودول  
قريب يوم دلك وما ملول مضت أيام وبأ حليان بقت أحلام وتتأول

وسيع شرع بعدى أكثر هؤلاء نحتاً مشعر قومه في أغلب فسانده وربما حور لك الطبيعة  
فأجاد وربما تحدث لك عن جمال البدو فأحسن وهو في نظري بسف أحياناً ولكن سرعان ما يمحو من  
نفسك أثر هذا الاسفاف بما يتوفر في شعره من جودة وأتقان فسمع اليه يقول :-

شوف محاسن حسن الطبيعة تلقى هية وردية وجمال

\*\*\*

باسي شاهد هامي الطبيعة زاهية زاهرة بي زهور ربيبة  
دون سوت يسرف نبيمه ما في شتلة السائم يبيمه ما في صيده القادت نبيمه  
دون محال حسن الطبيعة لا تصنع وصيفة دلال

\*\*\*

دود رائحة وردى حار والحنائم يشجيت هديره  
نبي ... .. ديد ديد ديد ديد ديد ديد ديد ديد ديد ديد

\*\*\*

فوق هضاب الوادي الوثيرة      الزهور منظومه ونثيره  
عن حب البدو تروي سيره      وعن محسن البادية الكثيره      ولحدوني في حل مسيره  
في جبين التل زلي مسيره      والتغدير حول الهلال

\*\*\*

شوف هداك الصيد لج شارف      يرعى ناله الحول المسارف  
رعى من الحور سيله جارف      ميل شمالك وايري المصارف      عرج على السير ظه وارف  
دائي بنت البدو وانت عارف      بل شفاى من دائي الفضال

\*\*\*

بهوي ياخي السكنت براحه      في هدوتها وعيشة اشراحه  
في غدوها وساعة مراحه      بهوي في حب واصراحه      ما يتجول في كب حنسه راحه  
ياخي بعشق جارة مراحه      في ربوعها الخلف التلال

\*\*\*

شوف جمال البدو مو مضاره      شوف دى صفرة الفضحت تضاره  
هددي ددي ادمق خصره دون      تحدر ولحه حصرة      شوف شبيعة بهي والصره  
شي يعيد الروح في احتضاره      الخضار والماء والجمال

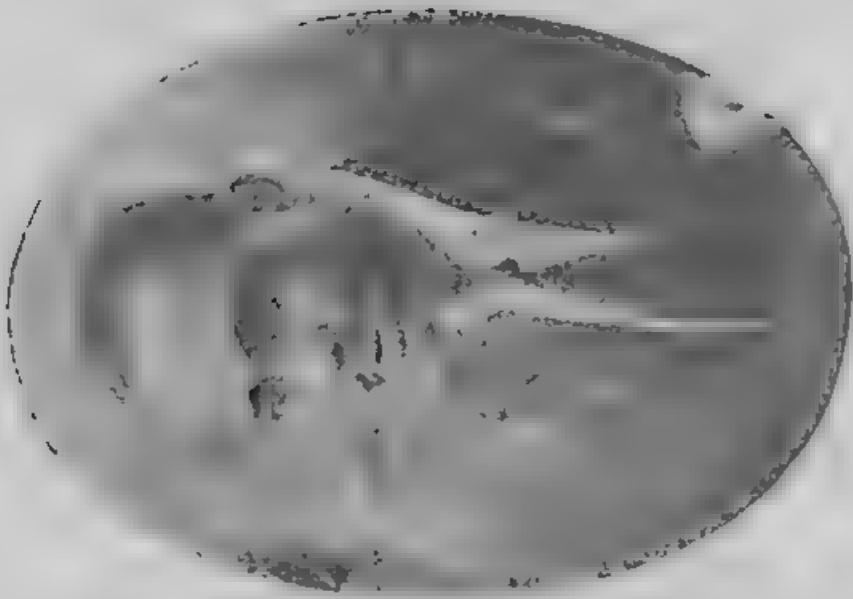
\*\*\*

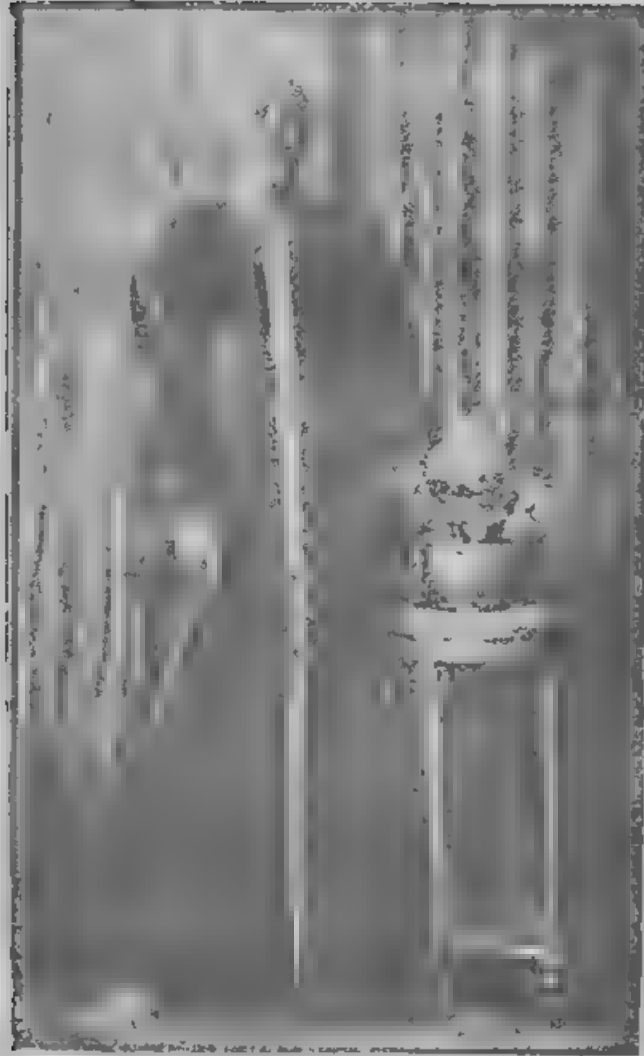
دونت فصاده سواك أهلك      والابار ما لمسن شفاهك  
في فصاده مده فاهك      حصرة ادبك وطبع اتبهاك      دون عجم منوت فاهك  
ما بيدروا دبل جبل جاهك      بالحقيقة ينالجوا الخيال

وكل هذه لأعاني من جين طرح محمد حمد سرور      واسم «سرور» التي له في هذه السوداني  
سيرة ...

وصوت سرور صوت لذي من فيه جبهة وفي محاربه وضوح هي التي يمدحها عن صدى مع ندوية في  
 تموجات أعامه ورجع أعانيه وما يهيب عليه إلا أنه لا يراعي ملوين اسكربت بلوام اسكربت من صوت  
 فالسكربت الرقيقة مثلاً يحطى بهغنى حطاً لا يعترف ان احتدبها أو نهر وهذا سر الغناء انتهى بحضرة نعماني  
 ثوابها من نان أو قهوة من الخصة أو اثقل من الزفة أو نعف ومن يتسمع لعد الوهاب يجد  
 أن أول ما يتصف به هو هذا . وبين الثغرات السودانية والمصرية فرق كبير واختلاف تام لا يتوافيان  
 معه على مشروع واحد مع أن أعني قطرين كثيراً لم نجد بينهما مشابهة في المعنى والتعبير . وأما العجب  
 هذا سور في لغة واتوقع في الوقت الذي يوشك أن توحد فيه بينهما الأدب وستقى اشاعر والافكار . ومما  
 يؤسف له أن السود لا يستطيعون إلا ما يستطيع أن يفهم انهم انهم الآخر أو يطرب لها وهذا شيء يرى  
 أن يعالجون ويتم به انهم بأم هذا المن في مصر والسودان ولا تحلو معالجته من خير سوف يعود  
 بأجزل المدفع على مستقبل علاقات وحاضرها بين البلدين ذلك لأن شأن الغناء شأن له أثره العميق في  
 مثل هذه المجتمعات إذ أدركت يوم المدي نفس فيه شبه بين النعمتين وتحس أن الورق السحيفة أخذت  
 تنحط وسدت وتسميهم يوماً ففقط أصبحا صوتاً واحداً وجزءاً لا يتجزأ بحق لا في سطوح الجغرافيا  
 بل في أعماق النفوس . وفي السطح يقدم مصر وسودان نجد أن آلات الطرب والغناء واحدة مما يندس  
 وفي كل الشعب أيضاً أن الحكى واحدة فقد كانت متقاربة جداً للوحدة التي تنظمهم دذاك . ولما  
 بعد ما يهر وتفرقت بهم المذاهب بدأت هذه الوحدة تنحل وتفتت حتى وصلت الى ما نرى وتناول  
 لانفسه كل شيء . ولكن الأمل موهي الآن في أن تنظم النيل وحدة تقدم حصواتها في مصر  
 والسودان على ما يسلان اليه من توحيد شؤون الأدب والغناء







— مریدان شریعت و ...





جانب مني لبح

وروح الله الأستاذ خليل البدي فرح للفد دفع بحركة النساء  
 والتابعين شوقاً لو لم يقه بده غائله المتوق لا عتبه اشواط  
 أخرى وهو صاحب القعدة اشهورة « عزه في هوائك » وملحنها  
 والشاعر الوحيد الذي يجمع بين الميراث



الصيغ - وداني المرء عبد الله السدي الماني





طرائف شتى

في قصيدة من سائل ترقى فيها الشيخ كره باخار در حصاره في سنة ١٢٨٦ هـ

ما عيال ما شفت كره      فرسه سرل دوكر فوم كره  
لبسه شعاع مريحان يوم كره      وسقه رقي دانه وم كره  
معشي امزور شايها دله      كل وم قن راس الروح ومن به كره

يقول: هؤلاء اشياء لم تسمع كره في فرسه نجيب الخواص كهرال «دوكر» وهو دعي من مرغى صيد. ببساطاً كأنه اقضة في سيره ولا تمك. وان توبه كنعج سرحد شره من حوه وني لاصح دشره من ورثة الزبح وهو مودود. وان سيمه الكاوي دسه من عمده. وانه ليكره فرسه وسعه تدليلاً ورأيتوه له عند ربه. وانه يعتر في كل وم في كره فيشفي لي علة فيهم. فواحرياه على كره!

\*\*\*

كل من هم بغير حرد الاعار في رسلا ولا شدة داخلة في قومه وكل يحرص على حقوق نصيبه ولا يصف عليه احد وحده ان استبد به عليه مهدي في اعداء وسعه يحجه له عمل في تبرك سلاسله فظهر من مده اس في موفقه. وان لو قد الامن رهة ارهه واحسو يمشون حقوق الصفاء من محمد فاشدوي يدح رديم وحرص من انتموا من مده

اسد الكثر الانطرح في هيشه      قلبك ما اندخل من حقه وحسه  
كل الكثر قبيل حاتم ممط ريشه      هيب وراك قل للضعاف ما تعيشوا

ي من قبضت اجنتهم بسطك ورهنتك عادوا من بعدك فازعوا واصبحت لهم من الشر حواف وتوادد يرففون بها في كل مكان مستأثرين بحقوق كل ضعيف يبيض الجناح. ولقد احسن ما ناء في تصوير حال اولئك الائمة من القوة بعد الضعف والتمرد بعد الاستكانة وال...

\*\*\*

ومن يضاً موجهاً الحديث الى ابراهيم في الامر نفسه —

كلمات السفه يابكنه اتاسا من      عس حيرة يعبى لامن حاف من  
...      ... رقي ...



قالت امرأة ترى ولدها وقد مات حتف أنفه :-

ما بدور لك الميتة أم رمداً شح      بدور لك يا عشاى بي دمك أنوشح  
الحيل في القلب والسيف بسوى التح      واليت مسولب والعجاج يكتح  
ولش العجب ليس بأجل المعترضة وعنوا بها وبخبط كل ما رديه وسعدوا له فصولا تبحت فيه  
وفي سودا ودرر      لاهل في صدره ميعاد رعين موه      وشودى شوى هول لب  
ان الثمانين — وبلغتها —      قد أحوجت صمعي الى ترجان  
يا شجر — يا شجرى عني —      كاهن يجل من مسة شجر  
صور الكلام .

\*\*\*

وقال الحردلو ساخطاً على المهدي :-

يا رب يا كريم تجيب الجرده      وتدي الدم تدره  
وقرض العافر قرضه      وتدي الجبابه الارضه  
وقالت امرأة من قبيلة الشايقية تهجو عها :-  
يا النحيف النسبه انضب      وبا الادروج العادم العيب  
ان كان فيك نعم كان ليك شنب      خلوا عي وزوروا الترب !!

ومن أطرف ما ورد في النفرل السوداني قول لشاعر :-

شوف كحل السهر أنا في عيونى افرد      ونعمه لاهر سمع مرشير ماره  
السبب الدهاني وخلي عيشتى مضره      سلاحه وعيونيه ودغمته المحضره





لذين ايهما وسددهم في ولي دوسته المنوال اعترسة فجمت دروس وانتهت اسباب في تدرج ولكن  
انقطع السودان زمه الأطول عن الحياة لادبية وحرمانه حرماناً تاماً بطل المعروف افسية من انعم  
والعرفه والادب كل ذلك انتهى الى الادب القومي وانشغله بروايه وحفقه وتمكين له ولمسه عنده  
الادب السعري التي طمتمهم في عبره واسوزتهم الاعداء كل أولئك وسع انفسه ييه ومن الادب العربي  
وحمل من الخيال ان يواصلوا جهود آبائهم في الادب فتمت لهم ان يضيوا اليه ويصعدوا الى أسسه  
فدباً سودياً تفرزه وفراً السودان لا لعراق ولا دمشق ولا سوريا ولا حلب ولا يدها واد فخر  
للسودان بعد ذلك ان يصل ما اخطع من تاريخه الفكري أو ان يحول البدء من حيث انطلقت به أسس الحياة  
الادبية من غير سهل ان يستعص كل ما فعله في ايام معدودات كاليه يدور له ثم من السحيل ال  
هرغ في روجه صورته التي جدت واساليه التي حدثت بفعل الصور بنزل هذه السيرة يساعدها في  
طريقه واحدة الى حياها اساليه وعورده وتعيد لادبية اسوداويه ابعده. والعدوى ولا فدا لكن  
للسودان اليوم شأن عظيم في ايجاد ادب خاص به الحياة السوداوية وتفكر اسوداني ولزيت صدق هذا  
الغنى وخطفه على الواقع من غير نجوم ولا تسامح ولما كان الحرص اسس على الاعتدال في الادب  
سوداوية لو كان في كل ما قرأنا من ادب سوداني خاص وعلى كل حال من الدم العربي اسوداني في ادب  
اقرن اسحق اوضح واظهر منه في هذه الايام في كاد يفقد فيها الفكر السوداني شخصيته وسيجود سينا  
تاماً ويشرق وجوده في مشايخته للادب الاخرى. والادب في اقرن لنا في بجانب ذلك قوي اذا قارنا  
يه وبين بعض دور الادب المصري عهدنا على أن يبدى المصرية بصيغة الموفق كألها عبره وطيرة وحدة  
بلقية على المكس ومذاك تبين له ان السودان نولا اطوارى وثورات لكل نه من مصر  
من الاستقلال او شبه الاستقلال التكري لان الاسباب الادبية التي كانت شائعة بين مصر والسودان بعد  
أهم بدلت تركز في السودان وتوى أكثر مما في بعض صحف مصر كجريدة الوقائع مثلاً وقد  
شرت فصدرة مع مقدمة ثرية للشعخ الامين الصيرير معقبة عليه بأسلوب يدرك لأول مرة القوي هائل  
بينه وبين أساليب التقصيدة ومقدمتها مع ان الواضح في لوحة الحرية أهم تعبير مجرد حسب السودان  
بالادب معجزة لمعجرات بعد ان كان وكان في كس به وبين الاسفل من صبه وهذا هو من ما ورد في

جريدة ... يوم الخميس ١٨ جمادي الأولى سنة ١٢٨٦ هـ

الوقائع ٣٢٠ يوم الخميس ١٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٦ هـ

كثيراً ما شرت مذلات وأردت من سودان شرهة نصها لخصرة حكمدارها الخبيث وعقب حضرة  
نجمه بحسب سعيد وصبها من يستدل بكلامهم على قلن ثلث خبث ونور فبهم معروف ونخبهم  
بجمل اصدت في هذا العصر البهرك والعهد الذي لا يشرك من هذين كان لا يصرف عند الادلاق  
لفظ السودان الا ان روى أمة متبررة كثرها لست من نوع لاسن هدم من ملء كثر الارض  
واسمه وعنده اشهد لا ما تشبه عليه لوحدايت كطلوع والعش وشده دت من الضرورت على  
خلافه ثم سبه لان من الاحتمد والسبب بالعرفان لده سبه مقلاتهم لواءة سبه على كل  
شردة . ومن ذلك ما بحث به هذه ارة - حصرة ذلك الحكمدار الذي هو في وجه بلادهم عرب . وسبه ان  
حضرة عالمهم الشير الشيخ الامين البصير يريد ردة بين فضله وبراعته بين امثاله ونبله والدرجة التي  
وصت بها هيت البلاد والحق لم ينهم بعدهم انهم في الاستعداد وفرحهم طمع الكسب وسبهم  
ما به يخصومها من الضارف وشكرهم كل من جمل جمعه اعرف وحنانهم في اموه وتبحث عن  
لطق والمفروء واتثبت بالعمم الادبية ومجاولها كغيرها من عموم العربية بلا شه واتألف والاملاء  
والصنيف حتى حصص حسب هاهه عذر الزمان وحر حوا من ورده اصح السفر ومعري كل دي  
لب يستكثر من أولئك ذلك وسرده لوقوف على حقيقة لدرجة في ههك وتشويق الى لردة من  
الافادة والاستفادة ولقد تردد علينا اناس منهم مستغلون بالعلم بالازهر المعمورهم في غايه انهم سبه وسعة  
والاستقامة في كل الامور تحسبهم لولا انهم كلهم خيلاق وحطط الانصار لا السودان وبالجلة فاحسب  
نشر ما اثرهم بلغت ما بلغت شكراً على تناسي يريتهم في لفت في هذه الاوقات الحالية بالهمة الخديوية  
العالية وهذا لفظ ما ورد للشيخ الامين الوعود به قبل في التبيين

« بسم الله الرحمن الرحيم »

لما صعب في ثورة ٣٠١ من لودع البصرة اسكنه بشر انفع مصرية على مدحوره من  
حبل لا تار التي حلت به هذه الانصار ونجمت بها مصر من الامور في ظل حصرة عية الحدود  
لاستاعية انه تستت جمعية معارف مصرية لاهون على سر امهم كجوب البصرة لدره تحت  
حمية حصرة تحرير لاصيل واستير الحبل دوله محمد توفيق باشا كبر انهم الحدودى الاكبر روني  
عبد الله المعصم الله حبه معروف ونرا كبر صاف ساسن امهم قوه اسن احار وناهم  
التي سبه المعصم الله حبه معروف ونرا كبر صاف ساسن امهم قوه اسن احار وناهم

مدح ولادة ذلك الاحسان لاسيما صاحب تلك الحماية والتمتعل بهاتيك الرعاية ثم ختمت ذلك بتاريخ غاية في الراء به حسن الختام

ألود مأدية والعندق اخوان  
اشعارهم ذات اشعار بحالمهم  
فلهم مختبى تحت اللسان وما  
قلوبهم حاضرات حيث ما علموا  
لكن علموا قد كان في دعة  
خان الاخلاء حتى قال واحفهم  
يالىت شعري هل يبدو لنا زمن  
قللت قد لاح لي والله ذو كرم  
حسن التخلص من أهل الزمان بمن  
فيا أولى الجمع أهل العلم انكوا  
ومصركم مصر والتوفيق حافظكم  
أما حوتهم بتوفيق العزيز حى  
ليس سارقكم يدي معروفكم  
الم وبع نديكم كلكم كتب  
الم يمكن جمعكم أرى لصحنها  
الم بيع لكم فيها تناوبكم  
خلاص اقول ان العلم قد سهل  
لذلك قلت رجاء نيل وصلكم  
عسى الاحبة ان يروا مشاركتي  
مع اثنى ألف اناليف اذ صدرت

والصادقون لدى الآداب اخوان  
فهي اشعار حظوا بلودل أو بانوا  
غير الكلام له كشف وتبيان  
وان تنامت بعد الدار ابدان  
وتناس في شغلة والدهر وستان  
ما للالين بهذا الدهر خلاف  
لا يستوي بأقل فيه وسعجان  
وجعفر انفيض بالخيرات ملائ  
تضمنوا النفع كي يرئاد ظمان  
في نشر ما يرتضيه الله اخوان  
والمعنى عارف والموقت ايان  
ابعد توفيق رب العز خذلان  
كما يرى وله للنصح ديوان  
في العلم نافعة بالطبع تزدان  
الم تيسر على التدريج ائمان  
اذ ليس يمنع مما وام انسان  
اسبابه اذ بدت للخير اخوان  
وما رجاء الامين الاهل حسابان  
فاتني باقتناء الكتب فرحان  
عني رسائل ميراث لها شان

وفي الزوايا خبايا او وجدت لها  
ما قلت ذلك الا من محبتهم  
فله يحفظ هذا الجمع متبعاً  
في ظل والده الممدود في عمر  
يسدي الفواضل للقوم الافاضل لا  
حي يرى دهرنا فوق الدهور علا  
حتى تقول على عكس الذي زعوا  
قاله سر يغلبه بسران اوضح ذ  
من عشر ما زهت معمر بمثابهم  
بحور فضل بلا من ولا علل  
فلقد جد علياً في محمده  
لما عدا رافعاً اعلام نصرته  
فصار يكسر بالتقويم شوكتها  
هذا وجودها مستعيد بشراً  
وصاحب الوقت اصحاب زاد على  
مخائل الخير في توفيقه ظهرت  
عين الفضائل لا تحصى فواضله  
صان المواطن توفيق العزيز كما  
لذلك حسن ختام القول أرخه

دهراً فكان لها والله وجدان  
نشر العلوم كما ابداه اعلان  
تؤميه وله عز وسلطان  
له مع القول بالحيرات عمران  
يثنيه عما يريد الشبه شأن  
وأعله فوق أهلها الأولى بانوا  
من ساءه زمن سرته ازمان  
ما في الحديث وما اخفاء قرآن  
من الملوك وللتحقيق يرهان  
نعم لهم عمل بالحسن مردان  
وسيفه الشبه ابراهيم نعمان  
مع نصيبها انخفضت بالفتح بلدان  
فلم يعد اهلياً للحرب بلى دانوا  
اذ ظالما استعبد الانسان احسان  
ما كان اضغافه والدمر جزلان  
اكرم بشهم له الوديق عون  
لانه فاضل الاعيان محسان  
حي أولى العلم بها كان أو كانوا  
صون المواطن توفيق وعمران

١٤٦ ١٣٧ ٥٩٦ ٤٠٧

سنة ١٢٨٦ هـ

و... لا... في...  
... ..

وتقصيدة كما ترى مليحة في أسلوبها قوية في تأثيرها تفصل بعضاً من الشعر العربي في ذلك الوقت وقد كوفى سبيل من سمو استعيل شمس حبه رأساً ومبراً لعناء السودان فقل في منصفه سنة ١٣٠٢ هـ و ١٨٨٥ م إلى سقوط الخرطوم وزوال دولة لارتان ولقد شتهر هلاوت وشعره في السودان كثير منكم منهم الشيخ عبد الغني السلاوي و الشيخ يحيى سلاوي وأسيد احمد الارهري ونجم الدين و الشيخ الحسين الزهراء والشيخ عمر البنا والشيخ عمر الازهري والشيخ محمد هاشم و الشيخ محمد الازهري و الشيخ محمد احمد و الشيخ محمد احمد و الشيخ محمد احمد و الشيخ محمد احمد وسنجدى به تراجم قصيرة لمولاه مع عرض مختارات من انتاجهم الادبي

### عبد الغني السلاوي

ولد بالخرطوم حوالي سنة ١٢٣٧ هـ ١٨٢٢ م

كان عالماً فاضلاً تولى القضاء الشرعي ثم دس في دغلا وغيرها في عهد حكومة الترك ويقال ان له حاشية على تفسيره في بيت فقهه رفيعاً في سبيل محمد حمدي في سنة ١٣٠٢ هـ

راق الصبوح ورفقت الصبياء	مذ كان فيها للعليل شفاء
ريبة نبوية ملصكية	مهيدية روحية وساء
شمسية قربة ما فاض عن	ها ختمها في دنها ورقاء
نسوي صوته طرباً بها	فقدت تناوب شدوها الشعراء
معصومة عما يحرم كآسها	فأشربه ثم أدر هناك هناء
ان كنت من انصار مهديها لنا	مهدي اؤدى من فض عنه هدا
ما هديه غير الكتاب وسنة	والتاركون لذلك هم كمرء
أجلى الصدا وازاح أنواع الردى	وسمت به فوق السما عليها
انحى به روض المعالي يانما	وعلا لرواد الضلال ردا
امست به آثار طه نورها	يعلو ولا يعلو عليه سناء
فلجد فيه مؤثل والفضل منه	له مؤمل والناس فيه سواء
آياته نهجت بحكم ناسج	ولواؤه بالنصر نعم لواء

ان فاد يوماً في الذي خلق العلى  
 ما قيس ما سبحانه ما انجازهم  
 الله اكبر لا اوتياب طديه  
 والآخرون به لقد اخلام  
 امسيت فيه حليف ود لا ارو  
 من اين تبدو والحكم ختامه  
 والعقل قبلاً فيه يشهد أنه  
 خلا ربهم موجبات الصنق فيه  
 ولما عليه نتائج التفكير  
 ادعوه من ربه مشهودك  
 وقتله يوم الطمان معجل  
 هذا وما قصدي بنظمي ان اضم  
 لكنني عبد مستقيم حبه  
 وكذلك لا الدنيا بمقصودي وإن  
 بل مقصدي نظر بعين رضائه  
 نظره به يحيي شقاي وكلما  
 يا سيد السادات يا مهدي الورى  
 ان الزمان هو الحول صرختي  
 لي ذمة ارجوك تمنح عهودها  
 ان قمت يا بن الطيين بنا فما

ابدت عجائب نطقه صدحاء  
 في بحره ابداء طعم إدلاء  
 والجدون له اذن اعداء  
 أوج اعداء ثرت به نسيه  
 به بدلاء ثورت دلاء  
 والروح شاهدة وفيه كفاء  
 بئث المدي يا أيها الغلاء  
 ما يدعى أو ليس فيه خفاء  
 لا حين انظروا له اذواء  
 بل ما ليس وليس فيه مواء  
 إحراقه وبذلك لي انباء  
 م الى الاولى مدحوا وهم بلغاء  
 استخدمتني مدحه الآلاء  
 اه ذو حجاج لي به مكاء  
 غنى وارى في اذواء اواء  
 كسبته حقاً مني الاحضاء  
 مني النداء ومنك لي الأرضاء  
 ويدي لدفع اذاه لي شلاء  
 وكذلك الالباء ولاء  
 هول له نخشى ولا حواء

والتقصيدة الى شعر « الفقهاء » اقرب وهي ان لم تكن من اشعر جيد ولا يعوز ان تجد فيها  
 البليغ الحسن احبانا كقولہ :-

فانجد فيه مؤثلاً ومفضل من  
 به مؤثلاً والكل فيه سواء

• **1** **2** **3** **4** **5** **6** **7** **8** **9** **10** **11** **12** **13** **14** **15** **16** **17** **18** **19** **20** **21** **22** **23** **24** **25** **26** **27** **28** **29** **30** **31** **32** **33** **34** **35** **36** **37** **38** **39** **40** **41** **42** **43** **44** **45** **46** **47** **48** **49** **50** **51** **52** **53** **54** **55** **56** **57** **58** **59** **60** **61** **62** **63** **64** **65** **66** **67** **68** **69** **70** **71** **72** **73** **74** **75** **76** **77** **78** **79** **80** **81** **82** **83** **84** **85** **86** **87** **88** **89** **90** **91** **92** **93** **94** **95** **96** **97** **98** **99** **100** **101** **102** **103** **104** **105** **106** **107** **108** **109** **110** **111** **112** **113** **114** **115** **116** **117** **118** **119** **120** **121** **122** **123** **124** **125** **126** **127** **128** **129** **130** **131** **132** **133** **134** **135** **136** **137** **138** **139** **140** **141** **142** **143** **144** **145** **146** **147** **148** **149** **150** **151** **152** **153** **154** **155** **156** **157** **158** **159** **160** **161** **162** **163** **164** **165** **166** **167** **168** **169** **170** **171** **172** **173** **174** **175** **176** **177** **178** **179** **180** **181** **182** **183** **184** **185** **186** **187** **188** **189** **190** **191** **192** **193** **194** **195** **196** **197** **198** **199** **200** **201** **202** **203** **204** **205** **206** **207** **208** **209** **210** **211** **212** **213** **214** **215** **216** **217** **218** **219** **220** **221** **222** **223** **224** **225** **226** **227** **228** **229** **230** **231** **232** **233** **234** **235** **236** **237** **238** **239** **240** **241** **242** **243** **244** **245** **246** **247** **248** **249** **250** **251** **252** **253** **254** **255** **256** **257** **258** **259** **260** **261** **262** **263** **264** **265** **266** **267** **268** **269** **270** **271** **272** **273** **274** **275** **276** **277** **278** **279** **280** **281** **282** **283** **284** **285** **286** **287** **288** **289** **290** **291** **292** **293** **294** **295** **296** **297** **298** **299** **300** **301** **302** **303** **304** **305** **306** **307** **308** **309** **310** **311** **312** **313** **314** **315** **316** **317** **318** **319** **320** **321** **322** **323** **324** **325** **326** **327** **328** **329** **330** **331** **332** **333** **334** **335** **336** **337** **338** **339** **340** **341** **342** **343** **344** **345** **346** **347** **348** **349** **350** **351** **352** **353** **354** **355** **356** **357** **358** **359** **360** **361** **362** **363** **364** **365** **366** **367** **368** **369** **370** **371** **372** **373** **374** **375** **376** **377** **378** **379** **380** **381** **382** **383** **384** **385** **386** **387** **388** **389** **390** **391** **392** **393** **394** **395** **396** **397** **398** **399** **400** **401** **402** **403** **404** **405** **406** **407** **408** **409** **410** **411** **412** **413** **414** **415** **416** **417** **418** **419** **420** **421** **422** **423** **424** **425** **426** **427** **428** **429** **430** **431** **432** **433** **434** **435** **436** **437** **438** **439** **440** **441** **442** **443** **444** **445** **446** **447** **448** **449** **450** **451** **452** **453** **454** **455** **456** **457** **458** **459** **460** **461** **462** **463** **464** **465** **466** **467</**

دولای - راجہ  
روٹ مسووس لاج

شمل على شمل الأعراب  
 وعطفيه من بحر كفة  
 وجهه لأفلاكه تظفر ودم  
 وحيمة ومنه نوره نضبه  
 وشركوك حواسي في سمعه  
 هيا به يا أهل مصر في ربه  
 أنتم قلوبكم في سمعه  
 أنتم ولادة المجد أرواب النهي  
 لا تشغلنكم الحياة فانها  
 ولقد رى أحوالنا في حنة  
 أغنى عساكرنا الكرام ومن أتوا

عند البلاد وسائر الاحباب  
 شمس الفخر شيخنا الانباني  
 هذا بفتخر ولا مرتاب  
 يسعوا على كل امرئ متفاني  
 نعمان بالايضاح للطلاب  
 اشراف أهل المجد والانساب  
 عفت له العاليا رفيع قباب  
 جمعت نظام الفخر والآداب  
 شكرت أياديكم كنيث سحب  
 حيزا وذاك محمد بن عراب  
 في حصرهم نصب على الكتاب  
 والمجد يرال في رفيع ثياب  
 في الدهر من شرف ومن آداب  
 من بعد ما انحلت عرى التواب  
 ترك الرؤس مواطء الاذئاب  
 في المجد من علمائنا الاقطاب  
 حسن الوفا العدو خير مثاب  
 كالشمس من زحل بلا اقطاب  
 ما بقي من كل فرجة باب  
 في ضبط مصر أصاب خير صواب  
 يرضيك فهمي في سديد جواب  
 واجعل له الحسنى بخير مآب  
 وارسل عليهم منك سوط عذاب  
 وارحم برحمي معشري وصحابي

والعالمين لهذه الخيرات من  
 حسب الاعانة في الافاضل قدوة  
 فعل الجليل ولم يكن في فعله  
 وجناب قاضي مصر سيف ثريفة  
 ومحقق الفتوى محرر مذهب الـ  
 والسيد البكري تاج شأية الـ  
 والخيرة السادات بيت مناقب  
 والمجرب له سوابق حمدة  
 أنهم بطائفة التجار وقل لم  
 واذكر لتسليم الكرام فتى من الـ  
 وتفضل بذلوا الاعانة غيرهم  
 وبمثابهم في الناس فتخر العلا  
 نعم البركات الكرام ومالهم  
 جمعوا بتفانيهم. شمل الوري  
 هو من علمت مجاهد بمهند  
 وسيوفهم مسلولة بأكربر  
 بكفيت قدوتك عيش وشيخنا  
 جلان مرتعن دونها الوري  
 شدا عوام وايداء وسددا  
 والشهم ابراهيم فوزي انه  
 وعلى الروبي الرضا وسميه  
 يا ربنا عجل لديك نصره  
 وبآل يد محمد رد العدا  
 وبهمد غفار اهد شمل العدا



وامند صاكرنا باعظم قوة  
واشدد عرام بالخليفة انه  
ولنا به ثقة قوابل سعدا  
هذا ونحن الخاضعون لحكمه  
يا ناصر الساطن دونك والملا  
رد البغاة وكيدهم في نحرهم  
جرد لهم سيف اليقين ففهم  
واسلم ودم في حظوة يحيا بها  
هذي ما ترك الجميلة زنت  
ثمان عشر منه قد ارختها

يا عالما بتقانت الاواب  
متكفل بالعصر للاذواب  
تومي شياطين العدا مشاب  
هذا نحن بتعدد الارباب  
يا ناصر الساطن دونك والملا  
بك ثبت الاطباب  
بمظيم بأسك من اليم عقاب  
خسروا وسيف الحق ليس بتاب  
يحيا السلاوي منك بالترحاب  
رمضان بالترغيب والارهاب  
بالله نصرتنا وسيف عراي

٦٨ ٧٩١ ١٥٦ ٢٨٣

وما دخل ابورد وسلي بالخيوش الانجليزية الى تدهرة وحيت حكومة تعص على دعة الثورة  
فأجبي إلى السيد محمد سر احمد انبرشي الذي ساعد على اسر ان الاسرى حيث سرك هذا  
لغة العربية في وزارة المعارف التركية قدح السيد محمد سر الحثم بقصائد منها هذه :-

بلبت وطرفي للمحاسن عظام  
عنى الدهر بعد الاكرمين وما عفى  
دعى الله دهرأ كان بالحظ مسعداً  
وليس مرعى فى التصاوى ومرتع  
ليس مست لأمى وانى  
صبرت على خطب سهرت الورى به  
شكوت زمانى بالاسى وشكرته  
وهبت له نقبا غدت مطمئنة  
على اتى لم انزعج في صفاته

ودارف اليبالى عن ذوى المجد وستان  
كلى ولكن للسعادة ايات  
وسامر ليلى العارفة عمران  
ربيع مرعى ندم منه  
على عهد فى ندمه  
فلم يخف عن عطى من الناس انسان  
وتهذيه لى فى الحقيقة احسان  
بحزم عظيم عنه بضفت تهلان  
ولم أكرث يوماً اذا هو غضبان

قسيان عندي أحسن الدهر أم أسا  
 وهل بعد تهديبي على المجد اتقى  
 ولي جيش عزم ثابت متألف  
 قد بر على حصم خصوه مسارر  
 وسهم رديي قومه مبهمة  
 وسيف يمانى صقيل مرهف  
 بمن يا رعاك الله ان لم يكن به  
 وللمجد ركن منه لا زال ثابتاً  
 ولارفد وفد في حماء معزز  
 وخسر تليد آتت به نوره  
 فله ذلك الثوث والفيض الذي  
 سليل رسول الله طه كفى به  
 ومن ذا الذي يرجو شفاعته جده  
 وحسبك غوثاً في الخطوب وناصرأ  
 جليل المزايا واسع النفل والندى  
 تقاصر عن سدواه معن وحم  
 إمام همام واحد العصر لم يكن  
 نجلت له ذات العلى عن حقيقة  
 تبدت له منها علوم جليلة  
 وما مناه عن اليتيم يمينه  
 الى شيخه ابن ادريس يعزى كاله  
 وفي جسده المحبوب قل كيف ما شأ  
 رجال كرام في البرية عديم  
 تأدب وسالم يا زمان فشيخ

متى صح لي بالله عقل وإيمان  
 من الدهر بأساً إن دنا الناس أو يأسوا  
 عظيم له في الخطب بالحرب أذان  
 له عند وقع البؤس نور ونيران  
 به عجز للحادث وأمكن  
 ١.١ الدما به الدهر هو ظن  
 يجرده للنصر مولاي عثمان  
 يفاث ضعيف أو يدارك حيران  
 توطد منه بالولاية أركان  
 ضيوف تواليها على الحظ ضيفان  
 رجال كرام في انصائل إخوان  
 على الدهر تاج من حلاء وشوان  
 فصاراً وحسبي منه ما نال حسان  
 اذا لم يكن في الحب منه له شان  
 إذا بان من صدم الشدائد خسران  
 جليل الحيا في الشدائد معوان  
 قدس عن دعواه قس وسحبان  
 على فضله الماثور في الدهر رجحان  
 لفضل مصر به أفر  
 كذا  
 كذا  
 وكافيك في مدح القراءة فرقان  
 تحلت به الاقطار مصر وسودان  
 عبور له في الامر رشد وعرفان

مزاياه لا نحصى وآيات مجده  
بنوه الكرام العر حرروا مقامه  
بنوا فوق هام العرقيين لشكره  
وله اصل في اعلا " - قريته  
أفدوا حوائج واستفادوا بصلة  
أبانوا وبانوا في سلوك طريقة  
هم الصد آل البرغوث معلى الخلا  
محبتهم عرس نلى كل موسم  
فكيف يخاف الضيم مثلى وجبهم  
رس حسن دفعه في حردمه  
ولي عزوة في جبهه وعشيرة  
ولا زال في بيت السلاوي جبهه  
أتحشى بواراً أو تخاف كعبه  
وهل نقي من حادث الدهر سقوطه

حلالها على صدر الاكابر نيسان  
سواء بذلك الفضل شيب وشبان  
... لا ... كبول  
...  
...  
...  
كل حزب عن طريقتهم بانوا  
اذا فخر الاقران بالمجد واذا دنوا  
مودعهم في الله الله قران  
خدا رأس مالي وهو بالله ربمان  
ومن هنم عهدي موال وإحسن  
وأهل واحوان ومحب وخلان  
عائنا به من البرية تيجان  
ونحن لهم ابناء عهد وإخوان  
ونحن لسر الختم في مصر حيران  
وحقق رجائي واراد منك غفران  
سليم سلام من تلاك ورضوان  
البيته الغرا رجال ورضوان

وہابی ایضاً

و فم لك الحمد لا شيء يقاس به  
وعطيب أم لك مشهور نؤكده  
ورشد عفاك بهدي كل مقبلي

شبه ز بهی فیائم  
حقى بحاط يتعداد فينحصر  
شواهد الحال والأحوال تعتبر  
والكل منا لذالك الرشد مفتر

من الأمور وهذا مدركه شعر  
 عن وصف حنك تعيني فأحضر  
 يا جهر يا بحر يا ضرغام يا قمر  
 لكن على نية التعظيم يغفر  
 فيس المدح أسواق ومتجر  
 فليس بعد النبي حلي . . .  
 لا تستطاع وثن شأوه خطر  
 لا زلت في شكرها أثني واعتذر  
 وأنت ذخو لربب الدهر مدخر  
 في مسكه انتظمت إخوانك الغرر  
 في مدحه قرشد الآيات والصور  
 فضل ابن ادريس ذلك السيد القبر  
 وقل ما قل من فرع الحيا ثمر  
 كالشمس تمتد منها الأنجم الزهر  
 وأسن الخلق لا تبقى ولا تندر  
 للناس في سوحها حج ومعتبر  
 بها على شكرك الميرون يقتدر  
 من السلاوي لكم في أمره نظر  
 فلا ملام ولا ريب ولا ضرر  
 من كل عيب عروساً زاتها الخضر  
 ولعز والبشر والكرم والظفر  
 والناس غيرك لا ذكر ولا أثر  
 فلا مر يا عدي صعب به خطر  
 وفي ارتكافي علي من دونكم عذر  
 وذمة عندكم في الحب تعتبر  
 يؤوى إلى دكنه دامت لك البشر

وودعت لا تحمد زامة  
 وفوط مدحي عبارات مقصرة  
 فغاية الامر ان ادعوك محققاً  
 بمرامك انت يطريه سامعه  
 لم للذي يا بن مر الختم متهجاً  
 لك الملا واخلا حلان لم يحلا  
 سدت واخر غير مكثرت  
 فلو لم يديت معك  
 ان فامرو اوليتي مثلاً  
 واس صفتان مدحور ومدخر  
 من انت حوهد  
 بكم عوب حبر السكامة من  
 عن جلد البيرغنى المحبوب اورثكم  
 والشبل من ذلك الغرغام مكفب  
 لا زلت ركناً لنا في ظله متع  
 فحفل بذكرك ان الله رافعه  
 واشكر على ان حباك الله مكرمة  
 للذي منك ابواب موفرة  
 والخلص الشاكر الداعي لعزكم  
 عليكم وإن أديت مغفرة  
 خدها أميري وعاك الله سالمة  
 زمت لمليك والاجلال يقدمها  
 سوى جنباك لم أحتر لها أحداً  
 فقبل ثنائي وحد ياسيدي بيدي  
 ولا تكلفني إلى من ليس يسقي  
 هذا وسودع النجم سريراً  
 دم محبين والآلة مستنداً

الاستاذ حسين ابراهيم زهراء

[illegible]

فلم يستبدوا الرشداً الا فخر  
عوت وان ترشد غزوة

ذ. هـ. بن أبي الحسن المعروف  
بذلك عنه بن قنبر

[illegible]

لها فيه ما شاء السراب الملع  
 وبحث ياحدا الميق ولعاع  
 عليه مها طير اليه وقع  
 به هو في اليباء واه موع  
 وكل بكل ذى عوم موح  
 ونكبيرها كالعيد فيها مسبح  
 بأشراق بدر والكواكب شرع  
 جاء فواردا لثام ورفه  
 بدا واليه الناس في الارض جمع  
 معد لها الحسن  
 بهامة التاج النفيس المرصع  
 مسح روء جبري موسم  
 سفير الهوى في القلب والجند تبع  
 واحكنه منه اليه مشيع  
 بالهجد منه مرصع  
 فانطرب الا مسجع  
 سعاد يوم امين والناس هجم  
 دهاب من الاغيار والناس طمع  
 سمي  
 سمي

أهاجك وصل بالاباطح يلع  
 أم البرق في شطر الحقيق وللع  
 أم الواقع التبول بين اجادع  
 دعاك ومل النفس لو لالك من ولا  
 فساعرتة والليل يلبو بنفسه  
 وأسنى صلاة حلف وقت اداها  
 وطلعة شمس من سنا الغيب عززت  
 بها انيرت شمس السنا من سنا  
 عماد الهدى أس الجدى معدم العدا  
 ملاك اساطين الخلافة كمؤها  
 أنام الهدى الهدى لكل ومرشد  
 به أحييت من قبل وقت ظهوره  
 به انفجرت من قدح زيت خواطري  
 فاهدت در القول غير مثقب  
 وأوليت ما أوليت عقدا منظما  
 وأرسلت دمع اتين فيه مقرا  
 سحبة ذي وجد شليك مؤبد  
 سحبة من لا غير وجهك قصده  
 لهتهم لهي ما ليس فيهن طائل  
 قصور وحور والجور وبعة  
 وهالك وخذ منى ودونك واعتبط  
 بنا انت ما لاحت يروق الغرا  
 سحبة

أدركت سراج الفكر في أفق خاطري  
وما لذ في عيني وقلبي وقابي  
ولا ساعرت نفسي من الليل سمرآ  
ولا رد في وجهي السلام تحية  
فمرت به روجي بسرة بهجة  
سواك فأنت الجمع والفرق دائماً  
كذا فيمكن من شاء أعلى مكانة  
لمن تزجر الحاجات زجرأ مبرحاً  
فهل دون مأواك الخصب فناؤه  
أناذي فلم يذهب ندائي لمذهب  
وأنتي لعل الصوت يبلغ أحداً  
نوجه ومنه السير سر فيه تتعي  
وقل عنه واسمع لطف كل مقالة  
وعبر وما في العين لا أشعة  
جال يريق العين من فرط حسنه  
تخر له زهر الدراري كواسماً  
عليه صلاة دون كيف وعدة

فلم ألق من فيه الكمال نجمع  
ولا حاج أمواني خباء مضلع  
ولا ضمني في الدهر بيت مصرع  
من الناس شخص حاسر أو متنع  
لحسن واحسان له أتضرع  
كذلك وأنت الاروع المتورع  
ومن لا فلا اصلا ولا يتطمع  
ومن في حي احياه تترع  
لحاج ذوي الحاجات يا عيش مربع  
نهني ولم يجمع شتائي يجمع  
فيعلم ما بي أو يعيه فيسمع  
اليه فلولاه البسيطة بلقع  
يمريها في أفق أذنك أصمع  
لها صورت منه نبتت تشمع  
فيبرها اذ بالجلال متنع  
وتنزل من أوج العلا وهي خضع  
وأسني سلام ما نللاً يلعب

وقال أيضاً بمدحه :-

الامر جد والخطوب جدداد  
رؤ بحربه الخي من ححر  
مهج ففتح في شرب سمرها  
قضب محك معداً أوتارها  
وحدود مهدي ووري نحد  
فبنت لهم من حاجر زواد  
فكأنها بشيدما أعواد  
يزهي في الاشياء ولانث

وكانها يوم الوغى في كربها  
وعيونها مغضوة بعيوبها  
نادى بها ذو الصور يطفى نورها  
بين الرقق البيض والسمر القنا  
طربكا يفوق على الشمول لامة  
ومحاسن العلياء بين مطارف  
ما بعد طيف خيل ظل خيالها  
حرب بمحارب الهدى من بأسه  
لم لا وأملك السموات العلا  
والجن والانس الذين عهدتهم  
فأخبر بنفسك خلى أخبار الورى  
واحذر قول ذي اعتداء جائر  
أقصى المذلة فيه حق كله  
لاحق جاء وللنكر قاتل  
يكفى الذي أملت فيه فى حق من  
وعلى النبي محمد خير الورى  
ولآله والتمائم المهدي ما  
وسمت له رتب الولاء على السما

بخطوبه تخطو بها الأسد  
والحق ابلج والورى أشهاد  
فرت له الارواح والاجساد  
بحلومها تراقص العباد  
لم لا وكيف وفى العيون سعاد  
خضر بها جمع الجمال جواد  
يوما ولا نوماً يراد سعاد  
بشتاتها تنزل الاطواد  
فى جيش مهدي الورى أجناد  
سوى الذين وما لهم أعتاد  
والزاد خل ولا يعقل بهاد  
ككذب آتى منه له وعاد  
أنقى نقي ما عيه سواد  
وعلى النعال من المقال مزاد  
فى حبه يستعمر الانشاد  
جمل الصلاة كذا سلام رد  
ونحت بأسيف الرشد الاد  
ولا له فى الدنيا عم د

والشيخ حسن فصيحة هزلية طويلة أثارت غضب كثير من أمراء البلاد وورد في من عريض  
بمنعهم من الذين أضاعوا الدين :-

صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم



محمد الطاهر المجذوب

ولد بضاحية سواكن في ذي القعدة سنة ١٢٥٧ : ١٨٤٢ م. ثم تعلم إلى ولده تقييه الطاهر وتلقى فيه الشافعية والعلوم العقلية على الشيخ محمد مدني السواكني وحج في سنة ١٢٩٧ وتلبس هناك على الأستاذ علي نصيري في حده وكذا على العلامة السيد أحمد بن دحلان مفتي الشافعية بالأرامبي الحجازية وانتقل إلى المدينة المنورة فطلب على الأستاذين أبي حنيفة والعلامة الشيخ لأشراقي . ومن ثم برعت شمس حياته معية فكان الله شامراً ثراً وهو كاتب ومشير لا يمر شئ من دقه . يقال بلغ خديفة الهدي ن حيث الكبرياء يتقدم نحو سوكني لبست ديم شئ من دقه في هدوب وكتب عمن يقره بالانسحاب من المدينة لاستدراج العدو إلى شعب أجبل ثم بكر عليه فرب شئ من دقه من هدوب فارتحل الأستاذ القصيدة الآتية :—

هذوب تعرف صبرنا	كيف ارتكبنا للعصائب
وهشم تشهد عزنا	كيف أدعنا للعصائب (١)
يا طالما صدنا بها	صيد التضنفر للثعالب
حاشا يرب سلامه	كل عند إذ ما الزمن صائب
وسواكن تدري بنا	أنا لدى الهيجا فضارب
بمشــــــــــــــــري كاه	وقع الصواعق في المضارب
رمة رعدنا نحوها	بدي العجائب والغرائب
ونشر في رحائبها	كاليث إذ نشب الخائب
ولطالما دوزت لنا	منها العساكر والكائب
من كل وجع بمة	بل يبرة من كل جانب
فتعذبهم حينـــــــــــــــــ	بصري بهم رمي الثواقب
ابيض تلعب فيهم	فوق العائم والعصائب

(١) هشم مكن عرب هذوب كانت به حرب هشة بين حداثته وخيوش الانكسار به نصريه وقد ايلي انصار الهدية في بلاد حسا

حتى أنت أخبارنا من مصر تكتبها الجوانب (١)  
 وأقر وليك بفضلنا الأعداء في كل المكاتب  
 وتحققوا أن لا نبأنا لي بالمشقة والمتاعب  
 نحسب في دين الله بل في شأنه نلقى المعاطب  
 متوسلين إليه بالمهدي وجهه كل راغب  
 وخليفة المهددي عبيد الله مفتاح المطالب  
 ما أن رحلنا عنهم جزعاً ولا خوف النوائب  
 بل طمأنينة لولينا فليدر ذا كل الأجانب

وقد توفي إلى رحمة مولاه في سنة ١٣٤٧ : ١٩٢٩ م ودفن ببلدة الحري في نهر ابره وله ديوان جمع فيه شعره وكان رحمه الله عالماً قياً يهيج نهج التصوفة في عباداته ونسكه

وقد قال في رثاء المهدي

دهتنا دواه يضر من القلب نابها  
 غداة نعي الناعون مهدينا الذي  
 امام المهدي المهدي افضل من دعا  
 ألا قد أصبنا اذ عدنا حبيبتنا  
 ليك له الدين الخفيف وملة  
 ويوقد في الاحشاء ناراً منابها  
 به ملة الاسلام حل متعابها  
 الى الله مفتاح النجاة وبابها  
 وضافت بنا الارض الواسع رحابها  
 ابن هداها حين تم خرابها

(١) حواشي حيدة كان يصدرها الاساذ احمد هرس اشديق وكانت تعني كثيراً بأخبار السودان وروايتها عنده. مقالات صافية كالاستاذ العميد الامين نصير وسيره وكان مكاتبها بالسودان لاسناد محمد شون حاح جالد لعمري الذي صدر شعيراً سفيراً بين حليته المهدي ومينيت أمير الحبشة حاراً له دمه سنة ١٣١٥ : ١٨٩٨ م ولكن خليفة المهدي رفض تنفيذ

الاستاذ احمد هرس

فقدك يا هدياً يئسنا بقدومه  
الى الله إنا راجعون هو الذي  
هو الفاعل المختار باق وانما  
وكنا نرى أنا نفوز بوصله  
فلم يبق فيها الآن ما يتغي له  
سقى الله أرضاً ضمنتها بقاعها  
عزاء الى الصديق فائمه الذي  
عزاء الى الناروق من كان دأبه  
عزاء الى الكرار ذي الناصر الذي  
عزاء الى الآكل الكرام اولى النقي  
والخفنا المهدي في جنة العلى  
الاأبلغوا عنا فريح أبى الهدى

فقدك يا شمساً دهانا غياها  
اليه نفوس العالمين اياها  
نفوس الورى جمعاً اليه انقلبها  
بدي الدار حتى صاح فينا غرابها  
بقاها فقد اضحى سراً شراها  
به فاقته العرش العظيم قباها  
به الملة الغراء شد انتصابها  
لدى. نعم الدنيا القور اجتنابها  
لديه يهاب الباترات ذبابها  
على الله هاتيك الزايا احتسابها  
لذهب عن هدي القلوب اكنابها  
تحايا الى الله الكريم انسابها

### الإستاذ أحمد مدني

ولد أحمد مدني بمدينة شندقي حوالي سنة ١٢٦٢ هـ ١٨٤٦ م من أبوين حليين - بعد أن أنكر به وأخذ العلم على غير واحد من كبار العلماء - كان يمتدح مناصبى ياور بش مدير دنالا وشهد معه حرب المهدي - ثم جرح في بلد جرسا بلياً ثم هاجر مفسراً ونحيط في سبت طبه لأرهر سرب وبعد أن أخذ الشهادة منه صار مدرساً به وفي سنة ١٣٢٨ : ١٩١١ هـ وجهت له من وزارة في حيفه وصرفت أدر من عليه بعض الموه - فوجدته بجرأ لا س حل له وكل دمث الأملاق - وأدماً ومن شعره قصيدته الآتية في ولاء المرحوم السيد عبد الرحمن السيد أحمد بن إدريس أتوفى في مدينة دنالا الحرمي سنة ١٢٩٥ : ١٨٧٩ وهي :-

والتور أفضى عن الأكوان - منسلبا  
يا صاح ما ذا بهم هل تعرف السببا ؟  
فأشعت في سرب حروا -  
نكي يدع وواحد سعد  
من قد لله بالأحاسن شمس  
وفي العلوم كبحر موجه اضطربا  
يوماً ونيسك حسناً اذا - طبا  
من الأفكار دمع راجح -  
بين وحرارة -  
مه ولا سبب الا في -  
واضح نور وروح -  
كذلك سبب من -  
دمع كبريا -  
سبب من -  
سبب من -

مالي أوي رونق البلدان قد ذهبها  
والناس مشغولة الأفكار حائرة  
نعم مصيبة أستاذ بنا نزلت  
وصارت العين بعد النوم ساهرة  
على الوسيلة عبد المال عمدتنا  
حاوي الفخار ومن بالجود منفرد  
يسر عقلك إن وأفيت مجلسه  
له الولاية قد جاءت مسلسلة  
لان أحمداً بن إدريس والله  
ما بهاء مستمنح الا حوى كرمها  
يا طالب الخير عرج نحو تربته  
تقر بنيل مرامات أتيت لها  
يا ميدي أحمد يرجو وراحكم  
اهدي جناحك مقدار منزه  
بالله والصدق ثم اراء -

الاستاذ المصطفى عبد الرحمن

ولد في بلدة العيلان في شمال أسير الأزرق جنوب الحاروم حوالي ١٢٧٣ : ١٢٨٧ م نشأ من  
سومة له ذكياً متوقفاً الذهن حفظ القرآن الكريم بفهماً واحداً على غير واحد من علماء وفي  
١٣٠٨ هـ في إحدى بيوت الحاروم له لقاء مع شيخه العلامة محمد بن عبد الله بن  
في حجة الحاروم وبدأ بحضره في علوم الحاروم وبعد ذلك في سنة ١٣١٠ هـ من سوء المعاملة ما أضطره  
إلى أن يفر من حريق حاشية وبعد وصوله إلى مدينة دمشق سنة ١٣١٢ هـ فوجدت له حكومة مصر وأرادت بحكمه  
على قومه من أهليه سكان مدينة الحاروم إلى مدينة اللاذقية من غير مشاورة أهله  
من الثورة كانت عامة ولا سبيل لأحد لأحصى من الأنحباط في سجنه و... على أنه أمتنع الإبر  
نشا بقصده عثت بها يد الأهل ولم نجد منها عدا الآتي

ومن ريق ثم سار مساح  
ثم سار نحو في السحاحي بشر  
ثم دى مرارة دوى شعة  
ثم تلك عارفة الزبير حى الندى  
فظم الدسيمة ما خلت أبوابه  
من دونه مباسم شع المصطفى

إلى أن

[illegible]

وتمتع الاوطان منه بعودة تهب الدواء بها لكل جراح

ومن ثم طلب العلم بالازهر الشريف حتى نال الشهادة العلمية من الدرجة الأولى وهو أول قاض  
عين لمديرية دنشلا في عهد الحكومة الحاضرة وهكذا بل غيرها حتى توفي إلى رحمة مولاه ودفن  
ببلدته . وبعد فصي حل حياته في حروب وحطوب وكان رحمه الله كبير القس على حاله من مرامى  
الهمة تعصب عليه مشايه من بني فراس فيما تحرس به من غناء وما لاقى من متاعب وما شغل من  
صناعة الشعر وما يحمل من ضخامة النفس

### الشيخ عمر الازهرى

ولد سنة ١٢٧٠ هـ ببلدة الصوفي ونوفى في عام ١٣٣٣ هـ كان رحمه الله من اساطين البيان تقى الله  
بالازهر الشريف وتلقا مصاب القضاة في حكومة الهدية وبعد ان دالت دولته وحازت حكمه الحاضرة  
نفته في منصبه وهو شاعر مجود كثير الشغف بالمحسنة البدعية الى حد التكلف احيانا ولكنك مع هذا  
لا يسعك الا ان تعجب بشعره وان تظلمن له . واجود شعره قصيدته التي نالت جائزة مجلة الحوائب المصرية  
وهي هذه :—

سلا عن فؤادي مسيلات الذوائب	فقد ضاغ من بين القلوب الذوائب
فلا سلعت نفس من الحب قد خلت	ولا كان جن دمه غير ساك
س ما يحزن من اعاطف أهيب	له لثات دونها كل خارب
ولا سب فيه من ال شعوبه	س على كنه جميع ما عجب
وكما نفي كسر الخفوف لا يها	سدت ابوق اسبه صوئب
اذا ضل عفى في ظلام شعوره	هدانى محبة منه مصحح راعب
رفيق رقيق خصره ورضابه	رمنى سبه من قسى نوحب
س فؤادي سين طرته وما	سعد بحر سير بعدى نهيب
فلا تحسبوا اني تصنع في الهوى	موحدى مبره لمرال سيز كدب
بفسى وابلاب الوصل وجيدا	رمن وصل كل عتب شارب
سما رسون امين لاشيء في الدنى	الله الهى من جدسه احب

على م توى يا بدر هجرى واجياً  
وحتى م لم تنظر الي واتى  
يفتدي فيه العذول وما درى  
وحى له لم يخف في الكون أمره  
هو الماجد المفضل أحد من دعى  
له الله من مولى تفرد في الورى  
سجيته نصح الفساد لأمره  
فى كلما أجرى يراناً بهانه  
نرى الدهر يز هو من ممحوظ سلوره  
تحلى بكل الكرمات فكم له  
لقد شاد بيت العزم من بعد ان عفا  
وحاز بمضمار البلاعة غاية  
اذا ما رأى سحبان فارسنا درى  
فانت الذي قررت كل فصيلة  
تزهت عن ند فلا غرو ان ترى  
فيا سيداً قد طالب في الناس سيرة  
بفضلك فاقبل بنت فكر تزينت  
ودم سالماً في بسط عيش مؤيد  
ولا زلت اصلاً للجميل ومحتداً

وفيم تروم البعد من كل جانب  
أنا الجار ذو القربى بعين المراقب  
بان سناء ضوء سود الفياض  
كعب العلا مصباح أفق الحوائث  
بقام من ميدان الوشى في الكتاب  
بأوصاف مجد لا تعد لحاسب  
ومهمته اضحت بهام الكواكب  
لتحرير الفاظ اصطلاح التخاطب  
على صفحات الحسن من دون حاجب  
مآثر لا تخفى وكم من مناقب  
فعاذت له النعماء من كل جانب  
بها فاق بل اضحى منافع المطالب  
فصاحته من لفظ كنز الرغائب  
وانت الذي علمت صنع الغرائب  
مدى الدهر فرداً في صدور المواكب  
كما انه من نسل قوم اطايب  
بمدحك لا مما حوت من عجائب  
بأمن وحفظ من جميع التوائث  
حميد المساعي في الورى والعوامب



### الشيخ محمد عمر البنا

ولد في رومنة سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م وتوفي في ٣ فبراير سنة ١٩١٩م ١٣٣٩هـ وتوفي بومته بالأهرام الشريف وبعد عودته بقليل كانت دعوة الهدية قد بدأت تظفر وتكسب لها أنصارها من سيرة انومه في حر أي تامة يهدي ويبيع وأخلص في البيعة له واستطاع في عهد الخليفة عبد الله أن يدخل من عهده كل مدخل ون يكون منه بمثابة استشاري للحكومة ومما جاءت الحكومة المحصورة بيه قسماً فتمت له محاكمة شرعية إلى أن استأثر الله به وكان دمك الإحلاق ليس العريكة سلوا امكفحة مجبوءاً يعرف له عدو قط ومن شعره يرحمه الله قصيدته المشهورة «الحرب صبر» وقد أنشدتها المهدي في أريد حال حربه لآلوبة سكان جبل الدابر وكانت على أثر أراجيف اذاعها أعداء الهدية :-

الحرب صبر والثناء ثبات	والموت في شأن الآله حياة
الجبن عار واشجاعة هيبة	لعمري ما اقتربت بها العزمات
والصبر عند الناس مكرمة ومقـ	دام الرجال تمها به الوقعات
والافتحام إلى العدو منزلة	لا يسوء أيوب
والعمر في الدنيا له أجل متى	يقضى فليس تؤلمه خشيات
فعلام خوف المرء ان غشي الوعى	فمن الكريم وجانت الأوقات
والفخر كل الفخر بيع النفس لا	ه العلي وأجرها الجنات
ان الجهاد فضيلة مرضية	شهدت بحكم أجرها الآيات
قد حاز هذا الافتخار جميعه	صحب الامام السادة القادات
قوم اذا حيي الوطيس وأبتهم	شم الجبال وللضعيف حماة
ولباسهم سرد الحديد وبأسهم	شهدت به يوم اللقا الغارات
وخلوفهم صدأ الدروع لحزمهم	قتل الاعادي عتدم عادات
في السلم تلقاهم ركوباً سجداً	أثر السجود عليهم وسجات
وتخالطهم يوم الملاد ضراغياً	أسد وأسل رماحه عادات
ركبوا الجياد وغادروا شلو العادي	رزق مسور ولحبه أفتوت



والحيل توفى بالكفا كأنها  
فأثرن تقع الموت في عرصاتهم  
وذباب أسياف النية فوقها  
والارض سالت بالدماء وما بها  
ظنوا بجبالهم النعمة قية  
ذهلوا أصحاب الامام وما دروا  
عميت بصائرهم وتلك مصيبة  
يا أيها الانصر ان صنعكم  
عنيتم دين الاله وما كم  
وشرحت صدر الرسول محمد  
ودعيت العليج لكفور بسيمكم  
وسقيتم الاعداء كأس مبهية  
فصعودكم متن الجبال دلالة  
فالفخر فخركم وفخر سوكم  
أنتم تهاينة كرام ما لكم  
واذا العناية قارنت عزم القى  
خالى نقي أنتم قعود تنظرو  
السيف أصدق ناصح في حقهم  
قوموا لهم وتأهبوا للقائهم  
أجلوم من دورهم فلانهم  
غندوم قهراً وسوموم أذى  
هانت جبالهم ولان شديد

تخال في ميدانها فتيات  
وأغرن صبحاً اذ علت أصوات  
رغفت دماً وجلأها الهامات  
غير الجاحم والشعور نبات  
وترهموا ان الصعود نجاة  
ان الشوامخ عندهم صغرات  
نزلت بهم وعقولهم أشتات  
شكر الاله له وتلك هبات  
الا الثبات - تزينة الوثبات  
بالتفتح وانكشفت بكم ظلمات  
والدين تصلح شأنه الرهبت  
عبراتها ما مثلها عبرات  
اذ لا يحيط لقدركم درجات  
محض ادعاء ما له إثبات  
في الصدق من شبه ولا شبهات  
نجمت مساعيه وهان ممات  
ن لوعدهم وهم الجميع خزاة  
والعتك فيهم حسنة امارة  
ولتقصنهم في الديار أمات  
كتب الجلاء لهم وحق شتات  
فلكيهم لا تنفع الحسات  
وتحيرت الباهم والذات

صعدت نسكاً قديماً رصداً  
 يا سيداً وسع الانام بحله  
 فانهب الى الخرطوم انت بسوحيه  
 بطروا وراءوا ثم صدوا معشرا  
 وتكبروا وعتو عتواً قائماً  
 نبذوا الشريعة من وراء ظهورهم  
 الله اكبر ان يدوم صنيعهم  
 خذ جيشك المنصور لا تحمل بهم  
 فتسوروا لهم الخنادق وافعلوا  
 فتحوا حصون الخيرين التي  
 صدقوا فان الحرب اسقى مرجاً  
 فتكا وضرباً بالسيوف وطلعت  
 ونكابة تولى العدو مخافتاً  
 فنكابة الاعداء احلى من عنا  
 قوم اذا ما السيف قارق رأسهم  
 جدوا ولا تهنو ولا تبغوا على المسلمين القويم وهؤلاء بغاة  
 فرشادكم عين الحقيقة واضح  
 قووا عزائمكم وكمونوا واتقوا - من بربكم قد امكنت فرصات  
 وليهن بالخير الجزم شيدكم  
 فلفد تساق روحه الزحاحات  
 والخور تنتظر اللقاء فرحاً بهم  
 وتزينت لقدومهم جنات  
 رضي الاله عليهم مرث فضله  
 وتعرضوا فأنهم النفحات  
 ألماظ شعري شرفت بمديحك  
 ونصرت بثنائكم الايات

قد قلبت وجهي من غير أن أجد  
 أوجو الاقالة ان بدت عثرات  
 أبني وأسوأ حالي الحشرات  
 ضياء ولي في حكم سكرات  
 حاشا جديكم البر أن أرى  
 دهم ودام شؤكم متابعاً  
 ماهب ربح النصر والتمتات

### الشيخ احمد يوسف نعمه

ولد في ١٨٨١م في بلدة بئر بركة بولاية الخرطوم  
 وتلقى تعليمه في المدارس المحلية والاسكوتية  
 وسوى منه بصفة معلم في سنة ١٩٠٤م في مدرسة بئر بركة بولاية الخرطوم

في القلب من حب الحسان حراح  
 حملت أثقال الغرام وفي الدجى  
 هدرت دمي تلك الحسان يحميها  
 فبرزت يوماً للشره حسرا  
 بيض الوجوه وفي الراسف سمرة  
 ونهودهن كأنها الرمان في  
 ديسن أقبية الحسرة كجا سلا  
 ودخلن معرضهن بين جبهة  
 والعلير يسبح بالدهون ونارة  
 والماء يلعب في الجداول تجارياً  
 والزعد يرعد والسحاب مظلل

لا ريب ان لحاظهن سلاح  
 لي من تباريح الشجون صياح  
 لا غرو حيث دم الخب يباح  
 فظننت ان قدودهن رماح  
 وخذودهن كأنها نمار  
 آن القلوب بل الملاح شحاح  
 صديقاتهن من  
 فيحاء روح رياضا فياح  
 يملو له فوق السجوع نواح  
 والزهر يضحك اذ تهب رياح  
 والبرق يلعب والالوان صباح

حيثن مسلماً بتحية	وسقائهن نيميلها الافراح
والراح في راحتهم كؤوسها	فهيبة تراثها الارواح
خالستهن فلم يكن مني سوى	أشياء مازجا هناك مزاح
ها قد رغبته عن التشبيب بالهوى	ورعاً وزهداً فالهوى فضاح
وشغلت قلبي بامتداح المصطفى	مها يكن بسواه لا يرتاح

### السيد احمد الازهرى

هو سليل شيخ سليل الولي البديري «عباسي» ولد بمدينة الامض وحفظ القرآن الكريم بها وتلقى علومه الاولى على الاستاذ دوق ابرهوي الازهرى وحيد ومن ثم هاجر الى الازهر وانضم في سنة صيته ومدة ثلث عشر عاماً برز في كثير من المنقول والمنقول ومكث يدرس به قليلاً ثم عد الى كردفان واخذ في التدريس وعند ما ثار السودانيون استدعاه الفرق عبد القادر حلي باشا حاكم دار السودان وكلفه بعمل نصيحته الشهيرة في المهدي وعينه قاضياً لمديريتي كردفان ودارفور فسار اليها مرافقاً لحله الي مث ادبي الا انه قتل معها في اثناء الطريق سنة ١٨٨٣ وكان السيد احمد الازهرى ذكياً متوقفاً مدحاً وهو من شاول العلماء امامين ومن شعره قصيدته التي مدح بها أباه عند احصائه حبيب كدكرو وكدكبره وسحر ونكته في ١٥ الحجة سنة ١٢٧٥ الموافق ١٨٥٩ ميلادية أي قبل زعمه للازهر قال :-

أدر ذكر اسماعيل بين الخافل	ولو هازلاً واظرب به قلب غافل
من ذكره من نحو قائله	طلاوة ما يبدو لاهل القوابل
وقل لنزيم كل من يحبل أمره	أناك أناك الخزي اتيان وابل
فبلا علمت السم كان بلحمه	يفرق أجزاء تلى كل آكل
وغيرة رب العالمين لغاية	وإبدانه بالحرب للمتجاهل
ألم تر أن الله ميز خلقه	بتأخير منقول وتقديم فاضل
نل رفع بعضكم فوق وذكر	ترى رفع بعض فوق بعض المقابل

نعم درجات خصها الله بالذي  
فلم تحصر الخيرات فيمن قدسوا  
ولكن مذكوم الخلائق لم يجد  
وأعشى الورى لم تبصر الشمس عينه  
فلو أنصف الكفار ما أنكروا على الله  
وما قتلوا. بعض التبيين فاعتدوا  
فلا عجب من أن بعض أولى الشقى  
ولاسيما من بعض أهل زماننا  
ظواهرهم مصلوحة باحتياهم  
ولكن ذئاب في بواطنهم يرى  
أراهم أعابوا في الخروج ونحوه  
ألم يعلموا أن الخروج ونحو ما  
عجابهم عن القرآن محض شقائهم  
أما علموا أن الناسى مجمع  
فلم تعرف الانصار الا بهجرة  
وهجرة خير الخلق كانت لحكمة  
نعم قوله صدق فرار أناله  
ويونس لم يأتى إلى الفلك عابثا  
فكم من صحابي جلى بعد هجرة  
وكم من نبي أو ولي تميزوا  
لأنهم لم يعصوا من بلاته  
وكم من ولي أخرجوه متعللا  
وقد نص أهل الشرع من قول ربهم

تقرب بالمفروض ثم التوافل  
فرب أخير جاز بحر الاوائل  
روائح عطر فاح بين الرايل  
ولم يدرو الاسقام طيب المآكل  
لذين أتوا من ربهم بالرسائل  
وحادوا ولم يصنوا مثالا لقاتل  
يؤمنون دفع الفصل عن كل كامل  
شياطين أنس عصوا كل خامل  
يراهم غبي القوم مثل الأمثال  
علاماتهم عن حالهم كل عاقل  
وفى بعض أقوال تحمل لجادل  
نوه طريق القوم أهل الفضائل  
وعما حكاه الله في فعل قاتل  
عليه ومن آداب أهل الفواضل  
ولم يظهر الدين القويم لنائل  
وما فر موسى من عذو لبطل  
رسالة مولاه واحكام مائل  
أتى نبذه بعد النقام لساحل  
من البلد السكى من قتل حامل  
بأمر قضاء الله فيهم لئلا  
بدنيا فما قد شاء حكم عادل  
وكم خارج من كيد أخبث عاقل  
وأقوال من سادوا بهدى الخصال



فانهم حين الدليل بأنه	مرب بارشاد وبغية سائل
رضاء الاله قد يحف جناحه	ويتقذى من سوء خبث الرذائل
صلاحي وتسليمي في شرف المورى	محمد من لى اليوم اعلم كائل
وأصحابه والآل ما قال قائل	أدر ذكر اسماعيل بين الحافل

### محمد بك راسخ

ولد بمدينة بربر في سنة ١٢٣٣ ١٨١٨ م وبعد ان تعلم في آن "شريف هاجر لمصر للانخراط مع حبه الشيخ عمر لطالب بالازهر ولكنه امد وصوله القاهرة قيض الله له عطف سمو الامير حيدر باشا فدخله المدرسة مع انجاله صبر بك ومحمد بك وبعد ان اتمت وسمه الابتدائية بمصر اتمت مع ولدي الامير في احدى جمعيات بربر ليتعلموا به ثم في تركيا وهذا كذا في غيرة مع زميله الاميرين بعد ان اجاد اللغتين الفرنسية والتوركية ثم انتدب لمؤدية بالسودان كرئيس مجلس حل بعض المشكلات قضائية وبعد الالتقاء بمصر نيا ومن ثم عين وكيل المحكمة - السودان كما وعدته بعدد ٧٢٦ من - بربرة الواقع المصرية لصدره في يوم ١٢ ذي القعدة سنة ١٢٩٤ الموافق ١٨ نوفمبر سنة ١٨٧٧ ثم عين مديراً لسنار كما ذكر ايضا بمجربة الواقعة عدد ٧٥٥ الصادر يوم الاحد ٤ ربيع الثاني سنة ١٢٩٥ الموافق ٧ ابريل سنة ١٨٧٨ ثم عمل مديراً ببربر ثم دقلا ثم سار ثم كردمان ثم الخرطوم وقد نوهي في الاحيرة ودون رحمة مهيب في شرق قبيل الشوات ثم هجامع الخرطوم ومن شدة قصيدته التي امتاح بها الشيخ اسم بل اوي كردفان وهي ما راها مجموعة عند تلامذة السيد مسروحة في صمد اتراب الديية وهي

هذه —

الا يا طالباً أقصى المقام	بوصلك الحبيب بلا انصرام
عليك بصدق قول واهتمام	دع الدنيا وطقت نحو الكرام
تل شرقاً وتخطي بالمرام	
اذا رمت الوصول بلارتياب	فخل اللوم واصبر للعتاب
وكن عبداً ذليلاً في انتساب	وقف بابك والزعم للجناب

خلى البال خل اللوم غني      فلست أحول عن حبي وإني  
 بمن أهواه قد احسنت ظني      هذا الاستاذ السماعيل اعني  
 ولي الله ذا الفيض المدام

فان رمت الوصول الى حمام      فخل اللوم واصبر لقضام  
 فان خلوا فكن بين يديهم      وانجال على آثر ترام  
 شبيه الدر في حسن النظام

رجال الله هدي عن كل ريب      ومن يرتب بهم يأذن بحرب  
 هو البطل المفرج كل كرب      هو القطب الذي يرجى لخطب  
 هو الجبل المتين بلا انضمام

سبيل الرشد مشكاة الجلال      فمن يهوى لها سهر الليالي  
 عليك بشيخنا فخل الرجال      هو الخبر الهام أبو العالي  
 هو المصباح يهوى في الظلام

فكيف أخاف عن ذلل وعثرى      ولي سند ومدخر لفسرى  
 نهاية مأربي فرجى وبسرى      هو السر الذي لازال يسرى  
 هو المدد المديد على الدوام

بأعباء الخلافة حيث قاما      علي الدين القويم غدى قواما  
 حوى شرفاً وفضلاً واحتراماً      بعثلى ونقلى تسامى  
 كذا بكرامة بين الامام

محمد راسخ قد قال نظماً      لاستاذ الحقيقة في المقام  
 فصلى يا إلهي ثم سلم      علي طه المطال بالتمام  
 كذا آل وأحباب كرام



حيث المغامر مضروب سرادقها  
ملك حسن وإحسان وأبهة  
تمدنت مصر من آداب سيرته  
نامت رعاياه في ظل الأمان كما  
هذا الخديوي الذي سحت فضائله  
وفق لاور الخير مجتهد  
تبارك الله من بالفضل كمله  
سامت به مصر أفلاك السماء علا  
تباشرت بربر في يوم مجمعها  
أعاده الله في كل العصور لنا  
آيات شعر بدت فيه على عجل  
مقامه بربر فيها بمدرسة  
الانشدت يا ملك الفخر في ملا

والنور يلمع في الاكوان زاهره  
جلالة المجد سامتها عساكره  
وسامر الفخر من كانت تسامره  
سارت مزايده نعم الفضل ناشره  
على الرعية مضافت بواكره  
في راحة الخلق حتى قام ناصره  
ونال ما كان في الابواب ضامره  
لم لا وفيها ملاك الامر ظاهر  
بمولد فيه نال الخير ناشره  
مذكراً لملك عز شاعره  
من نجل هاشم من طابت عناصره  
فانظر له نظرة تعلو شعائره  
المن أقبل بالاحسان طائره

تلك كما أو حلقه مورد من الادب في القرن الماضي ليست كل ما اتج وما ك لدفعها الى اقاري  
من غير ان تكون لها عندها وفة النافذة المتحلل بنفضها بأخاره ويعرفهم بمحكمة فلا يبق منها لا ما ينت لي  
المة ونموى على الامتحان ولكم يؤثر أن يسها هكذا الى غيرها مما تكون مهمة المقدم والمتمحيص فيه  
مهمة شاقة وعملا سيرا أما هذا الذي قدمنا فن الضعف الذي سنده وان تقوة التي فيه وان اعددر  
الدي اصاب من كليهما ليكاد كل هذا يحدثك عن نفسه من غير أن تجهد في ترمه وذلك ما  
يلبس عليك ثوره في شعرة حاضر وهذا نحن بعد القدرى ان غف له هذه اوقعة عند هذا  
الشعر فيما تنخير من صورته التي نرى أنها أجدر بالعرض وأحق بالتقديم

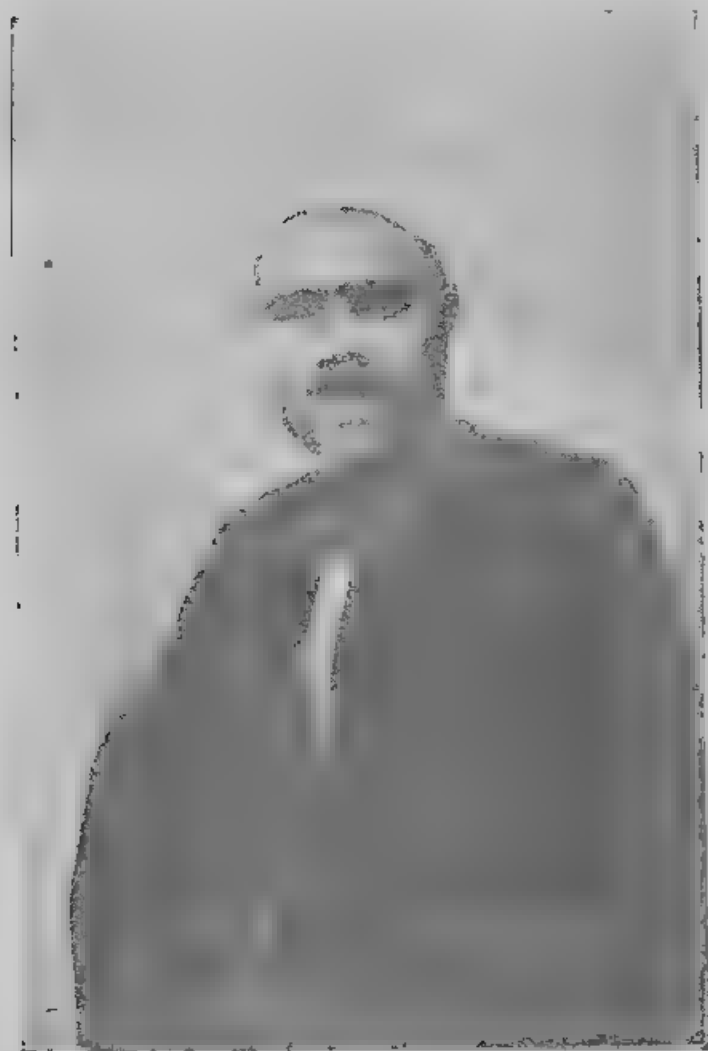
الشعر في هذا العصر

(١٥)

ومن الشعراء لأن شيوخ وشباب يقوم الامر بينهما على فرقة في السن محقة ، وعلى انقسام في الادب مشهود ، ولو كان هذا التباين قائماً على أساس من نظام الحياة في العرف ، واقعاً على قانون الانحياز من القوة ، وقسمة من الفتوة ، لكان الامر يومئذ للشباب وحده . ولكن يشاء ربك أن لا يجري الامر على فاس بين الشيخ والشاب في عالم المعكر ومضطرب الادب فها فيه فرسا رهان يتقدم احدهما الآخر حتى يقال أوفى ، فيتقدمه هذا حتى يقال أدرك

يتناوبان السبق كل في الذي يطوي لفائته الزمان ليدركا  
وما للذي يتفاوتان أعنة هذا وكلاهما لم يوشكا

والمرء من هؤلاء الشيوخ لشباباً فوق الشباب بكثير توفر لهم التزوج والحصن ونحو ذلك التشط والفتوة في حين يراهو عصر الشباب بعينه يدك به كل عرف ويحطم به كل قائم . على أن رأياً في كلا العائتين رأي قدما منه بعضاً وأرجأنا منه بعضاً آخر هذا مكانه . فمن نرى ان في انتاج بعض الشيوخ تنيداً الى غير حد يقابله في بعض الشباب تطرف الى غير حد . وأنت معي في أن اتوفيق بينهما عبرة للعصر ومثله كمثل المصنف المظلم الى قيده الناعم به ، والمتحلل الحر المتخوف أن يمد الى هذه الاعلال يده ، ويحسبه ان يرى اتقيد ليدوب ورقاً وذعراً ويتوزع اضطراباً ورجفة فلا شيء أبغض اليه ولا أفدى لعبيده من قانون يقصد به الحد من حرية الطائفة الواثبة حتى ولو كان ذلك اقانون هو « النحو » بالظن الى التعبير أو « العرف » بالنسبة الى الحياة . إنه قد لا يؤمن بشيء من هذا حياً وكل من جهل فكرته فهو صحيح وكل جو أمده بهذه العسكرة فهو جوه وهم بهذا يمدون الادب املي الذي لا يعرف بلداً بعينه وبه ولون ان يشركوا الانسانية كلها في متاع ذي واحد على اختلاف طابع التربة التي تنبت . ذلك هو حال اشباب . وأما الشيوخ فبقدر ما أسرف اولئك في التهور والثورة أسرفوا في القبول والاستقرار واقطعوا الى طريق ما تزال بهم حتى تسلمهم اول شيء ( الدائبة ) التي هي من الزم لوازم الادب في التمييز بين الانتاج وحتى تضيف الى كل رجل من حقيقتهم عشرين رطلاً من حقيقة الشاعر العربي اقدم على اي حد ترى خصائص هؤلاء واضحة قوية مسيطرة في حو هذا . . . . .



الاستاذ عبد الله عبد الرحمن

## الشيخ عبد الله عبد الرحمن

ولد سنة ١٨٩٢ م ١٣٠٩ هـ بحزيرة توفي بحجة الحرحوه من والدين محسي الخنس ينتميان إلى الاصل واستأنم مدة القرآن الكريم بتوفى وأكمل له درمار إلى حفرة أمكي محمد الأمير من عمه الاسد الشيخ محمد شيخ الامين الصيرير وكان انماؤه من حفظ القرآن الكريم سنة ١٩٠٣ م سنة ١٣٢١ هـ ثم لارء والده متفلا من بلد إلى بلد لطلب العلم فيه وكان والده قسماً شرعياً فسافر معه إلى أبي حمد فبقيت الأردى في فطنة واحد سليه النحو واصرف والفقه والتوحيد ولم يقرأ في وفي خلال ذلك كان مواظباً على مدارسه القرآن الكريم كل ليلة حشيه ان سبي كتاب الله وفي اكتوبر سنة ١٩٠٩ اتحن تسم الامين واتصا بكيفية تدوين وفي اكتوبر سنة ١٩١١ هـ من القسم المذكور مدرسا للغة العربية بالمعارف السودانية وكان مدة طه الحكمة في العطال بالدرسيه يطلب العلم على عمه الحرحوه الشيخ محمد بن الشيخ الامين صيرير سوفي سنة ١٩٣٢ م. والى الآن مدرس بتعرف السودان وهو من مشهيرة شعراء السودان وهذه قصيدة له شعرها بحجة الرسالة على اثر الساعى في كان بنظها بعض داء مصر والسودان لاتوفيق بين الأديين سنعرض لها بالتعليق بعد قليل :-

نبيت منا فؤاداً غير سهوان	وجئنا بحديث ممتنع دان
(محمد بن جلال) «١» قد نطقنا بما	نحسه من أحاسيس ووجعنا
دعوت للأدب العالي يحرك من	بنى العروبة من مصر وسودان
وهجت بالقائلين الشعر بينكم	أليس عندكم السودان ذا شأن؟
ما للسارح لم تخرج روايته	ولارواية منه ألف ميدان؟
وكيف لم تهز الكتاب ما عصفت	به الحوادث في سر وإعلان؟
مدى يثار لم يظان له أحد	كأنما القوم من هي بن بيان (٢)
فقلت لله مصر شد ما عنت	بكل فعل عظيم النفع إنساني

(١) لاستاذ محمد محمود جلال صاحب «١» - اشور في عدد الرسالة ٨٣ (حور ١٩ يناير)

(٢) علم المجهول النسب والعين

وتلك قولة حق ما أبر وما أحقها أن لها يسى الشقيتان

\*\*\*

ما كان أوقفه لو ضمنا ادب له الكنانة والسودان دكان  
ينم عنا / وعنكم غير مختلق لا كالذي عب من زور وبهتان  
يقلم الظفر من ساع لتفرقة .. ويقصم الظفر من دواع لمجران  
والناس من بات يشق من جهاته حيا سيشقى بها في العالم الثاني

\*\*\*

كم للطبيعة في السودان من فتن وكم لأطيافها من سحر الخان  
ما أكثر الملهمات الشعر فيه وما أمدّها للاديب الغادم الباني  
الرميل عند ضفاف النيل تحسبه لعمس الشفاء جلاها يبيض أسنان  
وظلمة الليل في العتمور (١) ملهمة خوالد الشعر ترويهما الجديدان  
والسرح والسدر والجيز كلرعة من صيب القطر أو من فيض غدران  
ما للكهارب سلطان على قر ولا على الشمس سلطان لبنيان  
كل تسيل على الآفاق غرته فتملا النفس من حسن واحسان  
والحوادث تلعب بساحتها تملئ علينا شروداً ذات ألوان  
إذا مررت من أم درمان في كرري (٢) ألقى عليك تقوافي الخالد الغاني  
من كل من صدقت في الله همتها وراح لم يحتمل ضمنا لانان

(١) العتمور : الصحراء الواسعة بين وادي حلفا وأبي حمد ، ما بها ماء ولا نبات ، يقطنها القطار

في إحدى عشرة ساعة

(٢) كرري جبال شمال مدينة أم درمان كانت فيها الواقعة الدمامة بين حيوش الهدية وحيوش

الحكومة الحاضرة

\* \* \*

كم بالجزيرة (١) أو سهل القصارف من  
وحلة ذهبت في جودها مثلاً  
الله أكبر! تدوى في مساجدها  
والقوم سحر وجوه يسرعون إلى  
مزارع حلوة المرامي وأقطان  
ومنزلة فيه تتلى أي قرآن  
فتدور القلب من دين وغان  
ما ينبت العز من كراه صير

\* \* \*

وفي اب (٢) حيث تلتقي الأرض كاسية  
تهش لآثارها كل آونة  
هناك في كردفان أي متدع  
حيث البداوة في أجلى مظاهرها  
ما أجل الريف مصطافاً ومرتباً  
الحلح لم ترع موسى (٣) في جوانبه  
واضهر حطبة من  
وتلأ القلب من روح وريحان  
للأرض في بارقة أو أرض حلال  
والأبل طالعة من بين كنان  
وغادة الريف في عين وغرلان  
والجيد من حسنة عن زينة غان

\* \* \*

فان يكن شعب بوان (٤) ازدهى نفراً  
ففي البطانة (٥) كم من شعب بوان

(١) الجزيرة: الأرض التي بين النيلين الأبيض والأزرق، والقصارف: أحد مراكب كلاً  
شرقي السودان

(٢) حريرة: أي في ليل الأبيض، بها مزارع اسم السيد عبد الرحمن المهدي، وبها متعبد المهدي  
أي « غاره »

(٣) السود: تتخذ الشيوخ وهي أفصاد في الحدين طباً للجمال، وهذا في حاضرة اما الباري  
فلا تتخذ في الغالب

(٤) شعب بوان كان أحد منزهات الدنيا بهار

(٥) البطانة الأرض التي بين النيل الأزرق ونهر عطبرة، وهي مزارع حسنة  
بها من العرب نوذيين والشكرية والبطاحين والكمالات والكميلاب والعبادة واسمران. وفي نواحي  
نظارة الشكرية

فأتى رين هذه القصيدة لم تغفل نصيب من الأداء تقوى ولغة السمحة وتعبير المشرق المذاق  
بجانب حرصه على أن تكون سودانية عرقه سبب ترمه بأعرق شتى إلى حقيقة صور الحياة في حد  
المدى في قصتها قطعة من جمل الطبيعة في 'سودان' بقدر ما استطاع الشاعر أن يصل إليه  
مكدون يهودي 'مدسه' وبلاون ما وفو إليه الشاعر في قصيدته هذه هو أخير ما يصلك في جمل  
اسودان وهو كما لو أنه يئن في قلبه بالفرح والسرور ولكن بمرارة في أنه أفض عليه من الروعة  
وتصيد له من الألوان ما لا قبل مطلقاً لمدسه للصور به فاسمع إلى قوله

والسرح والسدر والجيز كارتة من صيب انظر او من فيض شدران

و... إلى أن كلمة « كارتة » هذه تخص كل ما في البت من سوبة تستجمع في واحد - وقد  
وعني شرسى أن هذا بيت الجميل المتسع الساعع مع منه في آخره على جوة حسب عليه  
أضافة مدنية لأخرى سبقه في جملة من « صيب انظر » فإن الدقة انية تقضى أن تكون الجملة تنصبة  
« مدسك » ومن قصص مدس « ولكمه كل » هذا وزن . وذلك على ية حال ذوفي الحس ،  
ولو كنت مكانه لكرت الاسم من أو لفرعها معاً . ثم انظر إلى جمل هذين البيتين

ما للكهارب سلطان على قمر ولا على الشمس سلطان لبنان  
كل تسيل على الآفاق غرته فتعلا النفس من حسن وامسان

وهو من لاخذ له فسط مع اشدها الشمس فيها الشمس من البدة والمهجة بقدر ما تملأه عرة الشمس  
ومر من حسن ولا حسن ، ولولا ما نسيم وتأخير في قوله « ولا على الشمس سلطان لبنان »  
لاسه قدس ايضاً لك أن الأدب الذي لا يوجد على شيء الذي لا أهمه على محي من مدحي  
تجبل قوله « كل وجه من الشمس من » فذلك سفسطة شعوية لا تطوي على ما يفيد أو يبع . والقصيدة  
كها في درجة من أن تكون قرة من الشل الذي يريد أن يحقق وصفاً بيغاً في شعره اسوداني بريش  
من ... حس ... نصيب لا مطمح هذه من الجودة والابداع فليست بعيدة كل البعد من هذا وانها  
... نموذجاً للأدب السوداني المترقب وتضع اللبنة الأولى في بناء أدب سوداني يختلف على صور  
الخيد في مسرح ... وة وممكن والخصر وما أدري ما ... قصر ... شيته على ... صورة السادة  
وحده في ... سبب أن الحدة 'سودانية' والجمال اسوداني والحقيقة الثمة لمجتمع 'سوداني'  
معد كاست وتجمع في ... مضارب البدو بدس لم يسخرهم الله انكليزاً سودانيين من ... ولم  
نعد ... ولا ... انهم سحت بحب إلى حد أن الحيوانات ليستمتع بالنظر إلى 'اللاهون' ولم  
تشفل عليهم احاب ... والجلف والرج ... و'بيز' رددو مع سمرهم ومناض احاحيمه ومطرح اقصيصهم

## القوضى

وفوضى على الاكوان جرت ذبولها  
مظايرها في كل ناد ، وإنما  
فتت في زمان فاض غدراً بأهله  
لما لفة أما بنوها فأذكروا  
هو جعلوا منها علوماً كثيرة  
وما قدروها في اللغي حق قدرها  
وآياتها في كل يوم وليلة  
أرادوا ، وظلم ما ارادوه من ،  
إذا نظروا للاقسمين مقالة  
وان منهم يوماً اشاحوا بوجههم  
هو زعموا ان الزمان مؤخر  
ولكنه لما وهى جبل خلقنا

وبات يمانها مسود وسيد  
حوافها موت الشعور المؤكد  
ودب الى آدابهم فيه مرقد (١)  
فضائلها والمكر الحق ملحد  
وقاتهم منها المعين المجدد  
وكادوا ان يسيروا في  
ثم ، ولكن بعد  
بما كادوا من  
ولم يسموا ، فيه كلام  
ورجوا كما في  
وما لزمان في تاحرنا يد  
مشينا كما يمشي الاسير

\* \* \*

لقد منيت ام اللغات بنية  
وقد اشربوا حب الاعاجم قابروا  
نواصوا بشر وهو كتمان فضلها  
وقالوا لقد ضاقت عن العصر حاجها  
وقالوا بأنا انجبتنا معاهد  
وما هو تجديد فكبر امره

طعام على اعلامها تمرد  
الى هذه انقصى سهاماً تعدد  
وقالوا بأنا معشر لا قلند  
وفي وجهها باب الثقافة يومد  
واوحت اليها يا بني العصر جددوا  
ولكن دعاوى منهم واد



وهل ينبغي التجديد إلا لعامة  
قضى زمناً في البحث والدرس جاهدًا  
حوى قصبات السبق في حيله وهل  
له في فنون الضاد رأي مسدد ؟  
فقرت له النصحي بما هو مورد  
حوى قصبات السبق كسلان قمد ؟

\* \* \*

أقول لمن قالوا شهدت لما وقد  
وهل كان إلا الله داع لرفعها  
أرى الخرق يزداد اتساعًا بثوبها  
نمستك قوم بالحديد فاتهموا  
وبين الفريقين استحرت كما ترى  
فما لبني الضاد الكريم تفرقت  
ومرشدكم ضل الطريق فما عسى  
تعاليت فيها . لكن الله يشهد  
وبناؤها إلا النبي محمد  
وعار علينا ثوبها بتقدم  
وعاق بالعادي (١) قوم فنجذوا  
حروب . وخوفي أنهم ليس لهم  
بهم سبل والحق لا مرد  
كوسوى الحمرار دسل مشد .

"مر"

لعمرك إن الشعر اضحى مخشًا  
وأصبح غثًا في الركابة ضاربًا  
وأمن في أين وبخس مطالب  
لقد خمدت بالقوم نار حمية  
حتى متى نفق الجنون على القذى  
إذا ما أسود الغاب خلت ذئابها  
لقد هاجني أني أرى الروض باسمًا  
وقد هاجني أني أرى الريع مقفراً  
قوافيه من قبحاتها . نور  
بهم ، وعما سنت العرب بعد  
وكاد على المدي الشاعر محمد  
تأطى ، وخوفي أنها ليس توفد  
وحتى متى نفى بما ليس ب محمد ؟  
تعيث فن الحرث والتسل يفسد  
ولست أرى فيه بلابل تفرد  
وليست له أنفاسنا تصعد

إذا الشعر لم يترك بقلبك روعة      فلا هو ميار ولا هو جيد  
 وإن هو لم ينهض بأعباء أمة      فذاك هاء مست  
 وإن أنت لم تذهعن لآيات سحره      فقل اتقى بين الخلاق جهده  
 إذا ما شياطين النفاق تمردت      بأرض فباسم الشعر في الأرض تطرد

## كتاب العصر

ولا أكنب الرحمن في العصر أنجم      حمة لها، من  
 وصاية (١) أدت إمانة قومها      .  
 بطالنا (الزيات) فيها بنافع      .  
 (وهيكل) في أنوابه أي كاتب      خصيب إلى خير الأساليب يعد  
 والله طه بن الحسين فانه      على ثمره القدر المختصر تعتد  
 وإن تذكر الكتاب فادكر غريبه      (شكياً) في  
 حتى حوزة الدين الخفيف وغادرت      جوائبه (٣) اللذية تقوم وتعتد

## شعراء العصر

(ومطران) يسمو للخيال مصعداً      .  
 ويعجبني شعر (المرأوي) فانه      .  
 جميل الزهاوي والرماني كلاهما      هو .  
 أقاما بأرض الرافدين ليرفدا      وودا لو ان الناس طراً تبعدا

- (١) خيرة القوم
- (٢) مجلة الرسالة التي يحررها الأستاذ الزيت
- (٣) مقالاته التي تجوب البلاد
- (٤) التأبد التوحش

السودان

وكانت لنا في غابر الأماص نهضة  
فبعد الزؤف والخطيب «١» كلاهما  
ما حركنا منا النفوس وانشرا  
وقد طامسا حزا النفوس بطيب  
ولاحنا على الخرطوم نجمي معارف  
وفي اليوم قد شابت وشب وليدها  
وذلك جهد قد سعدنا بطله  
وكانت لأسمى له فضل نعمة  
وسك كذب الناس نهضة  
هم المشون في نفوس كثيرة  
تخيرتهم بين الأنام لفضلهم

مباركة لا الهو منها ولا الدد  
له يتنا الفضل الذي ليس بمجد  
علوماً على أضوائها اليوم تصعد  
من القول برضاء الوليد واحد  
به وعوادي الدهر إذ ذاك تولد  
ومارسها منا كبير وامرد  
لو ان الكريم الحرق الدهر يسعد  
سلي والاحسان مني معبد  
وكنز ثمين للثقافة يرفد  
وفي كل قطر من صائغهم يد  
وأكبرتهم ان كنت للناس اتد

الى العرب

بي العرب في السودان والشرق كله  
اميتوا فن الوقت سيف مجرد  
اذا لم نشخص داءنا فدواؤنا  
يهدد نهضات بدت في شبابنا  
علوم اللسان نو علمت كثيرة  
وادما ان ترددي الشعر ناصم

بكم ولكم يورى زنادي وبصله  
عليكم دوقت الدس في الرب تسجد  
عسير وفي إغضاله لنا يهدد  
جديداً وخوفي أنها سوف ترقد  
وفي جهلها ترك لها هو أوصعه  
عن العرب لا يسمو اليه الولد

وان تقتل الألفاظ فهما وتنقي  
يا ليت شعري هل ملانم وطابكم  
أحاسنها يوم الكتابة مقصد  
من العلم حتى نكروا وتمحدوا ؟

\*\*\*

هذوا نوادي العلم في كل بلدة  
الى حاملي الاعلام عن كل ملة  
تظمت لكم مملا اجس قوافيا  
وهيات يسمو الكرامة في النورى  
فان تصرو العرب الاكارم تصروا  
اناس منى ما تطلب مشبا لهم  
تقول لكم ان الطريق معبد  
الى العرب في أي الاماكن توجد  
لعل امانى اليوم باتى بها القند  
اديب عن الانتاج في الفن يقعد  
وان تحذوها فالقية تقعد  
طلبت من الاشياء ما ليس يوجد





الاستاذ عبد الله محمد عمر البنا

الأستاذ عبدالله محمد عمر البنا

ولد برفقة يوم الخميس ٢٤ شوال سنة ١٣٠٨ هـ ١٨٩١ م. ونقى القرآن الكريم في يده ثم أرسل إلى مدرسة رفاعة الأولية ومنها إلى قسم المعلمين بكتابة غردون حيث تخرج منه مدرساً في الكلية نفسها أول الأمر وفي المدارس الوسطى بعد ذلك. وفي الكلية مرة ثانية ثم أُعيد إلى حيث هو لأن والاسد استأسس في هذا البلد من يحل مسكناته "لادية" فقد عُرف في الرنيل لأول من شعراء سودان يوم كانوا فئة ويوم كان اليهودون منهم أهل من جيد شعراء لأن يوم مع هذه معية كانت معينة على شهرتهم جميعاً ونجودهم جميعاً والتي كانت عوناً لهؤلاء أن يستأثروا بالعجاب أثناس بهم سواء سواء من أسما منهم يمكن برضيه أو بقمعه لأن يسبح لاسمه مكدًا حصاً من حبوب نوم سوين سو منه ذلك فهو له السيل إلى اسمه من غير أن يحس كثير آفي هذا. وتلك الميزة التي احتص بها من عشاق الأدب وانصاره قبلوا به إلى ما يريد ومكنوا له في دولة الأدب إذا اضيفت إلى قوة الاستثمار وما عادت به من الخير على أدبه كانت مبرة كبرى لم يعمل لها سماعاً ولم يرعها حتى عد اسمه وسكان قد اقتطع من صلب الشعر ١٠٠

ونشهر ويحب المون الخمسة إذا بلغوا إلى الحد الذي كاد سؤده فيه تحمل بعض الدلالة إلى عذمة كل في آثره وأمر به فاعلم ومثله أنهم سبخوا ملكاً هذه مودون وأصنع وأن اسمه عادت أكثر انصراف إليها واشد دلالة سلبها منهم. وأحق أن اسم الاستاذ بـ يود كعبه من أسماء مشهيرة المون شئنه. ومن من هؤلاء اسم أن قيل استاذ يصرف فكره إلى شعر قبل أن ينصرف إلى هذا الواحد من الناس. وقد قدس من قوة الاستثمار ثمرة في اسم "البنا" وفي تدعيم مركزه الأدبي. ولكن هذا الاستثمار كان قد اقتلع سنين طوالاً على أثر صدور ديوانه وعلمه كان قد دفع به ضرب من تقدير وأطاع إلى كبر العصور بقله وتقديره. وحجابها به عند أن سجل له في قائمة شعراء ديوانه له معارده إلى الأدب فوش كثير من لاديين إلى ديوانه حيث قويا لا بنفسه إلا أن يزدور أحياء على الأرض فأجر به هو ن يحيا عليه قبه يسه ووش عيش عليه المذكر كله. ولكن ما يكاد يطمئن إلى هذا الرئي سنين حتى يعمل معه وعني بحج إلى اسم منتهى ثرة القديم فيهم، بدناً من حيث اسمي. بخلاف بعض في تشيد ثرة لادني وأن يصيبه به كوراً أخرى في مثل قيمة لك أو كثير ولكن بعض الناس يسمون فيثودون به لم يصف إليه شأ وان انقطاعه قد أثر فيه ونحن نعرض له هه قصيدتين كتبه في نحية العام فخرى نصمت أحداها وهي «يذا احلال» منذ عهد ايس «القرب والآخرى» في هذه السنة ١٣٥٥ هـ. ولكن لا نرى من القدرة والمقايسة وأمر الحكم بين من يقولون بهذا ومن يقولون بغيره. وهما يمكن أمر البنا فهو يدهى دعه الشعر القوي في هذا البلد - - وهذه هي أولى القصيدتين. -

## يا ذا الهلال

يا ذا الهلال عن الدنيا أو الدين  
طلعت كالنور لا تنك في صغر  
سأرت نوحاً ولم تركب سفينة  
خبر عن العصر الأولى لتضحكى  
خبر ملوكاً ذوي عز وأبهة  
وارمق بطرفك من بغداد دائرها  
سلها تخبرك كم ضمت مقابرها  
سل دار عاتكة عن شأن عاتكة  
وسل زبيدة عن قصر نبواه  
سل عن الجيش جيش الله ابن مهدي  
اخلى منابرها من في مقابرها  
وقبلها ابك دمشقاً انها فجعت  
وسل معاوية عن شاعيه فكم  
أسو جروح مقال ليس تؤلمه  
هي السياسة تأليف وبذل ندى  
هي التي حكها بين القلوب له  
وعهد طيبة فاذا ذكر فيه كل فتى  
وادكر بيت لندروى أرقه  
وكما محروميه، مصطفى كرم  
انى كيت الى ما مضى تكمل لــــ  
أحسني ودعاء الحب مرحة  
فرب قول غليظ اللفظ باطنه .

حدث فان حديثاً منك يشفيني  
طفلاً وانك قد شاهدت ذا النون  
وانت أنت فتى في عصر زباين  
فان أخبار هذا العصر تبكى  
ان الملوك وان عروا الى هون  
واندب بها كل ماضي العرم ميمون  
من ذي حفاظ وبذل غير ممنون  
فيها وعن سائل فيها لهارون  
بعد الامين حسام الشهم مأمون  
وكيف جرد من ماض ومسنون  
من كل متضح الآثار مدفون  
بسادة عمروا الدنيا اساطين  
عنا وأعطي برأي منه مردون  
بالمال والمال من أجدى القراين  
والذين والصفح كل المجد في الذين  
على رقاب الورى أمضى القواين  
جم الاياد من الشم العراين  
فيها انتقى وحنان للساكين  
عطاماً وروفاً لبادي البحر محزون  
مجد الاثيل بفخر غير ممنون  
لا بحرنكم بالصبح تلقيني  
رحمى ولين يعط الروح مفرون .

ترضون بالدون والعاليا قسم لا  
 والمجد ينأى فلا تدنو مراكبه  
 تفرق وتوان واتباع هوى  
 والحادثات تربكم كل آونة  
 فلا اعتبار ولا رقي لنازلة  
 بليتيم وبلايا الدهر ان نزلت  
 بامة جهلت طرق الملا فلم  
 فللمدارس هيرات وسخرية  
 وللنفاسد اسراع ونابيه  
 ومن في القطار شياء مافقة  
 فمن غنى فقير في مروتته  
 ومن طليق حيلس الرئي مقبض  
 وآخر هو طوع البطن يبرز في  
 وهيكلي تبعته الناس عن سرف  
 يحتمل بالدين للدينيا ليجمعها  
 أحبتي هي نفس هاج هائجها  
 وززت منكم سيوفاً في مضاربها  
 ان الحياة لمضمار اذا ازدحمت  
 لها وسائل ان شدت أواصرها  
 نواضع وتوان واتباع هوى  
 فاحسنوا انما الاحسان واسطة  
 ثم انشروا من شريف العلم انفعه  
 العلم زين وبالاخلاق رفته  
 ان الخلائق ان طابت منابها

تدين يوماً لراضى النفس بالادون  
 من الجبان ولا يتفاد بلون  
 ان افوى ذوال عبرة موت  
 ان القاطع من شئ المجانين  
 ولا احتياط ولا رضى لمقبون  
 فالصبر يكشف منها كل مدفون  
 تسبق لغية معقول ومشور  
 والمتاجر ضعف غير موزون  
 ولا الثقات لمروض ومسنون  
 فان تكشف فغن ضعف وتوهين  
 ومن قوي بصف النفس مرهون  
 فمجب لمنطلق في الارض مسجون  
 زي الملوك واحلاق البرازين  
 كاساسمري للاستبال ولا دين  
 سحاً وورده في فتح ساحل  
 من الشجون في تحل ممكور  
 دون المريج وارهب مفسد  
 به الزجل ردى كل موس  
 تبين الحد فيب أي س  
 واصبر ونجوه اركي م  
 له م في كل م  
 ولما هو م كل م  
 ل م في م م  
 كاتب كسب م م



وهذه هي القصيدة الثانية وقد أنشدتها الأستاذ في تحية هذا الدم — ١٣٥٥.

بسم الهلال

بسم الهلال فخط لما أسفرا  
هو في الحقيقة نقر عام مقبل  
بني عليه كما نعي من قبله  
وخلاصاً كدرت وكانت قبله  
أو ليس في الماضي تشئت شملنا  
وتفنن الداعون للبلوى به  
حتى استكان فخارنا متدلاً  
قل للعالم وهي عنوان الهدى  
رسل الفضيلة أنتم فلام لا  
ومظاهر انتهى إذا انع الموى  
ومنازل الخلق الكرم صدوركم  
وعلى (الطرش) و (القمع) من نرى  
لدي بحسب فلا حيلة تغدير  
ووقى من سقى من دربه  
ليس الموقر مع الحب واعي  
لا أمر نهي ومن شئت له  
ومن تحريمه المحبوب نهي  
بسمك مع كل كلام ومقام  
وخلوت مع رحل أطلت  
وإذا حيرت صبرهم ممتها  
كيسم لك وهو خف حامل

غير الحياة على الزمان وسطاً  
يقتر من ثمت بهام أدبرا  
أدباً يبور وحكمة لا تشتري  
ين الانام قروح مسكا أذفرا  
وعدا على حكم الزمان مبعثراً  
هذا يكيد وذا يجابه مظهرها  
وهوى به اجتب العلا متكسراً  
عار على الماديين تضليل الورى  
ترقون في صرح الفضيلة منبرا  
سكانت لارباب الفاسد متجراً  
فعلام صارت للصفائن مصدراً  
وطي السلام اذا بنى وتمبرا  
وناق موقفه الزمان مبكراً  
مستقيماً او مرشداً ومفبراً  
كتب الفخار لمن يسير موقراً  
والتجارب بالاصالة جوهراً  
دينه مدراً ويشق سبها  
يتمرون للعلى ورضون السرى  
بوجودهم دار الحقيقة مظهرها  
أعيالك ما جيل الضمير وما درى  
صدراً على ملأ البضيلة موغراً

شئت بلاد شيبها وشامها  
 ثم مسككم وبكم أشهد ما نري  
 أيحيى يوم فيه أنعم شادى  
 ولعل محيى البتتين هو الذي  
 هشير الرضى وعلق يلهى  
 ثم قدر وهو بسأل جمكم  
 ومثل آخر وهو يشير للذي  
 وعلى الأهلته ينها وظهورها  
 هذا الخلال خلال عام فيه قد  
 وم به هجر الرسول فيه  
 مسرعت أشته مكة لومة  
 همت شر الغيبين وحيرهم  
 وألأت أروء طيه ربي  
 وقد قرأ الله للإسلام كك  
 وه هدي الرسول وهضه  
 وهك أشته للخليفة انه  
 وهك ب فقف سلية صعبه  
 وهض وهك ب نفع ل  
 وهك ذات رغب سناه  
 همدت شله الكرمه رحمة  
 وهك كل مكابر مستعظما  
 وهك قبل المنح ما في (وأنصح)

يتآمرون بما تحل به العرى  
 ويحق لي برشادكم أن أخرا  
 بفخاركم وبصنوكم متبشرا  
 بسعى بأمنا الى حيث آلزرى  
 ونفيض بالنعمة ونصلح غنصرا  
 ما ذا أفاد به وما ذا دبرا  
 لني العباد بما يحاول خجرا  
 يتقلب التاريخ حراً مخجرا  
 نشر السلام وأوقدت نار القرى  
 من حارب المولى حر أن يهجرا  
 وغدا بها صنو الحياة مكبرا  
 سلقاً وأظهر مقولا ومبررا  
 أحيا قنوس العالمين وطيرا  
 شمساً فكان كما أراد ونورا  
 وأفاض من نور الاله وبشرا  
 رمز الرجولة ناهياً ومبشرا  
 وأرد كيد الحاسين مطر  
 سقرآن في عرفانه متفجرا  
 ورحمى لمكة عرباً ومحررا  
 وعفا وأحسن في العباد ليؤجرا  
 وأطاع من كره الهدى مستكبرا  
 وبدا به ورد الهدى والكولرا





« تَهْ يَا حَبِيبُ اللَّهِ » رَقَّ مَا تَسْمِعُ مِنْ نَارٍ وَأَنْدَى مَا تَسْمِعُ مِنَ الذِّكْرِ وَأُرْوَعُ مَا تَسْمِعُ مِنَ التَّعْرِيفِ  
وَأَكْبَرُ جَانِبِ الذِّكْرِ فِيهَا يَمْدُلُ كُلَّ مَا شَدَّهَا مِنْ جِوَالٍ وَرُوعَةٍ وَهِيَ هَذِهِ :—

[illegible]

أحبتي هذى الدمو ع بعدكم غيث هي  
 صيرت عن كره قري الســـــــــــــــــ ودان لي مخيا  
 ولي بمصر شجن أجرى الدموع عندما  
 فارقت مصر ذاكراً أرجاءها والهرما  
 والنيل والجزيرة الـــــــــــــــــ فيحاء والمقطا  
 دموع خير طالما اسدت الى أنما  
 مصر وأيام الشبا ب الغض من لي بها  
 وفنية سامرتهم فاقوا الزمان هما  
 وعـــــــــــــــــ زمة صادقة تنطح أبراج السما  
 زين شباب حلوا مع السيوف القفا  
 هذا يمجح حكمة وتلك في الميحا دما  
 وكان غصني مورقا والدهر لي مبتما  
 أحدث أسباب الهوى واليوم صارت حلما  
 مالي وللعاجز يطل سوي عن حشمل تضرما  
 يزخر لي كل غدا طير نحس أشاما  
 لما رأى أني وطلا مت منه أنما مرغما  
 وانه من محاي لولا التقى ما ملما  
 جاء باسمي حيلة منه وأصمى أسما  
 ومن يرى التشكيل بي فحراً له ومفما  
 أخطأت في التعبير اذ قلت «من» والحق «ما»  
 في الدهر من صروفه معلم لو خطما  
 ردت لكن سوف تحي في ان حيت الندما  
 هي تلك ن تحبني أين تركت الشما

ألا ترى فضل النزا ل مستحيماً معلماً  
 ناشق غير حافل فيه الغبار أفتماً  
 جاء به ريد بي سوءاً سي ما رعي  
 نوه ——— م وربي أخطأ من نوه  
 ما راح كعبه رضى ولا يسي  
 وما أراه وأندأ نحو السماء سم  
 بقي ربح ضماً يا قوة ردى صبي  
 لا سير صبي يبر مي رقب  
 أشك عدداً ول دا مي رقب حرم  
 برمت شراً ود ——— م أروى  
 أن تحف به في هوس ورحم  
 لولاما هتكت بال ——— نزع من ستركا  
 أصوغ منه كلما يروي وأروى كلما  
 أترك كل من حدا بالركب يحدو بكما  
 لاتي أرماسا نبلا وأهدى منكما  
 ذا منطقي انفصل وكم قد صفت منه حكما  
 وهو اذا استنطقه عن الضروري وجما  
 وان نهضت مسرعا نحو المعالي جثما  
 أو بعته الخلود في ال ——— دنيا يذل أحجما  
 هل أنت تيدي الروح جث ——— ت لآت نحي ريم  
 لا در درى ان رفع ت للدنيا قدما  
 ما أرخص الحياة الا ان أراني مكرما  
 كم تنفث شهد الدل وال ——— ت سم

ما ذاك إلا أنتي نيت إلا كراما  
لولا زمان عاق من سعي لكنت بعد  
دوم وكنت تدي لب لي خلقاً مدى  
كم قدمت مؤحراً وأحرمت مقدما  
كن فور الحمد لله على ما نفعنا

واقراً له هذه أيضاً :-

أرمت من طول هم بات بعروني  
منيت نفسي آمالاً يماطلني  
ألقى بصيري جسام الحادثات ولي  
ولا أنوق لحال لا تلائمها  
ولست أردني من الدنيا وإن عظمت  
وكيف أقبل أسباب الموان ولي  
التأولين على حكم العلى أبدأ  
من كل أروع في اكثاده لبد  
وقد سلا القرب عن سلى وجارنها  
ما عذر منى في استسلامه ماوي  
ما أنس لا أنس إذ جاءت تعانني  
يا بنت عشرين والايام مقبلة  
قد كان لي قبل هذا اليوم فيك هوي  
ولا منى فيك والاشجان زائلة  
وحاله أأنس نغري بغير غري



في ذمة الله محبوب كلت به  
 أفديه بقاتر الحياظ وقل له  
 يقول لي وهو يحكي البرق مبتما  
 أنشأت أسمعه الشكوى ويسمعي  
 أذر في سمعه شيئاً يلذ له  
 فبات طوع مرادي طول ليله  
 يا عهد جيرون كم لي فيك من شجن  
 ولا يزال التسمم الطلق يحمل لي  
 والآن مذ جذبت غنى أغتها  
 وعارض العارضين الشيب قلت له  
 كففت غرب التصابي والتفت إلى  
 وصرت لا أرتضى إلا العلى أبداً  
 كالرجم جيداً وكلخبروز في الين  
 أفديه حين سعى نحوي يفديني  
 يا أنت ياذا وعداً لا بسميني  
 أدنيه من كبدي الحري وبيني  
 قد رآه فضل ابداعي وتحسيني  
 من خر دارين اسقيه ويستيني  
 باد سقاك الرضي يا عهد جيرون  
 ديا الجناح وبروه فيروني  
 هذي الظباء وولت وجهها دوني  
 أهلاً بمن رجعت فيه موازيني  
 حلوى ولم اك في هذا بمنين  
 ما قد لقيت من التبريح يكفيني

## صادق المبرات

وقال في رثاء الشيخ ابراهيم نليب :-

عادروض الكمال بعد اضراره  
 فقد الغاب ليله والروما  
 يكت الارض مهيطة الفضل منها  
 يوم اودى فتى الفتوة ابرا  
 التقي الاواب حلو السجيا  
 والذي كان والزمان عنيد  
 كان يسمو بفضل علم وحلم  
 يساً واستحال حسن ازدهاره  
 ت فتاه والسرح حامي ذميره  
 والسماء الوضاء من اقامه  
 هيم رب الحجا وباني مناره  
 الصفي الوفي عند اختياره  
 مله صدر نوره في اكبره  
 حيازه من لا يحصى شمه

وهما قيمة الفتى فاذا ما  
قصا ظل نافعا في اعتباره  
صدمة هدت القوى واثارت  
بصداها طير النهى عن مطاره  
فكان السودان اذ فقدته  
خد حسنا سل عن جلتاره  
شاعر ان شدا حسنا يروي  
معجزات القريض عن بشاره  
فاذا راز من عفى القواني  
فهي طوع اقتداره راينكره  
عبري بجلو المعنى كما يخ  
تره في البديع من مختاره  
لم يعقه عن نظم غض اللاكي  
ثره النيرات ضمن نثاره  
يقتني من ديباجها الخسر واني  
قشيا والناس اسرى معاره  
طاف كاس الردى عليه كما طا  
ف على اليد اجلد بشاره  
فتعالى الاله خالق كاس  
كل من في الوجود صرعى فخاره

\*\*\*

قل لمن رام للتلبى لحاقا  
وادي في القفار مثل فخاره  
دع غمار الملا وخر قصب السب  
ق لذلك السباق في مضاره  
لا تخاطر واثرا بنسك لا ي  
رقك هذا الحضم في بداره  
وارض منه بحيث اقمك الله  
قصيا او ان ايت فخاره  
باره في ملابه للمعالي  
في حجاه في عزمه في روره  
في نراه في علمه في عفاف  
زانه في الدري من اسره  
وان اسطمت والواهب شتى  
باره في قوى القلوب وجاره  
عاش ما عاش وهو جد ابي  
لم يندس من الزمان بداره  
بؤثر الجلل بالجليل ويحبو  
ه وفضل الكريم في ابيه  
نا جئت باره نسو فيه  
دم الخرد د بشب ايه

فسلام على ثرى مندي ضمه والسكي - من احجاره

\*\*\*

ما لكسرى الاطيار لم يبد حكاً . صادقاً في هزارنا وهزاره  
 بابل في اوكره امس اشجا . فا وطار الغداة . عن اوكره  
 ما صبا للادواد حاش ولا كا . ن الغنى الثمن في اوتاره  
 كان يشدو شدو الحمام ويلى . نسجت الزرع في اسحاره

\*\*\*

لنت نفى على زمان تقفي . ما قضينا المحمود من اوطاره  
 قد محبناه ناشأ ووليداً . واصطفانا قبل انضرار عذاره  
 ولبستا الشباب فيه بروداً . وانتشفنا منه شميم عراره  
 واقتبلناه - بالسعادة حتى . حل هذا المشيب في اكداره  
 هل يعود الشباب يوماً كما كا . ن جيداً نجر فضل ازاره  
 يا ربوعاً ما احسن العيش فيها . لو نهبونا من هول هذى المكاره  
 ما اتياي والامر امر ملك . نحن اسرى المحتوم من اقداره  
 كم اردت الثواء فيك ولكن . ذا اختيار قد جاء بعد اختياره  
 ضاق صبري بفقد من لو نوى . وهو حي لضاق ذرع اصطباره  
 وان رحى بالجوى فيه وسدى . انا وحدي جنيت اشهى ثماره  
 كان عندي لسابق الدهر ثار . واستفاد الزمان مني لثاره  
 ما بقائي من بعد ان راح صبحي . وستل القطين في سحاره  
 ركبوا مدلين كسر الحديدين . ود مرثك العمري هره  
 صرت رهن الثوى واضحى جنباني . موشأ من ربه ونزاره  
 يا شديد علي الطغاة اذا جا . ر صعباً الى لعنير وحاره  
 بت مذهباً رلى فيك مـ . د نـ رـ رـ رـ رـ

انت ناه عنا فمن لمريد  
كان يدعوك للجليل وللفا  
قل رشيداً متى وكيف التلاقى  
وبني الدارين عرس صعب  
ان جهلنا قرب مستور علم  
كنتموا. أمس مثلنا فانطلقتم  
عنى منطقي وكان يوافق  
وزمان قضيت عامين منه  
غير مازتته بنكري حبيب  
ان تروني احسنت فهو جنى من  
او اذا ما كبا جوادى فعندى  
جارك الله لن تراع وهل ر  
فرعينا وابشر بمقعد صدق

ارام علم اليقين في استخباره  
مض في ذي الحياة باستفساره  
يا لوعده أمض طول انتظاره  
جثموا بالردى حلى احفاره  
قد رفعتكم بالموت من استاره  
وحجلنا في القيد تحت اساره  
خي كنشر الرياض غب انتشاره  
في عتاي له ومين اعتذاره  
مثلما زان معصم من سواره  
جنبيه ولؤلؤ من بحاره  
عبرات تسقى ثرى آثاره  
يع امرؤ في ضمانه وجواره  
لاك منه في جنة الخلد داره



## الاستاذ محمد الامين القرشي الحسيني

ولد برفعه رَم الاربعاء ١٢ ربيع أول سنة ١٣٠٨ هـ ، وممن سنة ١٨٩١ ميلاديه وكانت والدته جعلية « عمرايه » أما والده فانتبه القرشي ولد البشير الحسيني المشهور . سقط القرآن بحريه على غير واحد كالتفهيم عند براء محمد و انتبه أبي بكر سعد ثم عطف شعر ملوه لاييه على اقيقه أبي الحسن ولد زروق الخلاوي وقد قوت فيه مدسه التحصيل المنوط في سداد لاملده كليه عردوس سنة ١٩٠٨ ميلاديه وتخرج منها في سنة ١٩١٣ ومن ثم عين عملا اضافيا في محكم السودان . سرهيه ثم رقي فصيحا لأبي زيد بكر دوس وقيل منها تصحيحه وكذا لاه دره ل وبرا و تبره وكن في ضوء تلك اداة مثل ائمة والمراجه لم يدس عرضه بما يشين مركزه الديني . وكان طموحا كبيرا الهمة استغل ساعدت قراغه في الدرس على غير واحد من علماء شنتقيط ودو شغوف بنظم العلوم على الطريقة القديمة في نظم امور شرعا ليسهل حفظها وله في هذا مؤلف اسمه « سينة لوصور اعلاهي سيد لادور » ومن عرد شعره قصيدته الآتية التي قلها لمرور انعام على وفاة أبي الطيب المتنبي

## ذكرى ابي الطيب

## اجمد بن الحسين المتنبي

شاعر عربية وحامل لواء اقرض بدميه مضي الف سنة على وقته وقد احتل به في مصر والشام :-

أبا الطيب اعذرني فانت كريم	وان فؤادي بالخطوب كليم
ولو صفت من زهر السماء قصيدة	ودانت لتولي شهباء وبجوم
لما كنت الا هديا مثل قطرة	الى البحر جاءت في الخضم توم
أبوها سحاب ودو للبحر ينمي	ومنه اياه سحبه وغيوم
فمر لظلك السامي يهذب منطق	وروحك محضري علي نجوم
ومنك اسفاد الشرق والغرب حكمة	وصارت بك سوق القربص قوم
وحسب ان الشعر سهل طرفه	وهديته والاماحات تدوم

وكل بني الدنيا عيال عليكم  
 والدم في شمس وحرارة  
 ودوامك المعمور بالشعر معبد  
 وروض قصير حافل بشماره  
 من رزق الاناس من نعمه  
 وكلهم خمر في ارض شرابه  
 فليس في الدنيا من يمسك  
 يمسك في دو فخر وحر و...  
 و...  
 ولا يروى في...

[illegible]

١٩) حاكم مصر في زمن ابي الطيب وتلي سيف الدولة ابن حمدان  
 (٢٠) وشعب بان الذي يقول فيه النجاشي: "لو لم يبعثوا حسانا - وبعثوا به ابا حسان" -

يسود به غر ويحجب عقل  
وتخفى ذو علم لغير جريرة  
وآية هذا ان كافور حاكم  
تمجده بالنول والالون حالك  
فتمدحه طوراً وتمجوه تارة  
ألم تك اولى منه بالملك انه  
أقبل عقل ان كافور حاكم  
يطاع له أمر بمصر ويزدهي  
اذا رمت منه بعض ما هو غاصب  
فلا بأس ان جردت حبشاً مرمماً  
رفعت له ذكراً ولم يك نابهاً

\*\*\*

الا ان بالايام ما قد عهدته  
تكدر ديش النافعين وهذه  
وكل أديب حاربته ومشت  
رأت ان في الميزان رفعة ناقص

\*\*\*

فيا رحمة الله الجليل نرى  
وكوني كأمثال القوي نعيمه

وله أيضا

صوت من السودان

يا مصر انا كقول الله اخوان  
 جبل متين من التفريق بعصمتنا  
 يشد بعضا ومثل الجسم بؤنه  
 والنيل ينتظم افقارين تحبه  
 يفيض بالشوق منا وهو يخبركم  
 خزان سائر يربكم تحييتنا  
 والمند والجزر والامواج شاهدة  
 وفي نسيم الصب ثمننا رسائلكم  
 هدي حقائق والتاريخ محفظها  
 كناية الله ذا المصري يأسر  
 در في روضة كبريت  
 رعي الجبل وما تنك تذكره  
 كما في المساجد من داع ومبتهل  
 هرب الموت انه قد فذل  
 عت امة الله  
 و...  
 و...  
 الى كرم بني الدنيا وزهرتها

أليس يجمعنا دين وقرآن  
 والؤمنون بنص جاء ببيان  
 عضو جريح فيه في الارض اعوان  
 سلكا أحاط به در ومرجان  
 اما على ودمك ما دام نهلات  
 يدري بذلك اموان وخزان  
 وارخيل وشلال وخلجان  
 فهد يا مصر الشيخ وش  
 وابس سكره اس ولا حل  
 بوده...  
 آ...  
 على مدى الدهر حتى تموت  
 الى أمير (١) له في قضا...  
 علي بنوه بهما شيب وهين  
 علا وحيمل فيها اليوم  
 الا وترقص ابواب...  
 بل طار بحمله سقف واركان  
 الى جليل له مجد وإيمان

(١) الامير الجليل عوداوس



لو ساجته رجال الجود من ارم  
لاحوز الكأس والنیشان دونهم  
كأن آدم قد وصى معاليه  
يحوطهم ان دنت دار وان بدت  
فنام بالامر في بدو وفي حضر  
وباعته قلوب الناس طافحة  
وليس قيصر أو كسرى يضارعه  
ان ضاق بالحد زرع النوم كلهم  
فالله رب الوري يجزي صنائه

وكان في سبهم كأس ونیشان  
وعاد حاتم طيحه وهو خبلان  
بالسليمين جيما اينما كانوا  
يحمي حاتم اذا ما جاء قرصان  
حتى استقام له عز وسلطان  
بحبه فهو في الالباب خاقن  
تقاصرت عنه يوم النحر تيجان  
أو ضاق عن شكره فس وسجان  
والله في ملكه أجر وغفران

\*\*\*

بي اظه لارت ديرك  
لا س شيخ هادي وهو بيك  
نهر دهن الغلب مكنته  
فقاووه بهذا منه سلمت

ماوى تقرب لما فضل واحسان  
في (١) مجلس صفه بشر وحلان  
في مصر يكرمه صحب وإخوان  
سدت أبواب سمع وركن

\*\*\*

فكري اطة ما ادرك مؤدك (٢)  
مع مرقس سود (٣) ساق دحوا  
س ك الله س كل وه

بجانب الشيخ يحوى ليكي سن  
لارض مصر وهذا الغاب مودن  
جبراً دهم لنا أهل وودان

وعل في شعبة سعب ضللا سرقه سكر به في مثل سن بوتريال

روتريال سحت يوما ك ا  
قف بوتريال وابت سسة

دفع النجوم عرني والاب  
ساقبه الموت لمو وسرف

(١) صورة الشيخ لي دقي تي المسود

(٢) فؤاد أبظه

(٣) ضبط الرضيين الذين كانوا بالسلطنة والصور

يدعش العالم في شتى الحرف	قبل ان ينبغ منهم عالم
ونضير الزهر عضا يقتطف	قطعت ارواحهم في نفرة
انهم طعمتها قبل العرف	سبت النار وما ان حلوا
وبكى الاهلون والدمع وكف	مثل رجح الطرف ماتوا . كلهم
فانقضى التمثيل والحزن عكف	ثكلت سبعون اما طفليها
لم يعودوا لقصور وشرف	خرجوا ، للهوا الا انهم
ساعة والموت من خلف السجف	ذهبوا للسيا وابتهجوا
لم يطارحهم به ضمن الحب	لم يمشه لهم مطربهم
وتمانوا في نعيم وترف	بسم النهر لهم فابنموا
كاحترق الدو في جوف الصدف	اغرقوا في الانس لكن احرقوا



## الاستاذ احمد المرنى

ولد بحلة الدراسة بالخرطوم في سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٤ م من م. نريمة ووالد عباسى . ثم قرأ القرآن الشريف على الشيخ حسب الرسول به ضان وتعلم مقابديء الدعوة الدينية على الاساتذة الشيخ محمد لبدوى والشيخ الجبلي السب والشيخ محمد احمد المذنوب . ومن ثم اُخذ في لاشتغال بالحجارة . بلا انه ما لبث ان انتظم في عداد تلامذة مدرسة ام درمان ونقل منها الى كلية عردون في سبتمبر سنة ١٩٠٤ وأخذ يدرس في قسم القضاء لشرعى وفي اسببلس ١٩٠٨ عين عملا فصبيا لمحكمة الخرطوم ونقل منها الى مثل وظيفته بأم درمان في سنة ١٩٠٩ ثم رقي قاضيا لمحكمة اسكوة في ١٥ ابريل سنة ١٩١٣ ونقل الى كورنى في اواخر سنة ١٩١٤ وكنا لشدى في سنة ١٩١٧ ومنه الى السكلمين والندرة والخرطوم بحري و لرك فبور سودان وفي مارس سنة ١٩٣٥ نقل قاضيا لمحكمة ام درمان لشرعية . والاستاذ احمد المرنى قد في صفاته واحلافه تلمس منه رجلا شهما طلق المحبة وديع الاخلاق في دهاء بين امركة كريميا لطيفاً محبوباً وهو شاعر بكفى في تعريه ان تعرض له هذه تصيدة في بده ابيه مقربن كل ما جاء بها .

نعمه من كرم شمائل والده نعمه الله برحمته :-

لقد آن أن ابكى وأغرى البواكيا	وأنظم من حب الدوع الرايا
وأصبح عبرانى دما لسر ناضيا	بخدم حدودى مترعا والاميا
الملة والليل أرخى سدوله	هلوا الى خطب أهال الواليا
وأزجج آساد الوغى في عريتها	واذهل ربات الخدور القوانيا
وراع من الاحياء من كان حاضرا	وحاج من الاهلين من كان قاضيا
وأزوي لنا بحرا من الجود فيضه	بمد العطايا الغر يتساب جاريا
وهدلنا طودا من العز شامخا	تهابل من علياه في القهر ناويا
وأغمد سيفا حوله الراى والحجا	بمحجن انرى امضى وانجب قضيا
هو البطل «المرضى» فعلا وسيرة	ببو الحمد من مجد الى الحمد رافيا

أبي ما أبي قد كنت لله ذرة  
إذا ما خوت زهر النجوم فانه  
على الحفقات لغز ملء طوقها  
ولم يله عن حبة الخود ارمه  
وما عثر الا لدى البس دونه  
د « ثني حر كيم د د د »  
مين على سر الاحياء حافظ  
وكل نى مرض من كل وده  
وم سر في سلك حدود د د  
وم د رضى بالذات حطة  
تجيز فيه رائق الحلم والدى  
وكان ريط الجاش في كل موطن  
كثير رماد الدر لا تكرونه  
و د د د د د د د د  
ب د د د د د د د  
د د د د د د د د  
و د د د د د د د  
د د د د د د د  
ردى بوب اوت بوب قشبة  
عما ابصرنه بعمة في حية

خليفاً إذا ما أقبل الوفد عافيا  
 يقدم الاضياف مرأ وحاليا  
 أند لها قدما قدورا دوايا  
 وما حاتم الاله كان ثانيا  
 مضاء واقدا الى الهول ساعيا  
 وما كان ذا وجهين وعلا مداجيا  
 وكلت لاحوان الصفاء واسيا  
 وكان من العار الشنع عاريا  
 على أنه كان الحسام اليانبا  
 وسل عنه إن شئت السنين الخوايا  
 (ولا يفعل التعلات الا غداريا)  
 ود نمرات تستمل المواضيا  
 دويل نهاد السيف كالليث ضاريا  
 الى الخير لاحبا بدس الدواهي  
 وقد كانت في حب الشنع قابيا  
 بصلى هدوا أو يكبر تاليا  
 . . . . . ميدا أن يقول مرانيا  
 ملاية من قد لام في الله خشي  
 وما هي في الاضناق الا لثانيا  
 وجر لها ذبلا من الفجر ضافي  
 ولا اعتر مختالا فخورا مجاريا

تبوأ مهد العز من نشأة الصبا	وشب على همم نكره سامنا
وكان مثال الفضل والمعدل دهره	وذا همه تعلو النجوم الدراري
لقد كرم الله الشباب وشييه	وأبعد عنه من صباه المخازيا
ففى من بنى العباس طاب نجاره	وكان به جيد الجديدين حاليا
لقد ورث المجده المؤثر كبراً	«وق» ساء فى نداها الغواذيا
وقد فقد الخراطوم برأ مباركاً	فصبح من أمثله يوم خاليا
ومن علم السودان ان مكانه	رمع ومن فوق العلا كان راسيا
لتبك عليه الخيل والبيض والقما	فـ عجرت دفع المايا الغواذيا
وتبكيه ايام الموالد ما انت	إد ما ربح همم حـه موف
وقد حفظ التاريخ لمرضى سيرة	حتى هم الأبر منى الترافيا
سقى الله بالغفران والعفو قبره	ودحر خصب بالفضل راضيا
عليه سلام الله فى طي لحده	وهم فيه هنالك الامانيا



### صالح افندي عبد القادر

... وقد وصل بنا الحديث الى صالح افندي عبد القادر فان اصدق ما تمثل به عما اقول الشاعر ( ان  
الاديب الحر حرب زمانه ) . ولو قد بلغ ما بلغ الادباء الأحرار في معاناة المدهر وتكبد مشقة  
والتمرس بأحداثه فان احداً منهم ان يبلغ ما بلغ اليه صالح افندي من صراع دائم مع الأيام . والحبيب  
ان يثنى شاعر . هو حر وان يشل قدره هو طامع وان يتلقى الضربة القاصمة في سبيل هذه الحرية  
وهو بطوح فلا يحد منه بعد تصمية الخشب واعلان الحكم بأقصائه بعيداً . عن لغة العيش السايفة  
الامنية ولا يحد منه لاعتقه منه سحره منه مستحقة به . وفي سحره وأي استحقاق كثر من  
تصر اليه وهو يحرق في ضراء من سوء الخلق وتكبد العيش فلا تهتم به . . . وكان صالح افندي  
كل يوم . اعلم في العيوب النجاسة من مصر . ف وهو مستخدم تتحنى ذلي نذر مدوب  
وعب عليه انه من صرع به ولم يكن ذلك الا مجرد احسن روي بما يخضع له الاستقبال . وما  
عرف من اهل البيت من هو احرص على تقوى ما عوج من اخلاق امته من صرع ودي  
عبد القادر وهو يسلك لهذا طريق عند قدره احياناً فوجع ما شاء الله له أن يوجع فلذا انتهت من  
تقصيره في آخرها تحيل اليك انه . . . في آخر بيت من آخره من من فوط ما تقطع به من لم  
واجهاد وهداه قصيدة له من نوع التقديس القاصم الذي اشرنا اليه :-

ماذا رأيت عينك هدى لئي	سوداء وهي هوي الميون السود
وأنا ابن وادي النيل لو فسر	تجدين في بردي بأس أسود
تجدين مجموع انقضية والنهي	تجدين حلم البيض جهل السود
ويروقي ورد الحدود وافتة الر	ثم المهنف وابتسام الفيد
ويلد لي حلو الحديث وطيبة	وسماع شادية ونفحة عود
يا أخت شيرين اضربي لي موعداً	ثم انقضيه بطبعك العهود
قصرت ايامي وقد صيرتها	يومين . يوم قلى ويوم حدود
وبحت حني ليلتي في السرى	حلا سمحت بطبعك المنشود
يجين . . .	هو ذاك شرع الاكيف الاملود

تخشين املاقا وانت غنية  
 جودي على ولو يعود اراكة  
 زكي اختياراً قبل ما أغرى بك الا  
 لا تشكرى ما بي وماي ظاهر  
 فلى النجوم الساعات لعلها  
 وكما علمت فلى فؤاد ذائب  
 أصبو به وألف قد روده  
 هو ذاك شتي في عراي .. هكذا  
 أما رجائي في هولاك فانه  
 ورجاء قوى في المائيم واللاحي  
 قوم قيام الفضل بين صدورهم  
 لا يشعرون بما ألم بشعبهم  
 ومن المجارة ما تالين وانهم  
 خلقوا وما خلوا تغير بطونهم  
 لم يعرفوا إلا بطول سجودهم  
 ما اسلم الدين المضاع سواهم  
 ضمنوا لنا خزي اقامة بعد ما  
 يا معشر المتغافلين نصيحة  
 ولان يسام وأمة مونتورة  
 واذا رضيت بعد هذا كله  
 يا أمة غفلت وطال جمودها  
 ما إذا أصابك كنت أحقق له

ما أعرف البعلا بنيت ردود  
 لن نفس الدنيا عليك فجودي  
 دعي معربي نهب ..  
 وغزير دمي فيك بعض شهودي  
 ثيلك من حزني وعن تسهلي  
 يستعذب التعذيب فيك فزدي  
 من العيب ودية العود  
 ريب من كالي ريب  
 لرجه لمن ات في ابن  
 ورجاء يرى في حرد سود  
 كنهه دود .. أمة دود  
 وكنهه فدوا من العود  
 لا يعاؤون بقارس التديد  
 أزياء أحرار وخلق عبيد  
 فكأنما خلقوا لطول سجود  
 أسماء مسلمة ودين يهود  
 ضمنوا لنا دنيا شفا وقود  
 «لله هذا السعي غير حيا»  
 وشعورها في منهي التديد  
 لا ورق ينكم وبين القيد  
 ما إذا كسبت نفلة وحمود  
 ..

يُنِي عَرَفَ مَا أُخْرِمَ      سَادَةٌ كُنْتُمْ فَصَرْتُمْ خُدَمَا  
وَسَدَّ يَحْزَنِي نِي رُي      وَأَيْبُكُمْ مَخْتَلَمَا مَقَامَا  
فَقِيهُوا يَعْرِ شَهْرَكُمْ      وَاطْلُبُوا الْعَالِيَا وَجَارُوا الْأَعْمَا  
وَقَدْ فِي مُحَدَّثِ عَمَّة —

لَا تَفْرَحَنَّ بِنِعْمَةٍ      إِنْ الزَّمَانُ لَهُ أَفْلاَحُ  
إِنْ الزَّمَانُ مُحْكَمٌ      سَاوَى الْأَسْوَدَ مَعَ الذَّنَابِ  
وَقَضَى عَلَى أُنْثَى الْعَظِيمِ — مِ مِّنَ السَّرِيرِ إِلَى التَّرَابِ  
فَارْجِعْ لِنَفْسِكَ وَأَنْهَسَا      إِنْ الْجَدِيدُ إِلَى الْخَرَابِ  
وَدَعِ الرِّثَاةَ قَدْ مَضَى      صَعَرَ الرَّئِيسُ فَلَا مَأْنِ  
وَأَقْبَسَ نَهْمَةً مِنْ سِيمَا      نَكَّ يَنْ مِ وَأَكْثَابِ  
أَعْطَاكَ بَيْتَ هَوْنٍ ..      تَرْجُو فَكَثُرَتِ الْعِيَابِ  
وَعَلَيْتَ .. لَا ..      جَهْلًا وَكَثُرَتِ السِّيَابِ  
أَسْبَتَ رَأْسَهُ .. —      طَالِكَ الْأَمَانُ فَلَنْ تَهَابِ؟  
أَحْطَاتِ حَرْبًا ..      نِ قَضَى الزَّمَانُ بِالْأَفْلاَحِ  
فَسَقَطَتْ حَيْثُ صَغُرَتْ فِي      نَظَرَ الشُّيُوخِ وَفِي الشَّبَابِ  
وَلَقَدْ وَمَاكَ الدَّهْرُ حَتَّى      هَنَّتْ فِي نَظَرِ السِّكَلَابِ  
أَنَا عَلَى مَاضِيكَ لَمْ      نَسَدَلْ سِتَارًا أَوْ حِجَابِ  
أَسَيْتَ بَوْمَكَ فِي لَيْلَا      بَ فَصَرْتَ تَحْكُمُ فِي الرِّقَابِ؟  
يَوْمَ كُنْتَ تَسِرُ فِي —      طَارَقَتْ عَارٌ مِنْ ثِيَابِ  
يَوْمَ كُنْتَ مِنَ الصَّغَا      فِ وَكُنْتَ مَهْزُومَ الْجَنَابِ  
أَسَيْتَ يَوْمَ .. —      لَهْ وَالْبَصَارَةُ وَالْهِيَابِ  
قَدْ وَتَ .. كَلَّ .. —      تَ وَمَا جَهَلَتْ مِنْ كَلَّ  
يَوْمَ .. ..      يَوْمَ .. ..



## أبو بكر افندي محمد سليم

ولما رحمه الله « سليم » فقد كان الشاعر الذي يصرف فسون اقربض على أوضح مذهب البيان ، وأخذ أساليب الشعر على أجل وسوء البلاغة ، مستهدياً به ثغف من صور الشعر وانتزعي تصورهما لزاخرة متوفرأ على دراسة الأدب العربي ورجاله حتى أوجد بينه وبينهم الصلة في هذا البيان وهذه القوة

وشعته هذا بالأدب العربي كان حبراً كاه للأدب والتاريخ فقد وجه همه تحت تأثير ما قرأ وما شدا من صوره الى ان يؤلف فيه وان بصيف اليه فكان جيلاً ان يتناول أحصب ناحية من نواحي هذا الأدب في أفن وأسحر ميجر له . . في الاندلس ، موجي الشعر ومضطرب السحر . الاندلس التي نشأت ابن زيدون هراهر المردي حالي نعماء وبؤسه . وانه لتوفيق عجيب ان يعرض شاعرنا المرحوم الى ابن زيدون في رسالته التي تعد من أروع مآثر الاقدمين فلا يقعد فيها دون مدى خبره ولقد اسمى كنهه سب « لدر المخرون في شرح رسالة ابن زيدون » اما شعر سليم فبحسبك ان تقرأ له ما نخاره له من لدرك الى أي حد كان حصه من الاقن قال رحمه الله يصح الى الشباب بالانصراف عن العلق بأعمال الحكومة ويشير اليهم بطرق ابواب الاعمال الحرة :—

الجد في القول حلي الشاعر	والساجد الخالع كالهاجر
مال والتشبيب في عادة	أو في عفار الكرمه العافر
هل الموى الا جنون جنى	على نفيس النفس والخطاير
وهل جميل في هوى بئنة	الا كمجنون بني عامر
كلاهما ضل سبيل الهدى	وعاش كالغبنون والحاسر
عدمت نفساً أحطات وشدها	تبكى درموس الطلل القافر
وتعتلي متن الكيت الذي	يرى بها في التيه والقامر
ل مركي صهوة روح الى	مرتقى بالنسب اماحمر
و... ..	وشعب تهمي من ...

وما أننى عودي لذي غامر  
أو هضرت غصنى يد الهامر

ابناء قوي كلهم على  
مالي اري اكنركم نائيا  
جدوا كسلاف كرام مضت  
وعلموا الابناء ما يرفع  
فالقطر محتاج لايد تقي  
من صادق الهمة ذي ميمة  
من لم تن همة نفسه

卷 之 一

وزير التعليم للبندي  
وانما الضاية ما يجتنيـ  
نرى ثراء المال في زارع  
ولم تجود مستخدماً مهنياً  
الاكفاف العيش في دموع  
كزبرج . الحباحب الطائر

※ ※ ※

خير لهذا النشء ان يعدلوا  
الى حلال العيش في غيرها  
فالحر لا يخشى شقاء السرى  
من يستطع ففما ويميل به  
عن خدمة تروق بالناظر  
بهمة المجتهد الساهر  
كاسيل في القيعان والفائر  
فذكره كالربيع الدائر

وقال رحمه الله :-

في وصف خزان سنار

الاهل رأيت عيناك مكوّار بهد ما	اقامت يد الاصلاح في نهري السدا
كانت سليمان الحكيم اقامه	بتسخير جن يسردون الصفا سردا
بناء يضل النكر في تيه كنهه	ككلود رسا لم تره عن له ندا
بصادم تياراً يهد اذا طفت	اواذيه فوق اليم شم الذرى هذا
كان دوي اللوج مرتطماً به	دوي ثقال السحب اذ ارسلت رعدا
كان مرور الماء بين ثقبه	مرور سهام لا تكل ولا تهدا
بظل زمام للنيل طوع مراده	يكلفه جزراً ويرسله مداداً
وعاج نهر الماء ينساب غزوة	على المرج حتى جال المصب والوهدا
وصير من ارض الجزيرة روضة	تحال بساطاً سندسياً بها امتدا
كان نسيم الروض باكره الندى	اثار على ارجائها للمسك والتدا
كان مكاه الطير بين جنباتها	حديث العذاري احكمت صوغه نشدا
لقد عد فرعون الكنانة نفسه	الها لان النيل من تحته اهتدا
ولو عاش حتى شاهد اليوم ما أرى	وما أمر الخزان ازرى بما هذا

\*\*\*

لكم يا بني السودان وجهت دفتي	لا كشف من اسياف همكم غداً
فانتم نواة الحلي انبتنا اثرى	ترى ارضكم لا غروان اثمرت هذا
انبروا خبيء الرزق بالحراث وادابوا	على الزرع ان الارض قد مهدت مهدا
فان اثراء الحل في باطن اثمرى	مقيم ولكن انجاح لمن كدا
ولا يشغلن حب التوظيف بالسكم	فلا خير في رزق يفيدكم قيدا



لحق الطاهر السجايابه  
كانت بحر العلوم في كل فرع  
وقيماً كعده الأكبر المج  
واديًا وشاعراً — لا تخاري  
كنت تليذه ومنه تتقف  
واحدت البيان عنه ولما  
فرق بين بيننا وهدى  
طالما رصت للزيادة عنسى  
لمكن الدهر جاك مستمد  
بته جبل الرجاء من قبل ان ال

\*\*\*

اي حبيب فديت من ابي  
ولن صد لى حرمه  
هل دوري قبرك الواري بن قد  
هد دكت ميون ووحداً  
هالك منى اى اى بكر  
ولو ان يوهى سب عطق  
فستى اميت داند دريشا

لم ر حفا نودك لا  
فديت ترك البيض قبل  
دم في دويه علما ونبلا  
مرسلات دندع تخطر سيل  
رد نال منه ففدك نبلا  
رفى الشيخ كان أوس وأجل  
سم ملك الملا وابعد حصلا



هو من أولئك الذين يسم اليك مظهرهم انهم شعراء وتعلم لك بحركاتهم من ذلك نوع المظاهر في تركيبه عصباً واهواء وامرجة واحساساً وانت بعد لم تحظ شرف الحسنة ايها الاصداء هـ .  
وتلك ظاعرة مازلت اجعل مأثدا ومرجها من ناس الانسان ، رى الواحد من هؤلاء وتقتض شخصه بنظرتك الاولى اني هي في الغالب فيض من الوحي والاهشاء فينتل الى روحك مسس عميق بانه  
فيلسوف أو شاعر أو فان أو ما الى هذا ثم لا تكون قد ابدت بشمسك من أمره ، واد هو واحد من هؤلاء ، واذا هو في حقيقة نفسه الثابتة مصداق طائف وهمك فيه وطارىء حدسك عنه . وامل السر في  
هذا ان المظهر الوجداني في الشاعر يكتف ملامح وجهه فخلال هي اشعر . وقيل مثل هذا في غيره

ولد محمود أفندي أنيس في سنة ١٣١٠ هـ ١٨٩٣ م. وتلقى علومه الأولية بمدرسة أم درمان ثم تخرج منها إلى تافراف السكة الجديدة وفي طبع محمود عدة نوايع فهو ميل إلى العزلة ولا حمله بنفسه حروف عن ( الجماعة ) يؤثر دائماً أن يتحدث إلى قلبه وفكره به يصل به من استمرار حياة ولعل لهذه العزلة أثره البالغ في جعل إنتاجه هادئاً رزيناً لا يتعرض للحياة إلا في أحداث الجسام التي تفسد به في محبته وما تعجز أن تكون جزءاً منه ويومئذ يتناولها بقلم الصور الناق و تعرض لها بغير الشكر الحكيم فلا ترضى عنه إلا وقد نفخ فيها شيئاً من روحه الواقد وإحساسه الملهب

وهو محصل لفنه يصدق كثيراً في غل مشاعره ولا يزور ولا ينجس ومن هذا كان الله تعالى يشده  
واظمتنا على آله الأدينية كلهم فانت داخلة في ثوب من هذا فلهذا به حكمه ربي وهكذا حس  
فلا عليك أن لم تر ما ارتكاه هو. وهذا الاستغفار يرى مصدره الاستغفار بالنسبة له وهو  
لا يفرض عليك رأيه فرضاً ولكنه يخبرك به فيقال بسط اليك صورة التوبة وبعد  
عن مراثياتها والجو الذي يشيع في نفسه من هذا التعبير أو هذا التركيب أو هذا الموضع ما لا يهمل في ميدان  
الاحتيايات الهامة قصائد غنية فمن ميسر من ميسر





وله

من

قلوباً أهراء سلوا  
والله يعلم أنهم  
ما بين داع للسفور وطالب  
يردون ظناً بالخود مخلاً  
يا قوم ماذا نال فتيانكم  
إن التطرف شيمة مذمومة  
هذا هو السودان يهتف قتلاً  
يا قوم أنى في بداية نشأة  
لا ترحقوني قبل أن أقوي على  
الدين - يأمر بالحجاب وأنتم  
مداريتهم في احتلاط رجالكم  
وأنتم بالغايات  
شكركم مرة  
ما كان بهم السفور وقد علوا  
ضرب شمس  
الله يعلم والفتات بكنها  
أنا بنو العرب الكرام وقادة  
ما كان بهم السفور وقد علوا

يا قوم ثوبوا للارشاد وجانبوا هذا الغرور وجاهدوا ثبت  
 رءوسكم خلوا شئكم هذيانكم واسعوا لخير بلادكم بركة

٥٠٠  
المرش

انهم فريحت وحر  
 واسمن معنى -  
 من كل قبيحة نظير  
 واذكر شبا بالبلا  
 لو على ر سددو  
 ففقدو ونكثو  
 رأي سديد قد رنو  
 فقتلوا ونفذوا  
 حتى تكال بالبحر  
 مشروع خير ابروه  
 لم يحجموا او يكصوا  
 لله كمال لما  
 قال الامام بني الكرام  
 ما خاب سمي قام فيه  
 يا ماجأ الايتام ها  
 باليمن والاسعاد وال  
 لو جاد بالقرش الجوا  
 فاهيان بك قومنا

يا ملجأ الضعفاء يا	مأوى البئيس المنقر
قد قام رغم عدائه	والخافدين ومن سخر
يزهو ويرفل ظاهراً	وبينه مختلاً فخر
فتعدهو بالتماء	ولا تصوا بالسر
فهو السعادة للدين	وخير اجر يدحر

الشباب العرب

يا ليت شمري هل اري	وما شبل يذرا
تضي على روح الموصف	هليلاد ادا يبرى
يستل منها كلمة	من شمر داه قد عر
ويطل يدب ساء	لاده نلا نمر
لا يشي من غرمة	او ان يحور وسحر
يا ليت شمري هل افور	به ارد وان يري
قرى شبا عملا	وري شبا حير
واري شبا باسم	مسلا مستشر
واري شبا اب الم	خطب قد مشرا
متوثنا نحو الملا	متحرا ممر
فيحقق الامن فيه	ولا يعود القهرى
من لى شبت دا	ما اهدموا اسد الشرى
يسدون خيراً للبلاد	ولا يوالون الكري
هم ارسوة صر	والجد لا القول الهرا

سبحان من لو شاء      انبتنا بهاء  
واذا اراد الله      صكنا امة بين وى  
فاسمعوا لنيل اصالحا      ت فصول مسعكم يري  
لا تركنوا للنوم ان      اوم شيء مزدري  
وتسربلو بالجزم ان      الجزم محمود السري  
حسي انترازا ان تسكو      نوا الفعالي مصيرا

وقال في حادث طبل لقيط وبعد ما قما في - - - - -

الاحسان

يا بائسا القيت دون ثياب      في حفرة صمك بين العرب  
ماذا جيت وانت لما تسليح ال      شيم من عمر يض احب  
ما اظلم الانسان في الدنيا وم      وى نساء على بني الاصلاب  
الحكمه اعمل الايم ووجه      يطغى على الاحساب والانساب  
دون تقوم جاهلوك بذلة      ورموك عربانا بنير ثياب  
عدوت ظمنا منهم وقساوة      فقدفت بين مخاوف وصعاب  
يا ليت شعري كيف بت بلية      ظلماء بين المروع والاصاب  
يا ليت شعري كيف نمت مروعاً      بالثناع بين جنادل وتراب  
كيف اقيمت الضج انك انزل      عن كل ما يحميك من اسباب  
كيف اقيمت البرد غير مدثر      وقضيت ليلا حالك الجلاب  
تركوك وحدك بالعراء وادبلوا      يا بنسها فعلوا فقال ذئاب  
كم ذا صرمنت ولم تفز باجابة      بيعك رب الناس والارباب

واهاب سحر فواتر الاجان  
 منها سوى الاعراض والمجران  
 زهر الوجوه نواعم الابدان  
 من فوق اخضان على كتيان  
 حسنا وهذي اخت غصن البان  
 فتضى بسلطان على سلطان  
 في عز ملكي كالأسير العاني  
 ذل الهوى عز وملك ثار  
 وبنو الزمان وهن من عياني  
 كعنا بن فلست من مروان  
 خطب القلى وحوادث السلوان  
 عاش الهوى في غبطة وأمان

صحباً يهاب الليث حد سناني  
 واقارع الاهوال لا منهياً  
 وعلمت نفسي ثلاث كالدمى  
 ككواكب الظلماء لمن الناظر  
 هذي الهلال وتلك بنت المشتري  
 حاكت فيهن السلو الى الصبا  
 فابحن من قلبي الحى وثينى  
 لا تغدوا ملكاً تذلل للهوى  
 ماضر أنى عبد هن صبا  
 ان لم اطع فيهن سلطان الهوى  
 واذا الكرم احب أمن الله  
 واذا تجاري في الهوى اهل الهوى  
 وله ايضاً

لاغدها فين رطقي وتجيرها  
 فبدل ما قد كان منه وغيرا  
 برعم العوالي والمعالى تبرها  
 وحاكمهم للسيف حكما محررا  
 وإياهم لارزى فيه مأزرا

حلفت بحى صلى وصام وكبرا  
 وأبصر دين الله نحي رسومه  
 فواعنا من تبشعي مملك  
 ووال امرى بالخيار نبشهم  
 فاما حياة تسدد بهمهم

### على بن حمود الناصر

ولى على بن حمود ولقب بالناصر . وقال بعض المؤرخين لقب بالثوكل فبايعه أهل الدولة على طاعة هشام المؤيد ان ظهر خبره . ولم يطره هشام دعاً الى حمود الناس الى بيعته . ولكنه ما لبث ان تمرد عليه العبيد الذين ظاهروه اولا حال زحفه من سبته وولوا عليهم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر فزحف بهم هذا على غرناطة وكان عبد الرحمن ميالاً بفطرنه الى الصرامة والشدّة في احكامه ومصلاته فنبذت نفس العبيد عنه ونسروا من رياسته وتبينوا من حاله انه لو رسخت قدمه في ثلث ورسوخه كونه عليه وسداً يحول دون أمانهم التي كانوا يسمعون الى تحقيقها وراه تلك

شـه جندى رآك مجتدلا      هوكنـه فـز بحـمة ونـواب  
أخذته عاطفة الحنان لمطر      هـوى القـلوب قـآب غـير مجـاهـي  
جـذلان يـخـطـر قـائـمـا بـمـآبه      فكـنت قـد قـاز بـالـسـلاب

\*\*\*

ما راعني الا أنيك جائعا      تشكو الى الرحمن من اتعاب  
فقدنك شاة جاد يابس ضرعها      اذ لم تمز من حاضر بمجواب  
وحنت شليك بدرها في رقة      لما رأتك تن بين عذاب  
تشتم جسمك بالحنان وتارة      نظراتها تقى عن الاعراب

\*\*\*

غانوك لم ينشوا المواقب ذلة      فلتد ما ساءوا الى الآداب  
يا ليت شعري كيف باتت ضيرهم      لما رموه وامرعوا بقباب ؟



الانقلابات فانفضوا من حوله ولكنهم لم يفعلوا ثم لم يل نثوا من اعدائهم وارفضت حوسه . اما ابن  
 حمود فقد حل في قرطبه اى سنة ٤٠٨ هـ وهناك قله موايه عيه وهو فى الحما وكالت ولايته ثين  
 وعشرين شهراً فقط وله من الولد يحيى وادريس

## القاسم بن حمود المامون

رب هذا بعد اءه وكان اكر منه ساء وفل انه تشيع الا انه لم يتم التدبيل الى ذلك ولم يسلك غير  
 سبيل اهل السنة على المشهور وفي ربيع الاول سنة ٤١٢ هـ خرج عليه ابن اخيه يحيى بن علي بن حمود  
 بمالقه والتد حوله لى كثير فاضطر المامون الى الفرار نخلصاً من الفتنة وسار تواء الى شيبه واسقه  
 يحيى الى قرطبه فدخلها بلا حرب وهناك بوبع خلافة وللب لمعي . فلم بلغ ديت المامون عن عليه الامر وه  
 يستطاع الصبر على ذلك التميم أو برص نوصمة اقرار فاحد في جمع الجوش واساد المحدث لاسترجاع ما  
 فقدوه في سنة ٤١٣ هـ كمر رجعا الى قرطبه في جيش عظيم من احلاط البربر والعرب ودخلها بلا حرب لفرار  
 يحيى منها وذهابه الى مائه ومبا عار على الحرية احصراء وسط فوذ عليه وكانت لعمه اى ميم دحار  
 وخلافها مع احدي نسائه فلذلك اضطر امره ونما هو كالت بعد ان ادريس بن اخيه اعرس  
 طنجه فملكهم وهناك رعى القاسم ان لا ديدة رضى بعد سقوط طنجه ولم شدد دل قرصه وبعه  
 الشديد فبواله ظهر الخن وثرورا ثورة عينة وحاصروه نحو من ٥٢ يوما فاضطر عسكر الخن الى  
 النجاة من تلك الورى واقسموا الى فرق سارت كل ميا الى ينة فملكهم . اما القاسم فلم يمه  
 إلا الفرار الى اثيبابه اى كان به ايد محمد والحسن ولكن هل اثيبابه طردوهما حتى لا تمكنه  
 من الدخول الى مدينته . وفي احد قدمو عيم مسمى بالقاسم بن محمد بن اسماعيل بن عبد  
 الغنى ومحمد بن يريم الادبى ومحمد بن الحسن الزبيدى وسيد القصى وأحمد بن المبير وادرة شؤون  
 الولاية واصبح صاحبه كسار لى . اما القاسم المامون فوقع شيرا في يد ابن اخيه يحيى الى ان ملك  
 مسجوناً في سنة ٤٢٧ هـ

## يحيى بن على المعتلى

بوبع بقرطبه في سنة ٤١٣ هـ فهو شرع من آل ايت كما استند وقد د احلاف بين أهل الدولة  
 بشانه وانشق عليه ناس اضطروه الى الفرار اى مائه في سنة ٤١٤ هـ ولما على مر حل الحلاف بين أهل  
 قرطبة قام فريق منهم يطالب بردة اليهم وفلانم له ذلك في سنة ٤١٦ هـ الا انه تردد في دخول المدينة لم  
 خالجه بده من الشك في اخلاص المادس به . وقد رفق في سنة ٤١٧ هـ فى استلام التلاع والحد وروطة





هو قاسم والله معط يالها	من قصة فيها الانام سواء
جاء ابن مريم بالبشارة قبله	فقدوم احمد رحمة وشفاء
قل للذي لم يدر حكمة صانع	تعي بنافذ حكمه وبشاء
لولا خطيئة آدم ما شرفت	ببزوغ شمس محمد حواء
بمحت الضلالة كل شرع قبله	فكلكم الانباء والشركاء
وبحا الضلال فكذبوه وعنفوا	من قال ليس كمثله الاشياء
ياذا القلوب وهت بتقليب الموي	فالبقرية والنفوس هواء

\*\*\*

قد الألى هادوا مقلة فاجر	في صاحب الانجيل وهو براء
فاذا ختام ارسل بكت له	تذبح الامين وأنها العذراء
فعلام يمرض من أراه سادرا	في نيه جمحت به القلواء
قلوا الوحيه (١) هو الشنيع وما دروا	قرب الخيب ودونه الوجهاء
والروح من أمر الاله فإن تكن	لبنة فجميعنا ألسنة
حبوا وربك أن فضل محمد	م يحصه طرس ولا املاء

\*\*\*

دع ذكر من تحذ العباد الله	واذكر فتي نحيبا به الاحياء
اذكر خلاصة آدم ولسان وحي الا	حيث الصدق منه وعاء
اذكره إرغاماً لأنف عدوه	فبذكره تنعطر الارباب
اذكره إن بني النساء جميعهم	خدم لسابق فضله واماء
اذكره واذكر موثماً تنضاول	الاملاك فيه وتحبهم الشفعا
اذكر لعام الغيل مولد احمد	كيف استكان لوضعه اللاؤماء

(١) الوحيه سيدنا عيسى عليه السلام وبتقول المشرون ان الله له وحده دو

ومع من ساوة كيف غاض وأخذت  
والوبدان يرى نهاية أمرها  
وتنكس الاصنام يؤذن انه  
اكرم يوم فيه بصرى أبصرت  
وشذا بمكة عطر اقدس الاله ———  
عطرا من التوحيد قد حرجت به  
الله اكبر كم له من أنعم  
لما ثوى في آل هاشم بان سر  
نسب شريف لم يدع من فوقه  
ظهر حلا من شبهة الارزال فانه  
من عبد مطلب تنظيم الجاه من  
وقصى المولى الذى انقذت له  
مولى الحماية والسقاية والرفا  
وسليل من ملا الفواهر من قريه ———  
من نسل عدنان وما عدنان إلا  
منها الايوة الذى يصح تزويج او

للمر من نار ما لها اطفاء  
فيسوءه السكتان والافتاء  
بح الحفاء وفوز الاغواء  
من ور من صامت به اطفاء  
بين قايين منه مدلل وكباء  
بشرى المليك قتمت النعماء  
وأجلهن الكوكب الوضاء  
زكاه اصل ما له نظراء  
حرثومة تسو لها الشرقاء  
تيرت له الارحام والآباء  
دانت لثاقب رايه الآراء  
يوم التادى تدوة ولواء  
دة والحجيج لهم بها ضواء  
ش والبطاح فمكاهن ملاء  
دوحة علوة عصماء  
فيها انتهى ما اختاره العلماء

\*\*\*

قد كان شافي علة الدنيا قتي  
ووقاه من عبث الحداثة من هداء  
وإذا العناية وافقت ذا همة  
لله در فتاة سعد انها  
سعدت بان رضيعها هو خير من  
با سعد ماذا شمت من ريعانه

جاءت به في كنفها الشفاء  
الى القناعة .. والحداثة داء  
بلغت به في الشأو كيف يشاء  
سعدت فاحصب عيشها والشاء  
وطيء اثري وأظلت الافياء  
ونعائه ؟ حل مثله الرضعا ؟

هل غيره من كان يمشي وإنما  
هل غيره جبريل غاسل قلبه  
هل غيره مائت جوانب روعه  
لله ما أولاه من نعم فلا  
حسب امرئ ألا يعي أبوه ثم  
أبواه إن عاشا فلا تسأل لأن  
استغفر الله الذي كلاً الوري

م يظله وتحوطه الآلاء  
وله بئتم الانبياء طغراء  
من حكمة تصبو لها الحكاء  
من عيه يب ولا يـ  
يحل نيك متى لا  
عطف مددت له لا  
م لسي كمل لانه كـ

\*\*\*

سل عنه رهبان التصاري والآلى  
ينبئك نسطورا واحبار لهم  
فدشير الاصباح مشرقة ولو

ضربت عليهم ذلة وبلاء  
علم وبعض الانبياء شعواء  
أعشت خفافيش الوري الاضواء

\*\*\*

فيك يا من له فوق العلو  
لث آبه اعدون لم ترحح بها  
ولسن صدق لا يعل ثؤفه  
مضت له حر ودموت درها  
فمجبج لاجباز من الكه نيم  
كم دعت الصحاء في حيلها  
وبدائع الاحباز في تبشيره  
فتنت به الاعداء يا لجلاله  
فيه البشارة والندارة والاقا  
فيه الحلال من الحرام ميين  
فيه العضات المألعات وأمل

م وحديه للعلمين شـ  
آي ولم تخبر مـ  
طـر النصـه مـ وـ  
ونصيه في المذاهبين بقاء  
م وكثنا عن مثله ضعفاء  
وبقيته كم تاهت الفصحاء  
حلف البحار تسيمة القروا  
والحسن ما فتنت به الاعداء  
صيص التي تعنى بها الصالحاء  
في محكم لم يحكمه الاشياء  
ملى وفي متشابه إيمان

سمعت ربي حيث ندي بسبح  
 واد سد العرب اردى بعضهم  
 والجاهلية تلك شر بقية  
 . فريش فقد عوت . مغنى  
 لم .وا .لما الزبول وما دروا  
 و .وا .لكن .لي .حمر .ه  
 . كان .لهم .لي .هياة  
 من مخبر الخاطيء ان دى رب  
 . لظربى خلال نبوة  
 انروه بالتعليك ضمن مطامع  
 فابت عليه شمة دلت لسط  
 من .ا .يبقى .لاب .بحر زاسر  
 جدأ .ان .اسرى .بن .لما .بصره  
 انقى .تودأ .ان .سر .فقداه  
 لما انتهى للسدره .غير .اشهى  
 وق .خمس .هن .قرة .عينه  
 طوبى لمن طابت نفوسهم به  
 . .بيت .ان .دى .مودنى  
 .س .س .لي .س .س .س  
 .دى .الى .من .ها .حروا .س .لا  
 .نرو .الى .س .قيلة .إموة  
 .س .س .س .س .س .س

فيه هم تعث به لاء  
 فالعرب فيه شوة و .ه  
 فى امة سن رشده عمية  
 لشعب فرع شفع و .لاء  
 ن .احد .من .الزبول .د .ه  
 يا دبح من صرحتهم .س .ه  
 لكه الاملاح والنساء  
 العرش ما شئت به احصاء  
 .س .س .لارب .والس .ه  
 فى .س .س .س .س .س .س  
 وس .اوف .س .س .س .ه  
 هو ديمة ونكفرون س .ه  
 فى ليله العراج والاصراء  
 فى .س .س .س .س .س .ه  
 .س .س .س .س .س .ه  
 فيها .س .س .س .س .س .ه  
 يزل من .س .س .س .س .س .ه  
 .س .س .س .س .س .ه  
 .س .س .س .س .س .ه  
 .س .س .س .س .س .ه  
 فى .س .س .س .س .س .ه  
 .س .س .س .س .س .ه

وتحصنوا بالله فانقاذت لهم  
صدقوا فطافت في مراح طيبة  
فكانهم فلق الصباح تطايرت  
عرفتهم اديبهم فقلب مدارها  
والشر ما لم يصنعه بهن  
كانوا سواسية وكن شعاعهم  
جمعوا من اشوري اسس ناه  
فيهم رسول الله فخر الكائنا  
بعثوا النضيلة من عميق سباتها  
وتأمنت سبل السلام بنحهم  
غزوا وهم في قلة وتلدنا  
لم تقف آثار الامين فضيعة  
فداير الامس غير مدافع

\*\*\*

يا من تساوي الناس في احسانه  
لي منك سابق مة معهوده  
مدحك آيات الكتب ولم نزل  
لكن ما اوليت حسانا حدا  
فما بحبك يا امير من  
واذا ففوت ركاب مدحك انا  
فلشهد الثالان ما انا مشهد  
زيت تدهن من راس

عروهم واربعه محمد  
رسل الائمة عليهم سراء  
ورده ففدت ظلم  
ومست من شرها الهيجا  
فلي الكلمة والسلام دفاء  
الحب والايثار والايواء  
فقسامت الشرفات والبناء  
ت وهم حواريوه والحلفاء  
فدوت الخ الاصداء  
فليهم من حرس عرو  
حركت حركت الخ  
فينا الامانة واحتق الامناه  
يررى من دة ص

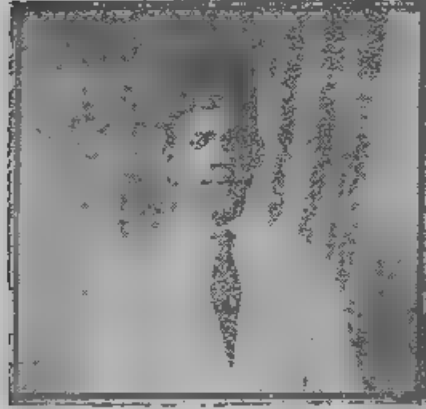
وسر الحياء وشعراء  
ولي رؤس شحدث ولاء  
آب ركب من  
مدد من حقه وده  
سنت من سراء ومناه  
مدد من وده وده  
فما وسجع  
ص من نص

وله أيضاً :—

يا خاطب المجد ان المجد ممتع	ان كنت تطلبه عفواً بلا ثمن
ويا مرید العلا ان كنت سائله	مهد ومائله في السر والعلن
فالصم ان لم تقاجاً في معاقلها	ما استنزلتها أغاريد على قن
والاسد ان لم تقاجاً في مرايضها	لم تستطب قنصاً في معرض المدن
ما بال آبائكم دان الزمان لهم	وأنتم خلف دنتم الى الزمن
ما بال آبائكم كانوا على سنن	وأنتم اليوم أصبحتم على سنن
فاستخبروا صامتا أعيا الفصيح ولم	يكتمكم السر عن ماض ولم يصن
ان قيل ما العرب أطرى الناس كلمهم	وثار كل خطيب مدره لسن
ما عنركم ان سئلتم عن تراثهم	فأى مستحدث بالذکر مقترن
صاغ الاله لهم من طبعهم حللا	تزري بما شيد من برج ومن فلن
فايت سكان بطن الارض لو شروا	وليت من فوقها في رحمة الكفن
عشتم رتباً امهارها ككذب	قد استقام بلبس الصوف والزدن
زى البشاعة قد يصي وليس لها	ين الخليفة خلق غير ممنهن
لا ترض نفسك بالمحظور ان سخطت	ولا تسمها لمبتاع ومرتهن



## عبد الرحمن افندي شوقي



ومن الشعر ما يقرأ لك نفسه حتى لكأن صوته جبيراً ينبعث به في مسالك الحس الرخف ، وينردد به في فجوات النفس الغابرة ، مدوياً كأنما يندف به في مصر رب الافق . على حين لم يصله به سمع ولم يجر به لسان . وما يزان بلواقف لديه يملأ عليه من الهداة اندسه وروح شبيه من شعير رأسه ، حتى ينحصر بكليته في اعماقه ، وبكش نحوه ، في معور ديا قدمه ووجه روحه . . . هذا نوع من شعر هو ما اصطلح لاس قديماً على تسميته بالسفل المتع واستطاع نحن ان نتأمله عند شعره « شوقي السودان » كما يسمونه . وبذلك كثيراً ان نقرأ لعبد الرحمن افندي بامتاً وقد احسن مرعاً حيناً أن احمر بالبيت والبيتين والثلاثة له ، وذلك فسر حدة « عبودة الاحتمية » في بعض قصائده . ولست احفظ له من جيد الشعر الا ما جرى هذا لخرى من شعر لاصلاح ولد السودان ان يستعمل وينجح ويرثي فلم يوفق توفيقه في هذا وهو على أية حال شاعر اجتماعي يعرف كيف يستثير وكيف يؤثر

ولد عبد الرحمن افندي بمدينة أم درمان في سنة ١٣١٣ : ١٨٩٦ م وتلقى علومه الاولى بمدرستها ثم انتقل الى كلية غردون وتخرج فيها من قسم المهندسين الى ميدان العمل الحكومي وهو الآن يعمل لحساب نفسه حراً طليقاً من القيود متوفراً على تنمية ذنبه بالقراءة والانتاج . وحده قصيدة له أشدها لذكرى الهجرة في هذا العام ١٣٥٥ :-

ذكرى الهجرة

اطل علينا من عل فتبسنا	ولم يدرك ان السعد كان مقسما
حلال بدا في الغرب والشرق مظلم	ومن عجب ان نبصر الشرق مظلما
لعمري وما أدري ايجمل منما	الى الغرب أم للشرق يحمل مغرما
ومن فيه يشقى. والحوادث جمة	ومن يا ترى فيه يعيش منما
ومن ينقضي العام الجديد ولم يمت	ومن حظه في العام ان يتحطما
أفي الغرب افراحاً أقاموا وجنة	وفي الشرق احزاناً لنا وجهنا
أمن يعبد الرحمن يشقى بدينه	ومن يعبد الطاغوت يحيا بالخزما

\*\*\*

الى بات الشعر فالشعر ختي	وانى لاختشى اليوم ان اتلعما
اعيدي لي العهد الرشيدى واطلقى	لسانى عسانى اليوم ان اتكلم
فانشر من مجد الجدود صحيفة	وانظم عقد الدر فرداً ونوأم
واتلو عليهم آية بعد آية	اذا تليت في قبر ميت تكلم

\*\*\*

زمان تولى كان فيه جدودنا	ليوثاً يتودون الخيس العرمرما
اذا ابتسموا فالخلد في بساتهم	وان عيسوا فالكون صار جهنما
وان عصروا عود الزمان اطاعهم	ولان لهم عاصيه حتى تقوما
وان ضربوا دكوا القلاع بعزمهم	وأوموا الى بنيانها فتهدما
ميامين كانوا حيث حلت ركابهم	وداء عيباء للعداة وبلسما
شموس سماء المجد ايان اشرقوا	بدور الدياجي حيث كانوا وانجما
موازين قسط للانام . نفوسهم	تضن ويأى المجد ان تتألما



أغاروا عليهم حيث شادوا حصونهم  
 ولم يكتفوا بالفتح والنصر فارتقوا  
 لقد حللوا ما كان شرعاً محلاً  
 وساسوا فما جاروا ولا تبعوا دوى  
 الى ان دعى داعي الردى فتابعوا  
 وغاب أباة الضيم عن كل منزل  
 واصبح من كانوا حماة لغيرهم  
 اذلاء لا هم يتقون الذي بهى  
 وقد قال قبلي شاعر الشرق حافظ  
 ( اذا رمت ان تلقى السعادة بيننا  
 نبيت على الهم المعض نقوسنا  
 نئوم وملء العين هم وحسرة

\*\*\*

عيذ الفتى يفتى من الهم نفسه  
 اعيز الفتى يرضى الموان لنفسه  
 اعيز الفتى ان يشتري المجد بالاذى  
 اعيز الفتى ان يسبى برأيه  
 عيذ الفتى ان لا يوقر غيرهِ  
 اعيز الفتى ان جار دهر على أمرهِ  
 اعيز الفتى ان فرق الدهر بينه  
 اعيز الفتى ان لا يجمود بماله  
 وان يركب الذل الوخيم المذمما  
 وكيف يسبق الحر صاباً وعلماً  
 وان يرتقي بالذل للعز سلساً  
 اذا الليل ادجى بالخطوب وأظلاماً  
 وان كان مسكيناً قتيلاً ومتعلماً  
 يمكن غارة حرباً عليه ولهذا  
 وبين أخيه ان يبيت منها  
 وان لا يعين البائسين ويرحمها

اعين الفتى ان لا يمجد بنفسه  
وان لا يرى الاحسان لله ممتا  
فكم يبتسنا من باتس متجمل  
وكم يبتسنا من خامل الذكر عالم  
فكم لبست ثوب الاسود ذئابها  
ان نرى الذئب ضيفا

\* \* \*

وكم وقفة لي في الندى احته  
اشير عليه بالتضاقر والاخا  
فلم ار من في الخير يؤثر غيره  
لقد فرق القدار ما شاء يبتسنا  
فدوا يدا للصلح فالفضل للذي  
بذرتهم بذورا للعداوة يبتسنا  
وفرقم بين الشبية فاعتدت  
الى الفضل والافدام ان هو احجا  
واملي عليه الرشد والنصح محكما  
طيبا يؤامي بملا الجرح مرها  
وشاء الهوى أبدي سبا وتحكما  
يرى الفضل كل الفضل ان يتقدما  
وها زرعكم في الصدر والقلب قد نما  
عليها ذئب كن بالامس نوما

\* \* \*

اعين بنا ان يكون مخبئا  
بلادي لها روحى وجسمي ودونها  
أرى الخلد فيها والنقام وطيبة  
وجنة خلدي ما رأيت طيورها  
أرى جيبها فرنا على مقدما  
دما، وقبي ان يكون مقسما  
فؤادى وفيها لا ازال متبا  
وسيناء والبيت العتيق وزمنا  
تقى وان كانت على جيبنا  
وحب سوانا في البلاد محرما

\* \* \*

فيا ليت شعري هل ارى الليل جاريا  
وهل سأرى يوما عن الغاب أسده  
طلقا كدمعى اذ يسيل معننه  
ردد ما الليل في الغاب اخلف

\* \* \*

اعيدوا على الاسلام عهد شبابه  
وهل يرتجى الاصلاح والشعب نائم  
وشيدوا له الركن الذي قد تهدما  
وهل يبلغ الآمال من كان نائما  
تهون علينا دورنا وفنوسنا  
ونأبى باعراض لنا أن نثلما

\*\*\*

بني وطني والموت حتم على الفتى  
أليس لنا ان نثرثب الى العلا  
ومن مات للاوطان مات مكرما  
وان مسنا الارهاق ان نثيرما  
فلم لا أرى مايستنا خير صامت  
وقد آن للاحجار ان تمكثا

\*\*\*

مضى يسم الدهر الخوون لامة  
يعز علينا ان نراها حزينة  
أي حطها المنكود أن يتسم  
نن ويهي الله ان تنثما

\*\*\*

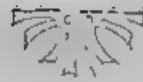
اضي ياهلال الشرق واشرق مسالما  
فقد كنت سهما للاماتي مسددا  
وزر حوتنا واطلع اليها مسلما  
فكن لجراح العام بالامس بلسما  
توسمت فيك الخير فانهل مدمعي  
وبشرت قومي ان عامك ممتل  
رخاء وسعداً جاء بالخير مفعلا

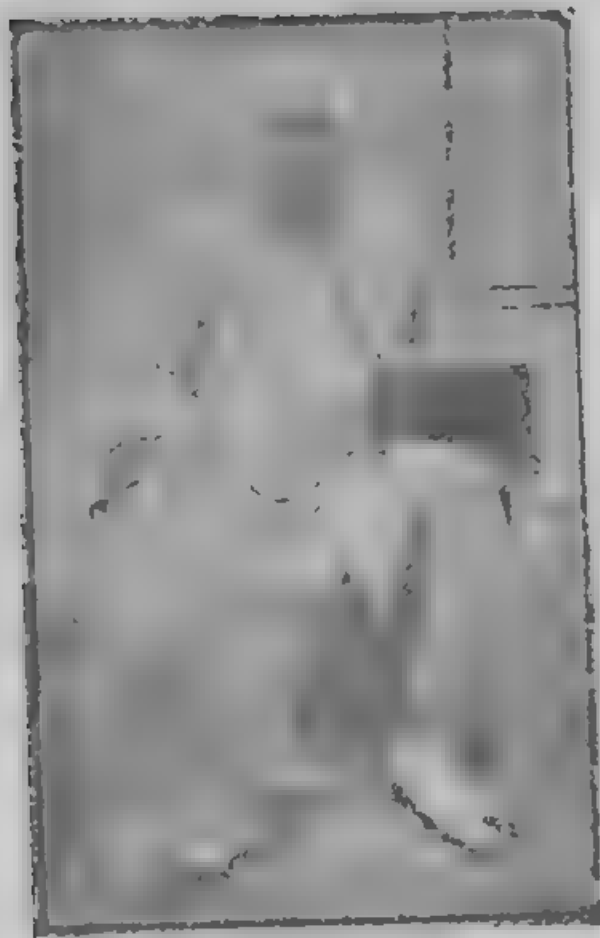
وله أيضا :-

إني هزرت براعي والمداد دم  
وما كنت الذي لاقيت من حرق  
والسيف قد كان ماضي الحد فانتلما  
بل اسمعت كلاني من شكا الصما  
اسمته وهزرت النيل والحرما  
حسبه الدر والياقوت مستظلا  
ود القواني لو أن في جيدها نظلا  
حليت عاطل جيد الدهر منه بما

\*\*\*

مضى زمان وقلبي مملئ ألمًا	وفي فؤادي أسي كالنار مضطربا
حزنًا على أمة بالنيل نائمة	تشكو الاوطار واخشي ان تموت ظمًا
ابناؤها وهمو شر البنين لها	لا يعبأون اذا ما اصبحت عدما
كرت عليها سنون ما انتهت وبدا	هذا الهلال اليها اليوم مبتسما
يا طلعة العام ان الشرق في ظلم	قاطلع أزل هذه الاحلاك والظما
وارسل الى الشرق نوراً يستضيء به	لعل نورك يمحو في القلوب عما
واكشف لثام الدجى عما يكون لنا	عام الجديد وما في الغيب قد كنا
فانت وحى لنا يا بدر بل أمل	وانت سر الليالي جاء منكنا
طلعت باليمن فاستبشرت فامتلات	نفسى سرور أجرى بين الضلوع دما
وقد قفت على قومي ابشرم	ان الاله سيحيي فيهم الزما





2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 1040 104

## الشيخ محمد الامين القرشي الحسيني

## صلة الحديث عنه

بشاء الله ان لا ينقطع الحديث عن الشيخ محمد الامين . والا يفت أمره فيما انتهى اليه من صفحات هذا الكتاب . وأن تكون لنا اليه عودة وعطف بالحديث . وان نفتح له مجالاً من جديد حرصاً على ان تشر للقراء صورته التي وصلت اليها بعد ان طبعنا « المزمرة » التي نشرنا فيها الحديث عنه وإثراً لهم بالقصيدة القيمة التي تفضل الاستاذ العلامة فرغمها اليها تقريباً لهذا الكتاب بعد ان اتينا ايضاً من طبع التفاريظ ، فلم يكن بد إذن من تخصيص مكان آخر له حتى لا نحرم القراء الذين لم يشهدوا طلمة الاستاذ من التعرف اليه هنا . فانا لم يكن بد من هذا . والعجيب اني فكرت في الحاق الصورة بما شر له فكنت أجدها مع الترجمة قطع سير قصيدته « ابن الطيب » وفكرت ايضاً في خلق مكان لتقريبه مع التفاريظ فمكن الامر هو بعينه . وفيما يلي يجد القارئ القصيدة تنشرها شاكرين للاستاذ العلامة هذا الفضل العظيم :-

## مرفوعة

الى حضرة سيدينا المتبحر محمد افندي عبد الرحيم صاحب كتاب تاريخ السودان --  
ومجلة ام درمان - وكتاب فذات اليراع في الادب والتاريخ والاجتماع من بحر الحفيف قافيه التواتر

يترك النوم من يود المعالي	يلغ المجد من سعى للكمال
باحثاً غائماً يريد اللاكي	يسهر الليل والانام هجود
جاء للقائمين عند الظلال	ما سمعنا بان مجداً صحيحاً
ينقضي المر بين قيل وقال	بصرفون الايام في الهو حتى
وحديث لم يعد حبه الجدال	د . . . . .
ناعس الطرف مشرقاً كالهلل	ليس بالقنغر أن تكون جيلا
ماتلاً باليمن أو بالشمال	نصن بان تمشي الهونا رياه
بين أسد الشرى كذات الحبال	تطلع الوقت زينة ثم تبندو

انما الفخر ان تكون محمداً  
تركب الصعب لا تهاب وتسي  
يأف الذل لا ياح حماه  
وترسم خطه (محمد) تظفر  
(ابن عبد الرحيم) ما كان الا  
فاتح مغلق الامور يرأي  
لا يرى في الحياة الا عجالا  
ابن ذلك التاريخ (١) يا قوم هاتوا  
ذاك بحث قاصر الناس عنه  
ضل في نيهه أناس تصدوا  
(ام درمان) (٢) ذي بحلة حق  
يملا الارض حكمة وعلوماً  
(وكتاب الآداب) (٣) سفر عظيم  
قري ووثق الحضارة فيه  
فهو مثل المرأة تظهر فيه  
ذلك الفوز يا (محمد) فاجلس

حاذقاً عاشقاً سني الحصال  
سعي حر مذب لا يبالي  
عزمه ثابت ثبات الجبال  
بجميل الثناء في كل حال  
شعلة في الذكاء بين الرجال  
مثل حد الظبا كويم الحلال  
لا ابتناء الملا وحسن الفعال  
مشه في البيان أو في الجلال  
لم يشدوا لدركه من رجال  
فأني منقذاً لهم من ضلال  
سوف يرتادها بسحر حلال  
ليس يري رئيسها بالكلال  
وهو كنز من الكنوز القوالي  
وترى القوم حيث تدعا (زال)  
حالة العصر والسنين الخوالي  
فوق هام السماء وابن «العلاي»

(١) كتبه تاريخ السودان (٢) نخلة المساة ام درمان التي اصدرها مؤلف (٣) كتب

نخات اليراع في الادب والتاريخ والاجتماع



حسين افندي مسور



حسين افندي منصور

ارأيت الجندي يوم تعصف به نوازع قلبه النائر، وتهدر به شقائق عرمة الملهوب، وتفترى نفسه الواجدة عن مثل لوافح القيظ، وبساقط من جنه الجاحظ شرر دمه الفوار. وحيال روحه المستبسل. ارأيت كيف يصلب ويصخب. وكيف يمضي على الخطر ويذهب. ساحقاً كل اعتبار متخطياً كل عرف مضرباً عن كل أمل. يهيم أن يرضي ثورته وأن يقول للعالم بعدها أصنع ما شئت ؟ !

إذا هم القى بين عينيه هم ونكب عن ذكر العواقب جانباً

ذلك هو بعينه حسين افندي منصور . جندي في حديثه في روحه في شعره في تفكيره . قوي في كل هذا ثائر في كل هذا . بعينه في ثورته هذه سخطه على العالم وموجدته على الاكوان وحرمانه من جسام آماله التي لا يحملها الا مثل رأسه ولا يحلم بها الا من كان في مثل طماحه الغريب !

ولد حسين افندي بمدينة أم درمان حوالي سنة ١٣٢٣ هـ الموافق سنة ١٩٠٦ م وهو مصري لاصل سوداني المولد والبيئة . تلقى علومه الاولى بمدرسة أم درمان الابتدائية ثم درس بضع سنين بالمدارس الثانوية المصرية بالقاهرة وكان شغوفاً بالاستطلاع وبحث المراجع الادبية ولقد شاعت الظروف ان يعين مدرساً للرياضة بالمشيخة العلمية بأم درمان ولكنه ما لبث بها زمناً حتى أنشد قصيدة في لعام الهجري ذهب فيها مذهبه في ثورة فكره معرضاً ببعض الزعماء كقوله مثلاً :-

ولست بمن على أحد (١) وممتي الديار ولا الجارم (٢)  
وغيرهم من رؤس البلا د والفر القاعد القائم  
الى أن أرى (دعوة حق) ترد الاصول الى آدم

ولما نوقش في قصيدته استقال من منصبه كدرس وسار الى مصر وأحد يسمى هناك لايجاد منصب يليق به وما أظنه وفق الى تحقيق غايته لوفد ضيق نطاق الوظائف هناك انه بقي حيث نشأ وترعرع بالسودان أ. ب. و. س. ج. د. تله وأدبه . ومن شعره قصيدته « القلب الطريد » التي نشرتها له مجلة الرسالة في سنتها الثانية وهي هذه :-

(١) الشيخ احمد محمد أبو دقن شيخ العلماء (٢) صاحب الفضيلة الشيخ نعمت الجرم قاضي قضاة السودان

## القلب الطريد

ان بين الضلوع قلباً طريداً      عاثر الجدد لم يقل من عشاره  
قام دهرأ الى اليسار ريثما      مشرقاً قابضاً على منظاره  
آملا ان يلوح قلب تقي      يبذل الود ساذج في نفاذه  
يصرف الحب والحياة ويأتي      عن فؤاد المحب ثوب صفاره  
عالم بالجمال في كل لون      وخير بخافيات مشاره  
يستطير الذكاء منه شعاعاً      ساكناً ضوءه على أظفاره  
يشرق القول من سناه ويمشي      شرطي العفاف في أنواره  
ويفيض الحنان نهراً دقوقاً      يحرف الغاذلين في تياره

\*\*\*

آملا ان يراه منه قريباً      قبل موته الهدى وقبل اندثاره  
ان شدا بالفرام هب نجيباً      ذلك القلب شادياً بجواره  
يرسل اللحن في الفضاء قوياً      ويسر الاذنين في أنواره  
جامد الطرف ذنباً من حنين      مستنداً رأسه على قيثاره

\*\*\*

ويجه لم يجد مبادل حب      أو صديقاً يصون من أسراره  
هأم شرقاً وهأم غرباً كثيباً      يستميج الحنان في أظفاره  
طارقاً للفؤاد من كل ظبي      حف او لم يحف لي بمكلمه  
ويوالي الهجوم حتى أراه      مشرباً يشب في أسواره  
كلما دق باب قلب تراه      فيه شخص يجيل في انظاره

خافت رده يقول تأخر  
طال تسياره وآب ولم يح  
قاني بعدا القلوب يقيلا  
يشكي دهره ويدلع فيسا  
كايلا بالعماد من مهجة القلب  
ت كثيراً يا صاح عن ايجاره  
ظ بغير الكلال في تسياره  
واستماض اليوت من أشجاره  
من سمير الغرام ألسن ياره  
ب حيون التصيد في اشطاره

\*\*\*

هدنة امل افقت شراة عليها  
فهو يظلي به ويظفوه حله  
هابلا بالهجوم أو مستطاراً  
زاخراً بالدماء قلب فيه  
قابضاً اكفه على ذكريات  
باسمات رومن حول غرامي  
ذكريات رانارها من جديد  
عابث رانعى كثرين اتاني  
باسم جنسنا براني وحيداً  
سارج الطرف إن رآني ومجي  
ثم عاد الغواص ماضي بهماره  
وجده المنتار من الغواصه  
داوياً بالانين فوق مطاره  
متعب برنمى دخل احجاره  
كن بالامس في دمال قراره  
مفضبات مضين في آتاره  
ستير القصرام من أوكاره  
حارصه بخصه وطيب بماره  
وخجول اذا مررت بداره  
ذاهل كالفرق في أفكاره

\*\*\*

امسحني يا حبيبي ففادي  
فهم ملكك القياد منه وصلوات  
بما جندي ان يثور بعد كون  
قاب كالحياة في أطواره  
ببسات من فيك اكليل غاره  
فيغير الغرام في اعصاره



عبد القادر أفندي إبراهيم

### عبد القادر افندي ابراهيم

كتلة من الخيال الجامع القوي المسترسل، ومجموعة مبهشة من الاحساسات العربية المتشعبة في اعوار النفس، ومشعر جياشة مرهقة تسمع دويًا للصمت وتحس حركة للسكون . ولقد يحيل الى ان في نفسه معاور وكهوفًا شديدة الخلقة تسترخ فيها مشاعره وتكن فيها اجيله فان أطرها منها صدرت وفيها هذا الاثر الغريب . . . فانت ما تخرج في حاجة الى ضوء قروء به

وهذا النوع من الشعر انصره الكثيرون الذين يروحون له ويدعون اليه وهو يتطلب موسماً عربية الوضع عربية التكوين مزودة بنوع حص من الاصواب ميسرة الى تنقي الآثار الخارجية بقدر محدود

وفي الغرب تقوم دولة هذا الشعر الطيفي على أرسخ أعمدة من الالة والاعتقاد . بل تجد هناك الشعر الذي يسمونه رمزياً وهو من حصائص متصوفة الاسلام ولا يزال منهم حتى اليوم من يعود بالعجيب المدهش من هذه الرمزيات

وعندنا ناشئة سلكت بالشعر مسلك الانقطاع العميق الى مختلف آثار الدات الباطنة وتستقر في بعض فصائدهم لمعاً واندهاء تحدث عن خيال ملحاح في طلب الغريب، وتضع صوراً واضحة وغير واضحة للعكر في اعرابه وافسانه وتلفته البعيدة وقد قدمنا للفردى رأياً عن شعر الشباب والشيوخ فلا حاجة لنا باعادته هنا

ولد عبد القادر افندي يوم دره في سنة ١٣٢٦ هـ الموافق ١٩٠٩ وهو من قبيلة البروجات . تلقى علومه الابتدائية في مدرستي سوكن وأم درمان الابتدائيتين ونقل للفقه لتحصيري كنية عردون فكان خير مثب للطلاب المهتمين بالمكعب على دروسه المبريصة عليها . وهذا ان تمت دراسته تعيين مسرماً لادرس السطى وكان في خلال ذلك كما لم يعمل سيبه من دراسته الادب وحب موضوعاته حتى سمع كثيراً من شعر شعراء مصر واصلع على عبر قليل من مؤلفاتهم في العلوم والآداب فكان ذلك كله خير ما بدأه من الادب . . . . . فقرأ ما كان له من محلات بهيمة وموضوعات من عنده سوف يحضيه بهونه مسهبة بين وهو من دمته الاخلاق مسكره الشرائع بحيث يبدو لظنه في ابهى سمرة اسكون . وهذه بعض فصائده قلب .

## روح

مهذبة الى صديق الشاعر النابغة التيجاني يوسف بشير

يا شعاعاً يفور في سررة الرو	ع وفي مهجة الخيال الفارق
وساداً الى النفوس من النور	ر وحسناً على الصحيفة ناطق
ودماء مبيضة اللون تجري	دافقات على السديم يلائق
عزرت من نهى السحر يشد	من قلب النقي او في النافق
وشعور على الدخائل سا	ش وذهن في عالم الغيب عالق
وخيال على الجاهل طوا	ف وطيف في ساعة الموت طارق
عين ونحو الاذى من الالم الطا	غي وطل من الشقاء الصادق
ناعب ساعة الفراق وشحرور	ر يقني في ثمرات الخلد
وحيلة بين الترائب والصا	ب وماء على الجوانب دافق
سورة التكنين مسبعة الاسـ	د ونفض الهوى بمهجة عاشق
ملك شئت في الزمان وعرا	د و نكس شدة ومافق
ولك العالم الترابي محسرا	ب ساحة وسهوي
تخلق السحر ولللائكة الله	ر ر
الاماني العذاب أنت ثانيا	ل ل
بخارجات السنا من الحلم الزا	ش ل
واثلاق حوى الدوالم بسا	ل ل
متن بحر مطرز بمعاني الـ	ل ل
موجة من امور واحسن مـ	ل ل
يرقص الكون حول شلتها اذرا	ل ل

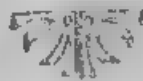
والسموات الفسيحات تمويـه على خله وحلم شائق  
والصير الجهام في مرتع النـسـر يزين الفضاء فيه زوارق  
ليس للذعر بين جنبيك مقـر ولا عوده حواليك باسق  
في خليط من الشذي وبهم ملؤه النار والياه الدوافق  
ومض ومض انت من قضة الله مضي في امهات البوارق  
ان قلباً من فلة النور لا يحـد شئ الردي ويلقي الطوارق  
ويلقي الحمام من أم السـيل بشوشاً له ويهوى الصواعق  
لهو قلب من قدرة الله منحـو ت ومن قوة العزيز الخالق  
روح روح تحي الجلامد في النفـس وري منبع الفكر خافق  
تمشق الزهرة الندية بالمطـر ر وتكسو بالوشى وجه الخفافق  
تدخل الزحلق العتية في القفـر ر وتسري مسرى السباتي المآزق  
لحن ناي مكسر النغم الحدـو لـو عرف من عنصر الطيب عابق  
ويمين تحوي الغارب والارـض وكف تحوي السما والمشارق  
يا حياة في كل شيء تمتـد د وجيش من الفنا فيالقي  
لك روح نجتاز مرحلة الغيـب ب على ضوئها تموج الخلائق  
تنخطى القرون للعصر الاوـلى كما ينبذ الحجارة سائق  
لك صدق عهدنا يحضن الكوـن ن وجيد للغايرين صائق  
غرفة من مياه منهل الصا في تعيد الحياة بين غمارق

## انت يا نيل

انت يا نيل حينما اشراقك  
 وانسيم وزرقة وجلال  
 ونباتات قديمها وحياة  
 حينما كل ما بساحك ينمو  
 نحن ابناء ضفتيك وانا  
 غرقتنا على النهر لك ابد  
 وسقنتنا من الطفولة نهلا  
 كل شيء بصفيتك تربي  
 هاموز البر في مروجك فضر  
 هاموز السبل للثور يكسو  
 هاموز الغان والسوائم ترمي  
 هاموز الطير والبابل تشدو  
 هاموز الناس في ظلالك تحيا  
 انت قنحتهم كريم لقاح  
 انت دققتهم سنين طولا  
 كنت تعطيم عطاه كريم  
 اين صوب عمده بسخاء  
 ادعك السنون وهي عفاف  
 ام منافع مكسراتك ضاعت  
 لادخل لا تزيل صدرك رحب  
 ومعين تحفه اشداك  
 وحلود تدمته آفاقك  
 وميات احاطهم وعواقك  
 من اجمال قضت اطولك  
 والذي علم الموى عشاقك  
 ورعتنا مدى للذي احداك  
 انه في دياتنا اشواقك  
 قد جرى في اديمه وفراقك  
 قد جاء وميضه ابراقك  
 جلالا مفسدا اغداك  
 في مروج حكايلها اشراقك  
 في غصون تظلمها كؤوداك  
 قد قذاجا من النهر تزييناك  
 وتكسام سعادة ابراقك  
 اين يا نيل نجوم اشفاقك  
 مالك اليوم عطلت اوزاقلك  
 اين من ريق الجمل افقك  
 محترفات قضيت اخلاقك  
 من اباد لحاق فيها خاتك  
 وبجعل الحنا يضيق بظاقلك



بملأ الغير من قرابك نبراً  
 ايها الوالد الحبيب تكلم  
 كم حياة يجانيك قمضت  
 ضمنتها مع السعادة دهرأ  
 ان آماننا عليك نهادت  
 يا بخيلاً لنا ككريمنا لقوم  
 لم نلق من كدوز ارضك الا  
 انت في مربع الجزيرة تجري  
 احرام على فيك حياة  
 قف حرام على مسيلك سير  
 واتجه ايها النجاشي عنا  
 واحبسي ياتسانا فيك دموعا  
 وابلي يانيلازا فيك مياه  
 سوف نبدو بغير مائك احرا  
 فالعذاب الذي احاط علينا  
 وعلى جونا يسود محافك  
 فيم يا نيل بعد ذا اطرافك  
 كان حلواً حيال ذاك مذاقك  
 في حروف من الضياء طباقت  
 في فجاج وسادها اعماقت  
 شأنهم في نفوسهم ارهاقت  
 موهقات يضيق منها خفاقت  
 ام بارض بعيدة تسباقك  
 ام حلال على البلاد طلاقك  
 لايري في ضفوفه اشراقك  
 بلاد تزينها اعراقك  
 ولتقف عن بلادنا آماقت  
 وليسد في ربوعنا اخفاقت  
 رأ ونجلي ديارنا طراقت  
 فهو في اصل سره تدافقت



عبقريّة

القيت في حفلة تكريم الدكتور الريح الميروس

اصلها في الخلود يغمره النور  
درست سيرة الزمان على اللور  
دأمت مهجة الوجود وعرت  
واعملت قبة السماء وخطت  
اهمت منطق الكواكب الها  
صحت موكب النبين في الخلد  
واستقت من شمائل المجد ما لم  
مأثرات علقنها وخلال  
شربت نفس الرياض على اله  
قوة من نعي الملائك في الكو  
غرت كتلة الظلام من الضو  
قصرت سيرة الحوادث قصير  
وجهود من عزنة الجن امضى  
يخذت مربع القلوب مكانا  
اصليت حرقة العذاب وذات  
طوفت في الخيوط تستكشف اله  
خرقت من مفاصل المجد استا  
وجازت من الحقيقة شفت  
وفضاء الاثير تسبح فيه  
وبساط الوجود في مسرح الار

ر ومن عبقر تزكيه ديه  
ح ولت حديثه وقديمه  
در آياته وفضت رسومه  
سير انوائه وعلت نجومه  
ما فكانت بما تكن عليه  
مد وللاقياء كانت نديه  
حقا يسمع الوري تريمه  
مثلت اطيب الشذى وشبيهه  
مد فضاعت شذى وطابت نعومه  
ن وروح من السنا مزجوه  
ه وغشت دجته وبهيمه  
آ وجاءت حبيبه وكليمه  
وسيات بين الوري معدومه  
هي في صهوة السماك مقبمه  
حر انفاسه ولاقت النجمه  
ر وتعلج عن الحفاء غيومه  
را لمكنونه ونضت هدمه  
سر ارواحه وفرت صميمه  
احكت روحه وسحاكت نسيمه  
ض برت عرقه وسوت اديمه

أكلت مهد الحياة وآبت	ثم تلقى الى الزمان علومه
هكذا المجد للذي يركب الصه	ب ويطقى سميره وجسيمه
نلك وثابة وهناك روح	أيد الله في النعي تكريمه
عكفت تخنم البلاد باخلا	ص اذ النوم اوجبت تحريمه
ادت الواجب للقدس لكو	ن موسى واحكت تسليمه
قوة تجذب الحبا للنو	ر ودنيا من الحياة العظيمة

### الحب والقمر

انت يا بدر صبير وانيس	وشريك النساء البائسين
تمنح الناس من الحب كؤوس	ومن الحب تغذي العاشقين
كم تطلعت كما تطوى النفوس	من بكاء وحزاء وحسين
في ظلال الورد فاجأت الجلوس	يرشون الثغر بالثغر قبل

\*\*\*

ت كحلب اذا ما تطلع	في سماء البكون قد ساد السكون
من سهل مع	يجهل الحب ولا يلدي الحنين
من سهل مع	عنة من نمر تسو بعد حين
من سهل مع	من صبر له في مدى الام

\*\*\*

في سماء البكون تمشي المديبا	من لأم من حين طام
علي كالحب في مهد الصب	ات بدر واذا الحب حاد

دولة تحمل فيها رتباً      بنت أسبوعين شيدت بنظام  
تعتلي شحماً فتسمى ذهباً      وكذا الحب اذا تم نزل

\*\*\*

بك في الليل زهور تفتح      تشبع الاحلام من روح وراح  
فاذا الفل اريجاً ينضح      في أصل الفجر ابان الصباح  
واذا السند ميناء تنضح      وعلى الدوح من الصبح وشاح  
نما الاطيار سكرى تصدح      بنشيد السى حثاً للعمل

\*\*\*

انت رب الحب، رب الراح، ام      انت رب السحر، ام رب الورود  
انت رب 'الفن'، ام رب النغم      انت رب الشعر، ام رب النشيد  
انت رب العزف، ام رب القلم      انت رب الموث، ام رب الخلود  
انت نور فوق 'هامات' القمم      ام اله الحسن، ام رب الغزل

\*\*\*

انت 'سر' النور، ام رب الشباب      انت طفل اليوم، انت ابن القدم  
انت سر النور، ام وحي الكتاب      انت قد سجلت تاريخ الامم  
دمت للمشاق مرقوع النقاب      انت سايرت الألى شادوا الهرم  
حفظت السر في طي الحجاب      يا علام اليوم يا طفل الازل

\*\*\*

انت للحب شريف وامين      قد حفظت الهمم في كل العصور  
لم يتبع يوماً بسر العاشقين      عند غاب او رياض او غدير  
لا ولا اظهرت ذنب المجرمين      حينما انت حلى الدنيا امير

لست إلا حكمة للناسين يا شريف النفس يا برة القل

\*\*\*

نظرة من عاشق ناء بعيد من سواد العين تمتاز الإثير  
فتلاقي نظير الحب الفريد في ربوع الكوكب الحي النير  
تلتقي الانظار في خير صعيد واجتماع السفر بالثاني عير  
قد أرادت حكمة الحب السعيد ان تلاقي فيه آيات القل

\*\*\*

متدى الشر ونادى العاشقين يا كفيل الزهر يا روح الضياء  
انت فتح الورد فتح الياسمين يا اله الحب في عرش السماء  
فيك آى الفن في آى الفنون تنجلي لنفوس الشعراء  
يا اخا كوييد يا رمز الحنين من معاني الحسن البست الحل

### بناسبة زيارتي لمدينة كسلا

جل من حمل السحاب رجعا وتنتى اودع البسيطة صدعا  
فتأمل في خلقه واعبدنه في جمال الوجود حسا ونوعا  
وادحض الشك باليقين وذكر كافرأ يحدد المسيطر شرعا  
منع مليا لذي السارح وانظر وتأمل بروح روحك ضوعا  
احكمته يد الطيفة ابدا بما وملهى الى الطباء ومرعى  
وكسته يد الجلالة اجلا لا ومليت به من الخلد زوعا  
ومشت مسحة اجمال بساحا ت احيدت من قدرة الله صنعا  
فكان الاشجار في مسرح الوا دي جيوش رتبين جزعا فجزعا

وزهور الربى تفوح عيراً  
 وضياء الطيور في قفن الدو  
 شاعرات الجبال تحتضن السح  
 تحلب السحب للحنان المطا  
 وزئير الرعود في كنف الجو  
 ووميض البروق يضره الاعد  
 وهياج الارباح يختلف اللب  
 وأنسياب العيون من منبع الصخ  
 يسرح الفكر في بواطن آيا  
 منظر يخلق الخيال ويحي  
 يبعث الزعب في العصى ويلقي  
 شاءه الله في البسيطة مدلو  
 ربكم يملك المشيئة في الكو  
 ين كاف من الحروف ونون

\*\*\*

انت يا من خلقت هذا تعاليد  
 وكسوت الجبال بالسندس الاخضر  
 ولك الامر في النوم وفي الكو  
 والمعلم الجليل ان قلت كنه  
 فابعث الشرق من جديد وبدل  
 ت علواً مما واحسنت صنعاً  
 مر وشياً لها واخرجت عرعى  
 ن وهما انت بالميمن تدعى  
 جاء قبل انتهاء قولك بسعى  
 - مصدر الضر في العروبة نفعا

\*\*\*

ن حياة به وابت فرعا	انت مهدت يا الهي في الكو
لا وجنت بالنيل في الشرق هما	وخلقت الدانوب في العرب زلا
ق ترابا وكان في الغرب نبعا	انت لم تطرح التراب على الشر
ب مضاراً وكان في الشرق دما	انت لم تنزل الهتون على الفر
ت جميلا على البسيطة شعا	هادو النور في البسيطة قرر
ت سره به واحسنت صنعا	والنسيم العليل اطلقتك واحكم
ت أياديك بالنسائم قطعا	في التجاوب وزعته وما ضد
سعا واحطيتهم خلافا وطبعما	قد خلقت الارواح في الناس جميع
ل والهمته الى حيث يسعى	وانرت الانسان بالذكور والعق
سما وسقت الحياة للناس جمعا	وانرت الطريق للناس جميع
يا الهي ونحن باللوم ادعى	انت يا خالق الوجود رحيم





محمد اوفى سيد حمد



محمد أفندي السيد حمد

قليل من يعرف عن هذا الشاب أنه شاعر يتقار رقة ويغيش قلبه الكبير بكبير من صو الخزل  
الادبي . ذلك لانه أشد رغبة من الطهور وعزوفاً عن الشهرة في وقت قبل من صد من لادب  
أكثرهم شوقاً ولحقاً الى الطهور يظهر الادب والشعر . وان في نشر له هنا من شعره مدائلا على انه  
مارس هذا الشعر منذ زمن بعيد حتى استطاع ان يصل الى ما وصل اليه من عبودية الظلم وسهولة

ولد م. درمت في يوم ٢٩ اكتوبر سنة ١٩١٠ م ١٣٢٥ هـ وهو محبي احسن لبق علومه  
الابتدائية بـ مدرسة ام درمان الوسطى ثم تخرج منها . وطناً بقوة دفع سودان عام ١٩٢٥ م حيث لا زال  
حتى الآن . وهو وديع الاخلاق ناصح الجيب رقيق الحديث ومن شعره :-

قد عبدت الجمل فيك بحق . . .

يا رفيق الفؤاد في تحنانه	وقسيم الحب في اشجانه
نحن في الشجو والموم سواء	فكلانا يضيق عن احزانه
اطل الشدو كي ترفه غني	اتني قد عشقت عزف قياته
تطفأ النار لو رأيت بسطف	به واد يشط في خفقانه
نشوة الحمر فيك خمر الممان	لا عصير الكروم بين دنانه
تملأ القلب روعة وابتهاجاً	وتداني القصي من اشجانه
كل عضو اراه فيك بليفاً	افرغ الحسن فيه سحر يمانه
تطفأ العين من حياك زهراً	زاعي اللون فهي قيد جناه
رب خمر أضل منها وسمي	يتعاطى الكؤوس من الحانه
تدع النفس بالترنم مكري	وحلال السلاف من اجفانه
نعمة تطرب النفوس وشدو	مكرجيع الهزار في افقانه
وهي تدعو ذوي الرزانه يصبو	كتصايي الشيباب في عفوانه

بهر الطرف معصم لك بض  
وخلال تزهت عن مشين  
ايها النافر العذب قلبي  
ليس جرماً اذا لموت بدمعي  
ليس حرمًا اذا غزوت فؤادي  
قد عبت الجمال فيك بحق  
سال لولا السوار من اردانه  
ايدي الله صوغها من حسائه  
ان هذا العذاب دون امتعانه  
وصعت الحدود من ارحوانه  
وابحت النيع من اككده  
وارتضيت الهوى وذل امتعانه

### « يا ليلة »

مهداة الى صديقي الاديب ميم . . . . .

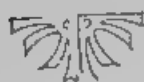
يا ليلة جمعتنا والحيب فدى  
ما كان احسننا والوصل يجمعنا  
عودي فانك كم أوليتني نعمًا  
عودي يدرك في اشراق طلعه  
اني لا بزل في بشراك مقتبطًا  
هيا اسرعي فاصطباري ذك سامقه  
وبات لتوم عن احفاننا صاف  
لك الليالي التي ولت على حذر  
لكي أمر النوى يجري على قدر  
اتقان حيدي مدى الايام والعصر  
كيا بزل ظلمة الليل والكدر  
من كل من من من من من من  
ووع من من من من من من  
من من من من من من من

\*\*\*

اني لا ذكر والذكرى مقربة  
هو الحبيب الذي تبدو حلائفه  
لو غاب عني يوماً بت في قلن  
واضلع الليل في م ووسوسة  
من سطع من سطع من سطع  
كأنه دونه معطاة الزهر  
وبت يدفني وهم عن الوطر  
حتى تهب رخاء نسمة السحر

\* \* \*

من لي بمجتمع تصفو عناصره	عن كل فظ يليد الطبع والفكر
توافقوا في هوى عفت حواشيه	لا يلبسون له ثوباً من الخدر
وانت وسبطهم كاليدرم مؤلفاً	تحمه نخبة كالأنيجم الزهر
وتفرك الباسم الواضح ينثر عن	جانه كلما يزهر على الدرر
يا معدن الأدب الراقى وجوهره	فكم افادك من خلق ومن خطر
فان تعده اجتماعاً كان بغيثنا	أو لا قاتك منا قرة النظر



عبد النبي عبد القادر مرسال

نشأ في بادية اعتمد لثلاث من عمره رقيق الشعر حسن النظم شديد الشقة بنفسه كثير المرح لهيف الى  
المجد لادني تهنيت بهسه ولعاً لهيم وعرفة . هاجر الى مصر بعد سنين فصاهاها في الدرس حتى حصل  
على الشهادة الابتدائية من مدرسة الاقباط ومن ثم سافر ليتعلم دروسه في مصر وما يزال يعمل جاهداً  
في تهية بهسه تهية التي يرضاها لها . ومن شعره :-

أنا !!

أنا ان عضي الزمان بباب	ودهاني الزمان يوماً بفرس
وبلني الخطوب من كل نوع	ودهني الكروب من كل جنس
ان لي كالحديد عزماً وقساً	لا تقل الخطوب عزي وقساً
ان لي في الضلوع قاباً وقلبي	لا كبعض القلوب يرخي بيوس
ان دعاء الحمام يوماً يلبي	لا يخاف الثواء في بطن رمس
فهي للكرم أطيب مأوى	من شقاء يسيت فيه وبسى
من حياة يعيش فيها ذليلاً	في عذاب وفوق شوك وشرس
أيها التابض الحبس من لي	منك يا معطي الدوس : بدرس
أنت نوري فلا عدمتك نوراً	أنت سبي وأنت درعي وترسى
ارتقي منبر الخطابة حيناً	يا خطيباً ولعت منه بحرس
وأمر لي الطريق حتى تهينى	في طريق من كل بنو وكرتني (١)
خبر البدر والنجوم وشمساً	في السماكين ان مررت بشمس
اني ما خشيت يوماً زمناً	أي دهر أخاف منه وحرس (٢)

ان طلبت الزمان كوبة ماء  
أوغست البذور في الصخر يوماً  
وإذا قلت للجيل نداعي  
فأنا الجن أن فخرت ونفسي  
خبر الكون اتني عشت حراً  
غير أني أروم مجداً لقومي  
جاءني خادمي الزمان بخمس !  
وطلبت الثمار ، يشر غربي  
ملن كالعبد في خضوع وبأس  
تهدم الصخر والجبال وتوسي  
لا أرى في الوجود نفساً كنفي  
ولادلي الكرام وابناء جنسي

فيما للفرابة !! يا للعجب !!

مضى - رحم الله عهداً له -  
شجاعاً أياً عظيم المآثر  
وخلف - ياسوء ما قد نجى -  
وما تثبت الأرض ذات النار  
سفيناً إذا رمت خيراً له  
وان قلت هذا سواء السبيل  
ويزعم أن الحياة المعادي  
وليس لديه سوى قال زيد  
وأشهى إليه حديث المجنون  
ويطربه ذكر ذات السوار  
فكم بات يعبث مثل الصغير  
وجاب البلاد وأمصارها  
وما ندمه حروب نرى

عزيزاً كما عاش قبل العطب  
سمح الحصال . كريم الحسب  
به النار ذات الالقي واللهب  
من الشوك أو من رديء الخطب -  
نبك وانت رمت شراً طلب  
تراه الى ضده قد ذهب  
فيما للفرابة !! يا للعجب  
من الناس أو قال عمرو العرب  
من مرة من - بيت الادب  
ودت من - بيت الادب  
من - بيت الادب  
من - بيت الادب  
من - بيت الادب

وان سار يوماً حميد الخصال      اليه يقال الحميد انقلباً  
وحول الحميد تحوم الطنوت      وما كان قبل يشير الريب

\*\*\*

فهلأ أخا السوء مهلاً رويداً      ولا يأخذنك مني العجب  
فنى كما قلت جد صغير      ولكن لي فيك قولا عجب  
ولي - مثلاً تدعيه - يراخ      يهزك رعباً اذا ما كتب  
وسيف اذا شئت فل الحديد      فحاذر ينزالي بسيف « الخشب »



محمد سعيد حسن

وهذا المعنى الشاعر يحمي على مذهب في النظم قوي واسلوب في البيان معجب . وينهج الى التعبير عن فكره المنهج الذي يعد اليه كثير ممن يؤثرون من اللغة جانبها الحصب . . هـ القوي الشاعر يحاول جهده الا تقطع الصلة الحية بينه وبين جيل ابى تمام ولكن الى حد . ويحصر جهده أيضاً ليكون له نصيب مما خلدوا به على الدهر فلا يرى الا هذه القوة التي وثب بها لطائي على كنف التاريخ وزحم بها ابو الطيب مسمي الدنيا حتى ما لغيره فيهم من ذوي . وز الاستاذ نجيله ليكمل كل هذه الآن أن يستبدى بأبطال الأدب العربي القديم في طريق القوة الادبية ولعل بالغ منها ما يرضي طامحه وما احسب قوة شبابه الا مسددة له في هذا حتى يوفي على العاية ان شاء الله ولد بمدينة سنجه سنة ١٩١٠ وتلقى علومه بمدرسة العرفاء ثم تخرج منها مدرسا بمدارس الاولاد حيث هو الآن ومن شعره :-

### وداع

حيث يا دار من اهواء من دار	ولا ربيت من الدنيا باكدار
قد انتقضت فيك أيامي معجلة	وما قضيت لباتائي وأوطاري
فرحت أهدبها وللدمع منبجس	وكل شيء على الدنيا لمقدار
لولا زعاف قوم أو هنوا جلدي	لكنت أوردت نفسي غير اصدار
من لي بقلب خلي لا ينازعني	شوقاً اليك ودمع غير مدرار
جبالك وبك حسناً غير منتقص	كفى لحسنك ما خطت يد الباري
ظل وريف وأغصان مهدلة	فيها منى النفس من عرف ونوار
ومسمع طرب أو طائر غرد	افديهما زين أسمع وأبصار
يا طيب ما أتمنى في خائلها	من شاديات وأزهار وأقار
ويا رعى الله كتبائاً بها ورعى	مضارباً بين انجاد وأحوار
حيث الجبال توى وأغتب ظلاله	وليس في الحب إماعف من عار

ما طالب شعري لما رحت اثره      على سواك . وطابت فيك أشعاري  
ما اخترت غيرك لو أمرني غدا يدي      لكنني لست في هذا بمختار

\* \* \*

مليحة الدل لا لقيت فليحة      من الزمان . وسياربعك الساري  
غداً نمل اللطايا من فتكت به      ومن شيت به ناراً على نار  
ومن اذا نسي السمار مجلسه      بيت ما بين أنات وتذكر  
يكفكف الدمع والاشجان تدفعه      يا للشحون وبا للدمع الحاري  
يا ليت شعري وها داعي الفراق دعا      ان طال يني وأعنى الدهر آثاري  
هل تذكرين — وفي الايام ناسية      لذا كرين أخا شجو وأسفار ؟  
أعيد حبك من حيث الزمان به      وأن يكون كجرف الآمل الهاري  
لي فيك شجو أداريه وأظهره      يا شقوتي بين اضرار واضهار  
يا ويح لي ان خذرت العهد يا أملي      فان لي فيك قلباً غير خدار  
ليت الالهالي تداني . بعض ألفتنا      بعد التفرق . أو داراً الى دار





## الاستاذ التيجاني يوسف بشير

ما أُراني في حاجة الى لاطالة في ترجمة هذا الشاب الموهوب الذي لن تتحدث عنه وانت مطمئن الى أنك تقول عنه ما يعطي صورة دقيقة عن نبوغه الرائع العجيب . والحق ان الحديث عن خصائصه انسية ليس بالسهل اليسور الذي يأتي في صفحة او صفحتين فاننا انترك هذا الى انصاره الكثيرين من اشيوخ والشباب المعجبين به الحريصين على أدبه . فهو يحتل اليوم مكان القيادة والتوجيه في موكب الشباب .

ولد تيجاني بمدينة ام درمان في سنة ١٩١٢ م من أبوين جعيلين من فرع الكتيدب أي عباي فشق هذا الغنى الشاعر متوقفاً المداكرة حد التصور ذكياً حفظ القرآن يافعاً وطلب العلوم بمعهد ام درمان امللي وبرز في رحبة الادب . واشتهر به هذه الشهرة وهو بعد كما ترى من حداثة السن وأخذ في الاشتغال بالصحافة وأحاديثه انصرف اليه وثقف من ضروب الخطابة الخفة ما جعله اليوم أكثر استعداداً للبحث والندوة والحديث ساعات في ادق المواضيع وأعظمها بلغة يتقن الكثيرون ان لو كان لهم منها شيء وهم يكتبون

والاستاذ تيجاني ديوان خاص مائل لمصعب ولقد شاعت المقادير ان تجمع بينه وبين مؤلف هذا سهر كسكر نهر وبحر في مجلته م دروس وقول بعد الخبرة والتحقيق انه على الهدى كريم النفس ليس العريكة تري منه حلاق الملوك وتواضع الصعوك وهذه قصائده لم اتخيرها اد كل كل ديوانه على كثرة صفحانه متخير رائع :-

## قطرات (١)

قطرات من الدى ورقاقه	يصفق البشر دونها والطلاقة
دمع من بهجة لورد افوا	ف ومن زهرة القرغل يافه
ثرت نقدها أصابع من نو	ر ترسان خفة وأهفة
رب وثي غس في راحة اله	د ونضرن في الرى أمانه
و... يح السرحه ...	س وصاه في زهرة خفة

يشقطن أنجما في أكاليه  
 وأفاق الضحى عليها وقد رو  
 تلك مطولة وهانيك سكرى  
 وهى براقة الضفاف ومرو  
 ، ضمتها في الدهر اجنحة الام  
 فأصابت فيما تصيب قتيقة  
 إن تردت في غائر من أمانيه  
 واستقلت بأصغريه .. فكم قو  
 شاخصا ما يزال يعزف ماشا  
 كلما لج في الدهول أطباء الـ  
 بمن أندائه فيوض من النو  
 لفها في الصبا وأضنى عليها  
 فهي دفق من عالم كله قا  
 عالم الحسن والجمال ودنيا الـ  
 يتحللون من « مفاجع » أيا  
 ويرجعن من « مفان » دنيا  
 في مساب الندى وبين ذارعى  
 أفلتت من حدي النواظر وأستند  
 جف من حولها الاريض ونام الـ

ل من الزهر اسرجت أوراقه  
 ت أزاهيره وندت رواقه  
 من ندى دافق وخمر مرافه  
 قة يفيض الآلى البرافه  
 لك تلك الرفافة الصفاقه  
 رن أوتاره وهجن اعتلاقه  
 وندت من الهوى أعراقه  
 من أضغافه (٢) وأهضن ساقه  
 على مزهر الندي أشواقه  
 مزهر رطب في يديه فشاقه  
 ر ونيع من قوة خلاقه  
 عبقرى المطارف الريافه  
 ب خفوق ولوحة دفاقه  
 حب والقلب .. وجده واشفاقه  
 م وهوى مدايحى الرقاقه  
 م صدى يزحم الهوى أبواقه  
 زهرات الربى من الشر طاقه  
 رت بصمت تله إيطرافه  
 مطر في مهده وأخلى مساقه

وهي رواية تمد قطافاً من جنى كم ذا طعمت مذاقه  
من دمي يستدرها حر أمي سي لحياناً .. أسمىته « إشرافه »

\*\*\*

قطرات من الصبا والشباب الـ  
ورهام من روعي الهضم الوا  
ظل يهفو الى السماء ويشكو  
يتحدرون من « معابد » أيا  
فرض مناسبة به منساقه  
هان أمكنت في الزمان وثاقه  
لوعة الروح هاهنا واحترافه  
حي حينا .. أسمىته « إشرافه »

\*\*\*

مئات من .. أمل حبرى  
مئات من .. أمل حبرى  
مئات من .. أمل حبرى  
مئات من .. أمل حبرى  
مئات من .. أمل حبرى  
مئات من .. أمل حبرى  
مئات من .. أمل حبرى  
مئات من .. أمل حبرى  
مئات من .. أمل حبرى  
مئات من .. أمل حبرى



## في الموحى

أذن الليل يا نبي الشاعر  
دفق العطر في صدور الروابي  
وسرت في الورود أنفاس ريا  
قم لموحاك في الدجى بين صحوا  
برقب البدر مطلع الروح من هه  
طبعت ساعة التزل دنيا  
كلها بدلت محاريب نشوى  
رب صلب من صخرها ظل يندى  
نفخ الصخر ما استحال به صخ  
وتحظى حدوده كل معنى  
ساعة يملك الرضا في ثوابه  
جوها المعبدي يعمره الصمت  
وفور السكون فيه ويدوي  
قم ونفض من ظلمة الارض ساق  
خل أهلاً وجاف دنيا صحاب  
وانقطع ساعة أمد وأبقى  
لحظة منه بالزمان وأهليه  
ها هنا هيأ الهوى لك ملكاً  
دولة من مواكب النور حفت  
دولة ما تزال من فضب الريه

وغفت ضجة ونامت مزاهر  
مستحشاً ووض ملء الخاسر  
روحك العنبري والورد ناضر  
ن ندى وبين سهوان ساكر  
ما وتستقدم النجوم البشائر  
ك بوجد كوجد هجان ذاكر  
نحت فيض من روعة الوحي ماطر  
وعسى من عودها لم يعاصر  
راً صلياً من القوى والعناصر  
حجري وساقو اليد نافر  
ها ويحيا في كل خفقة ناظر  
بهمس من الوسواس فاطر  
كدوي الظنون في قلب حائر  
ك وطرفى الشذى عندك المحاطر  
وتكعب أخاً وجانب معاشر  
عمرًا ... الخمر والوحى ...  
وأعماره ... الى غير آخر  
قريباً على عروش الازاهر  
عالمًا من عرائس الشعر زاهر  
محان تبنى صوالجاً ومنابر

نسج البدر تاجها من أمانه      ٤ وأعلى لواءها بلفاخر  
وعقدنا لها اللواء فلا الملك      بملك ولا الأمير بأمر

\* \* \*

قم لموحاك في الدجى بين صحوا      ن ندى وبين سهوان ساكر  
ينفخ الله في مشاعرك اليتامى      وجوداً فخم التصاور فاخر  
وينشر لك الغيوب وينشر      بين عينيك عالماً من ذخائر  
فتخير وصف وصور رؤي الوح      ي وصغ واصنع الوجود الفصاير  
واحد تلك اتى بنفسك منها      أرج من مجاجة الحب عاطر  
زهرأ أنجبت حدائق جنأ      ن أفانينه وروضة شاعر  
ينبت الحب من شدي منه مكو      ب على القلب دافق في الشاعر  
ينطرى به الفؤاد ويندى      كل حس ومرتوى كل خاطر  
يصنع القلب الهوى من معاني      العطف فيه ما لا تصوغ الازاهر  
ويسوى شخوصها وبجليه      ها فنوناً مما بصور ساحر  
تجرت في دمي نواسمه النو      ر وماجت انقاسه في الخواطر  
.. قاعدتها وحيا : فكل جبل      يلتقى حسه بها في المصار

## الصوفي المذهب (١)

.. هذه الذرة كم تحمى      مل في العالم سرّاً  
قف لديها وامترج في      ذاتها عمقا وغورا  
واضيق في جوحها اله      وه ايماناً وبراً  
وتنقل بين كعبري      في الترابي ومغري  
تر كل الكون لا يف      تر تسيباً وذكرى

\*\*\*

وانش الزهرة والزه      رة كم - تحل : عطرا  
ندبت - واستوثقت      في الأرض اغراقاً وجذراً  
وتعرت عن طبر      خضل : ينأ : قسراً  
سل هزار الحقل من اذ      به وردة : وزهراً  
وسل الوردة : من او      دعها طيباً ونشراً  
تنظر الروح وتسمع      بين اعمالك : امراً

\*\*\*

الوجود الحق ما او      مع في النفس مداه  
والسكون المحض ما او      ثق : بالروح عراه  
كل ما في الكون يمشی      في جنابها الاله  
هذه الغلة في رة      بها رجع : صلاب  
هو يحيا في حواش      بها وتحيأ في ثراه  
وهي إن اسلمت الرد      ح تلقها يداه  
لم تمت فيها حياة الا      له إن كنت ثراه

\*\*\*

نحلى من العالم همه	أنا وحدي كنت أنا
ر وأسبطن حسمه	تسمع الخطرة في الد
قنه تسمع حرمه	واصبر ب...ور في حد
د وأسبطن عرسه	رى شد من نور
مصنه أشهد عرسه	والشعل انكم في قف
يكون لا يقدر همه	رب سبحات ين ل
ه ومن يورك همه	صعت من درك حيد

\*\*\*

ولى على طينة آدم	رب في الاثرقة الا
سب وفي الطينة عالم	ثم زحمر في عيه
وأرواح تحاوم	وتوسر ترجمه ان
مت وآمنت وآمن	سبح خلق وسبح
سب وآذنت وآذنت	وتسلات من الغي
رهد الخطو الى من ... ؟	ومشى لدهر دركا

\*\*\*

رى وفي مظهر ذاك	في تجلياك الكبر
ناض من ناض صدك	والجلال الزاخر الغي
ناح من فيض حياك	والحنان المشرق الوض
لى وأسمى سحك	والكمال الاعظم الاء
ذندأ عن حرمك	قد تعبدتك زلقى
ت مهـ في صلوك	فنتت قسي وأفرغ

\*\*\*

بمد خلوصي وصفائي	ثم ما ذا حد من
ت أرى ما أنا راه	أظلمت روحي .. ما حد
ثم في صحو سائي	أيهذا العنبر القا
لى والود رجائي	لغنايا السود آما

آه يا موت جنوني      آه يا يوم فضائي  
قف تزود أيها الحبيب      سار من زادي ومائي  
واقترب إن فؤادي      منقسل بالبرحاء

\* \* \*

يا نعيمًا مشرق الصف      حجة يساقط دوي  
نضرت في قلبه نفا      سي وزاينت عصوني  
فشت غائلة « الش      بك » الى حر مني  
قضت الله فاستر      جمعها ملح ظوني  
واسترد النعمة الكب      رى من الدهر حيني  
من ترى استأثر بالاند      ذه واستبق جوني ؟

\* \* \*

أذني ... لا ينفد اليو      م به غير العويل  
نظري .. يقصر عن كل      مل دقيق وجيل  
غاب عن نفسي إشرا      فك والفجر الجليل  
واستحال الماء فاستح      حبر في كل مسيل  
رجع اللحن الى أو      تاره بعد قليل  
واخفى بين ظلام ال      مزهر الكل العليل

### في محراب النيل

أنت يا نيل يا سليل الفرادب      من نبيل موفق في مسابك  
ملء أوقاضك الجلال فرحي      بالجلال المفيض من أنسابك  
حضنتك الاملاك في جنة الخ      سد ورفت على وضيء شعابك  
وأمدت حليك اجنحة خض      سرأ واضفت ثيابها في رحابك  
فتعسرت في الزمان وأفرد      ست على الشرق جنة من رضابك  
بين احضانك العراض وفي كف      بك فأربنحه وتحت ثيابك  
مخرتك القرون تشمر عن سا      ق بجية الخطي قوى السنايك  
يتوثن في الضفاف خفافا      ثم بر كضن في ممر شعابك



سك لعمرى أوها بطاً فى انصباك  
ر ومجلى عجيبة كل ما بك  
ذوكم ساجد على اعتابك  
ق سني من لؤلؤي ترابك  
ج ولازهو امرة خلف بابك  
م شجي من آلمي ربابك  
ض ندي منضر من إهابك  
ل) ونمي موفورة في جناك  
منك سكرى مسحورة من شرابك  
مخلد وقف على نصير شبابك  
فامس تجري مدوياً في انسيابك  
ثق راضين وفرة عن نصابك  
من على أمة بما في كتابك  
تقص حق الذباد عن محرابك  
ل بلاء الجدود عن مجد غابك !

عجب أنت صاعداً في مراقب  
مجلى قوة ومسرح افكا  
كم نبيل بمجد ماضيك / مأخو  
عزوا نضرة المياه يبرا  
سجداً ذاهلين لاروعة التا  
واستافوا يا نيل منك لفا  
وصقيل في صفحة الماء فضفا  
وحروف ريانة في اسمك ( التي  
فصكان القلوب مما استمدت  
أبها النيل في القلوب سلام !!  
أنت في مسلك الدماء وفي الأنا  
ان نسبنا اليك في عزة الوا  
او رقلنا في عذوبتك مدلي  
او عيدنا فيك الجلال فلما  
أو نعبنا بك الزمان فلم نب

### لوعة الغريب

ثار فاسمع حنينه وانكساره  
غلب الشوق مزقت أستاره  
كي رفيفا .. وكلاماني تاره  
ي حوى واستفز منها هزاره  
نعا مبهما وقاضت إشاره  
حب شيء من نفسه أو آثاره  
ترح في موجة الأسى دياره  
ماس رفاقة بها هداره  
حجم والمطف والرضى والحماره  
مدى على الدهر من أقلام مناره

.. هذه أمه يفيض بها القيد  
هي في قدسه استقرت فلما  
رقت كالندى على الوتر البا  
أطلق الوجد من يديها كنار  
هبطت دمة هناك وماجت  
حدرتها أنفاسه فالنضام الز  
صورتها أنعامه فهي ما تب  
سبكت روحها وافرغت الان  
ملء آهاتها الهوى والحنان ال  
تخلص الوجد والحنين وتستمع

رب أستودع اللاحن أما لي وأستودع الفنى أسفاره ١١

\*\*\*

وذه أخته . أجل تملأ الدد  
نسلت في الآنين يحدرها الدم  
تمسح الحزن من مآقي أخبها  
أرسلت شجوها مع الليل فاند  
وأستعادت أخبها فاستعاد ال  
هي في قدسه استقرت فلما  
سيا خينا وتزحم القيثارة  
مع ويطفو بها فتذكي أواره  
يد حركت بها أوتاره  
من اليه فبرزه فاستناره  
وتر الحى شجوها واستناره  
علب الشوق مزقت أستاره

\*\*\*

يا غريباً عن ربعة قم تلمس  
وتعقب معاهد المرح الطيد  
سل مطيلاً من الصباة عن كد  
ها هنا حيث يشرق الأمل الفضى  
أعجم الصاح الرن وأغنى  
وترانى وهوم اللحن حتى  
وترى قائم وآحر وسنا  
ما لها عطلت فصارت نشازا  
ذكر القلب مهدد قتردى  
هو يدنو من الجمال فيمليد  
وهو يشكو من الزمان نجيد  
ها هنا حيث لا الفؤاد عفى  
عالم من هوى وآخر من الح  
أرثت ناره أمانى كانت  
ها هنا الحب والهوى وهنا الاح  
الجمال الحبيب والساحر المح

بين قيثارة الهوى آثاره  
سب واقطف من الهوى أزهاره  
زك واستفسر الدجى أخباره  
وتمشي على الزمان الفضاره  
ليله حالما وأغضى نهاره  
شهد الفن يوم ذاك احتضاره  
ت وكف متورة خواره  
بعد ما ألهمت على الشعر ناره  
عائراً في الضلوع يشكو إسماره  
ه على هدأة الدجى أسرار ه  
ه ويشكو من الحبيب ازوراره  
وهنا حيث لا القوى جياره  
من ووجه آثاره من آثاره  
قبل يرد الفؤاد . . أصبحن ناره  
لام سكري والروضة المعطاره  
بوب والزهر والشذى والنضاره !!

\*\*\*

## الادب السوداني العربي

١١١١

ربح .. حبيب م داب عينا  
يخلص الوجد من دم كاه نب  
ما كفى ابيس أن يشت بأهلي  
وبحه أو شك الزمان وأشي  
نا ولم صاع من دموع دياره  
بل ويصفي على البعاد اذكاره  
ه فأقصى حبيبه ومراره  
أن بعري عن نظرة آدابه

## الشيخ عباس المبيد

ولد سنة ١٣١٠ هـ بالحلي وفيها ترعرع وربى وتعلم القرآن الكريم بمساجدها ودرس مبادئ العلوم بمدرستها ثم دخل كلية غردون فالتحق بقسم المعلمين والقضاة في أكتوبر سنة ١٩٠٨ م وانتم دروسه وتخرج مدرسا بالمدراس الوسطى . ولقد كان وهو يضرب العلم بالكتابة كثير الاعجاب بتمده المغمور له لشيخ عبد الرؤف سلام الذي لقبه رصاؤه بالقاموس الحلي لما له من علو كعب في العلوم العربية عامة واللغة خاصة لذلك ترسم خطه فكف على حفظ اللغويات بمطابقة تفاسير القرآن واستظهاره كثيرا من الاشعار حتى كان له من ذلك والحمد لله نصيب ارضاه وكفل له فهم ما في بطون الكتب . ولقد نظم شعر وهو طالب يده انه اعتاد الاقلال كأن الاستاذ رحمه الله نث في نفسه من هذه الناحية . ومنع هذا فقد طرق في شعره مواضيع عدة من محاولة ادخال ووصف طبيعة واستغاثات ومدح ورناء وغزل عدا أناشيد للأطفال في مختلف الاحوال وهو يعتزم ان يطبع كل هذا متى انتمش ورفع عن كاهله عبء اجور تعليم الاولاد اليافضة . ومن قوله راداً بولده بأصحاله وهو بالكلية :-

لك ما دمت مجتهدا في العمل  
قويت في النفس اسباب الاصل  
كل صرف اكسب العلم جلال  
غير ان اسلم من شر العال  
واليس التقوى مدى الدهر حلال  
ارسل الانهار من جبل وظل  
وأطرح في الكد أثواب النمل  
واهن المرم ودع شك الوحل  
داق من اشاء صمما لهسل  
تسليين الرشده اسلم من حلال

لا تخل ان مضيع مطلباً  
كما شئت اجتهداً مشراً  
فبدلت الذخر للدهر اكتم  
انا لا أرجو من الدهر يداً  
صاحب الاحيار وأسلك نهجهم  
جانب الذل الى غير الذي  
وأطلب العلياء من اوجها  
كن فني ذا مبدأ لا قلباً  
وأهب للجد بالجد فنا  
وأدر أورك بالعين التي

نعمة الله التي أولاها  
امطر المعروف لا مرتجيا  
وصل. الادنين فالأثور أن  
واذا ما شئت قصا فيهمو  
واشر حب الخلق بالخلق فن  
راع تنفيذ مقالي واتخذ  
ابها بالشكر واحفظ ما فضل  
مدح من تجوده فالدينا دول  
يصل الله لهم من قد وصل  
فهو نص فيك فاحذر أن تقل  
حبه. الناس تلا فوق زحل  
كل هذا للعلا خير مثل

ومن قوله : قدأ جريدة نشرت قصيدة فيها واهنة تتركب بحثة الوزن عوانها ( الحبيبة ) : —

صحف البلاد معلون تجولوا  
فاذا تأصل في النفوس كما بهم  
واذا أتوا بالمضحكات فما لنا  
مالي أرى فيها قصائد لم ترق  
نشر ( الحبيبة ) في صحائفكم يرى  
ولها نظائر ليس بحسن نشرها  
فتخيروا للنشر كل خريدة  
فيها لنشر العلم والأخلاق  
قادوا كما فد الذور الساق  
الا اشارة دمعا المراق  
مستأدبا في حلبة الاسواق  
يا قومنا ضربا من الاملاق  
الا اذا حدثم عن الميثاق  
لترى الصحائف كعبة العشاق

وله من قصيدة يدعو فيها الشيوخ الى ان يكونوا قدوة حسنة للشباب وان يستميلوهم للهدى بالتي هي أحسن : —

اصح يا شيخ فالكثانة ملاي  
مد بالرأي ان رأيك نور  
واذا ما رأيت منهم ثمانا  
انا لا استسيغ قولك فيهم  
انهم ساخرون بالرأي منا  
انهم حرموا الزواج عليهم  
بددوا المال جانبوا القصد صدوا  
كم قبي مرف يتيه دلالا  
فاصلم فكرة التباعد عنهم  
ودع السخط والدعاء عليهم  
وبنونا امام حرب عوان  
وهو نار إذا التقى الجمعان  
فيجليه بعد طول المراتب  
انهم دموا البعا والاعاني  
انهم سامرون في كل حان  
وارادوا تمزيق عرض الحصان  
عن قنايلنا وصوت الاذان  
لم يدق فضل ماله الوالدان  
واستماهم وحد برأس لهم  
فهم انهم من داء داء

عبد الله افندي حسن كردى

ولد عبد الله افندي في مدينة كسلا سنة ١٣٠١ هـ كودي الاصل تلقى علومه في مدرسة سواكن وتخرج منها الى الاعمال الحكومية وهو شاعر فحل مكثرا يأخذ بنصيب كبير من سلامة البيان وطلاوة النظم ومن شعره

في وداع السيد الفاضل افندي البشرى المهدي

وداعاً وإن أبقت شمالك الذكرى  
أصوغ لك الامداح إن رمتها شعرا  
وجدت بك السراء حالية دهرها  
يرجى وحر لم يكن يعرف الفخرا  
وتسعى الخير لا أطيع له حصرا  
بها الروض ود رحت أقطعه زهرا  
كذلك فضل الحر يصطع الحرا  
وجدت بها المعروف والغيث والبحرا  
وأنت بدائي حطت يا فاضلا خبرا  
تبيت بجني جازعا تليد الصبرا  
ولكنها الدنيا وما تحمل الغبرا  
ولما تدع حتى امرؤا يشكي العسرى  
ولكن هما للسقيم بأن يبرا  
مضاجعهم مما عراهم غدت جبرا  
وعلت وايراد النجى تملط الفجرا  
وللبشر في الانسان ما اضحك الثغرا  
به انتفع السودان بل أهله طرا  
وقد كنت للاخوان في حبيب بدر  
بكده وعش حراً لك المنز الكبرى  
ودهرك بالاسعاد يزجي لك البشرى

أفاضل يا فجل الكرام في البشرى  
لعمرك لا أدري بأي فضيلة  
لقد كنت لي نعم الصديق وطالما  
خليل وما كل الاخلاء عطفهم  
تداوي مقيماً لا لأجر تناله  
وأول وما أسديت لي منك زورة  
أنت خير ميعاد فحل منيها  
وكم لك فينا من يد لو شكرتها  
أتذكر لنا كنت بالسقم ساهرا  
تجرعني حيناً دواء وتنازة  
وما كنت وحدي في صنعك مادحاً  
شهدت بعيني الفضل تسديه للورى  
ولم يك حبة المال مما تزومه  
وكم زرت مرضى في ديار بعيدة  
وحفت عنهم ما بهم من وجيمة  
وتفرك بسام وبشرك طيب  
أنافة الطب الذي فضل علمه  
عزيز علي اليوم أطريك ذاهباً  
فسر للعلا واسلم لمجد تناله  
ولا - للعياء تاج في

انقيت في حفلة الوداع التي أقيمت تكريماً للشاعر نبادي مسحدي مروي

رأيت المجد في الدنيا اغتراباً  
أأفقد والعلا سفر وابقي  
أجل أبي عزيز عند قومي  
ولي في الربيع أهل كل آن  
إذا الداعي اهـاب بهم لخطب  
وان نهضوا الى الميحاء ساقوا  
وسلوا البيض مرهنة وعاجوا  
وما أرماعهم الا سهام  
من البيض الذين بكل ساح  
بها ليل تحيزتهم عطاء  
صدور في الخافل بل شيوخ  
أوليك هم قبلي بل فخاري  
لعمرك انهم عنوان فضل  
وقائلة غداة جعت أمري  
سبيك للفني ما زال كدحاً  
وأفة ما ملكت غدت حباء  
فملت لها تلى العتي نجيباً  
عجيب لوم مثلي من رداح  
مياً عشت يا حسناء عوى  
أحاذر ان يقال حبا للى  
وليس بضئري في الحسن شعر  
عننت عن الدمى وانجاب شي  
ونخت الله في سر وجهه  
فلا يفررك مال عند غيري  
وحود ان كن قد لف  
وان يك بهيمة او لاهل

فلذ لي السرى دهرأ وطابا  
بلا سعي من الامل اطلابا  
بآداب نطعت بها الصعابا  
لهم أصبو وأشتاق المآبا  
دعا للنصر آسأداً غضابا  
لها خيلا مسومة عرابا  
بها والضرب ينتظم الرقابا  
تعجل للمقادم التيابا  
لهم جود كنان أصابا  
به قد أحرزوا الكرم اللبابا  
وأمردهم لقد زلت الشبابا  
إذا حاولت للمجد انسابا  
يكاد المرء يقرأ كتابا  
وكدت لحاجتي اعدو الركابا  
ولم تخلص من الذهب الوطابا  
سلام وفيهم تقتحم الصعابا  
أقوي اللوم واطرحي العتابا  
لقد سدت تلى الوجه تابا  
فنى لا يمنع الزند الصعابا  
وشب لي محم وشابا  
به ما زلت أستوى كعبا  
لي فدر فحسنت نسب  
فكبرني وشاء بي و  
فعض المال وفبر كن عا  
ربحت به دمه مستع  
وحارب

بجبل الناس لم يرح لثيماً  
واكرمهم يسود ولبس بدنأ  
ذوئني أبلغ الاسباب حتى  
وادرع الخلوب ولا أبني  
ورفع لعروبة ركن فصل  
ولا يحرك من مد كني  
سأرك للودي ان مت شعراً  
وتشده الزوارة بكل قدر  
به ماء وخمر ثم رهـر  
وروض من نبات الفسـر عض  
وحض للجهول على رشاد  
وبأس بالحاس يثير قعاً  
ونخر بالشجاعة راح كل  
وغاية لها مني نسب  
وأخرى جشها وعنت لما  
وكم ابدعت في التصيد حتى  
ولم أك بالهجم شغلت يوماً  
ولا استجديت ذا كرم بمدح  
احب الزه ان امسى كرمأ  
واكرم ان يضام المر عمداً  
وأخضب للفضيلة لا انسي  
واشقى عن هناة من صديق  
وما بي جفوة للجار اما  
محامد بالجار الخلد غر  
وجدت بها العلا سلت قياداً  
وقولي للجان اقم ذليلاً  
ولباكي على طلل رويداً  
كـ

بخزي النفس قد ملأ الجرا  
اذا ما استاف في الحد السـ  
انال بها من النجم اقرايا  
اذا هي انشبت ظفراً وثاباً  
على بنيانه خفت الخرابا  
غدت صغراً أردت به الرعابا  
يخلدني ويكبت من تقاني  
ويقرأ الذي عرف الصوابا  
عليه القطر قد نظم الحبابا  
وأمثال غدت عجيأ عجابا  
تبصره . وللهجنى اثابا  
له الرعدي يضطرب اضطرابا  
يحاذر منه ضرغاماً وغبابا  
وسمت به الالاحة والحجابا  
رأيت الرشد حاية من تصابي  
أتيت بمعجز ملك الخطابا  
ولا دنست بالعار الثيابا  
له العيام قيد رفعت قبابا  
راوس ما به يهوى الدعابا  
وضيم الحر لم يها مصرابا  
وانعى الكبر في قوم ذبابا  
نوت في مودته وعابا  
تعهدني برودة عيابا  
وكنز لا أضيق من حسابا  
فيري حيث الفيت الخطابا  
(فلا كما بلغت ولا بكلايا)  
ونصديده تش بطلا مهابا  
شبهه

سعي لغالاب حاجته وبأ  
 من البرحاء بلتهب التمه  
 صباية مغرم باتت عداها  
 ولا عتبت شيئا أو شديدا  
 سلوت هم عن الاهل اغياها  
 كوصل متيم رشف الرضيا  
 تدار ولم تكن ابدأ شرابا  
 وعطفا حين ازمنت الذهبيا  
 وحاشي ان اقول الود حابي  
 لي الضراء ترجى الملو صابا  
 لي الآمال من كشب سرايا  
 يساورني فاحسبه حرايا  
 بزرع فيه لم يترك يابا  
 بكم داعى المروءة قد أهابا  
 على علم شكرت له اصطحابا  
 يرى الدنيار من كرم زابا  
 أعد لضيعة قدراً رحابا  
 كموج البحر قد لطم العبابا  
 يزف الشعر أباكراً كعابا  
 غدت طرفا وأموها عذابا  
 وحينا تأخذ اللب اجتذابا  
 تخير ثم نجاء بها طيابا  
 وقال من اتقى يقي الجوابا  
 بخالدة يجنبها السحابا  
 يرأي منه يعيشه شهابا  
 يعاف مودة أمست كذابا  
 أديب في ربيع العمر شابا

ومن يك فضلا يرحى الخير  
 احلائي نودعكم وقلبي  
 وما بي ان افارقكم ولكن  
 اقت فاذمت لكم صنيعا  
 وحدد بكم دياراً ثم احلا  
 واخواناً مودتهم صفاء  
 وكأنا من رحيق كل يوم  
 وحلا في الوداع له حلال  
 وتكرما اجل الفضل فيه  
 وصيتم ذمتي أيام كانت  
 وكنتم لي عزاء حين لاحت  
 وخفضتم اسي في القلب وهنا  
 يميناً اب وادبكم بهيج  
 وانتم نخبة الامجاد اما  
 وشاعركم فتى الشبان سر  
 همام من بنى العباس صبح  
 طروب لندى دفاع عسر  
 ومالا بات للفقراء جودا  
 ضحا ظل الجهالة حين اضحى  
 وناه النثر من خطب فصاح  
 تساغ وتلتقى بالخر آنا  
 لها سوق العروبة في عكاظ  
 تسامل صاحب في الخفل عنه  
 قفلت البحتري يتيه قدماً  
 وطراق الندى جيد شورى  
 وشر شدة نهض كرم  
 شدة ت شدة حرد



يفكر كيف يدأب للعالي  
شماله رباح باكرتها  
وايس بعاب الا في سخاء  
لقد اتى نلى ورب مدح  
سلام يا رفيق من فؤاد  
تذكركم فهاج له حين  
وددت له على مضض سلوا  
غداً امضي ويا لقد اذا ما  
سفار ظل يحدو بي لرزق  
نجيب بالرجاء لكل ساع  
وجمع الناس غايته شتات  
نظمت لكم قريضاً بات شراً  
وسوف اسوغ مبتكراً جديداً  
فلا زلم سواسية بضل

وفكر المرء يحترق الاحباب  
دموغ الودق تسكب انسكابا  
ومال منه لم يملك نصايا  
على العلات من ذي الود طابا  
هنا يوم الوداع لكم وذايا  
وحسن به من الجزع اكشابا  
فما للصبر زايه وغابا  
ذكرتكم ولم ألف الايالا

يجشم كل ذي شمم طابا  
يريد الكسب اخطأ أم اصاب  
هم يفشى السباب والشعابا  
واخر دره ملا الجبابا  
يحور بكم الى الحمد اقلابا  
معاذ الله يوماً أن يعابا

### مدخل على السريخ

بهذا نختتم القسم الادبي من الكتاب ولقد كنا نود أن نعقب على قصائد شعراء كواعدا  
لقاريء بهد ولكن عدلنا عنه لأمراً ما . والآن ندخل في القسم الاول من التاريخ بدئين ذلك  
بتاريخ الاسس مفردين الجزء الثاني كله ان شاء الله لتاريخ دارفور فنسأ الله العون والتوفيق



# تاریخ الاندلس

## لغز

شرت جريدة الصباح المصرية بعددها ٨٧ الصادر في يوم ١٥ شعبان سنة ١٣٤٢ هـ الموافق ٢١ مارس سنة ١٩٢٤ م لقراً لأديب مصري هذا نصه :-

ما هو الاسم التساعي لثالث ملوك بني أمية في الاندلس عاش ٧٢ سنة وقبل وفاته نحى أيامه التي عاشها في صفاء وهناء فوجدناها ١٤ يوماً فقط

رابعه وخامسه وسادسه وسابعه وثامنه وتسعه اسم من اسماء الله الحسنى . أوله وثانيه وثالثه اسم تسعين يستخدم في البيوت . سابعه وثانيه وثالثه اسم من اسماء الله الحسنى . رابعه وسادسه وتسعه وثانيه اسم لحيوان أليف يؤكل . تسعه وثامنه وسادسه اسم لحيوان مفترس :-

## الحل

الاسم التساعي لثالث (١) ملوك بني أمية في الاندلس « عبد الرحمن » رابعه وخامسه وسادسه وسابعه وثامنه وتسعه اسم من اسماء الله الحسنى « الرحمن » أوله وثانيه وثالثه اسم لشخص يستخدم في البيوت « عبد » خامسه وثانيه وتسعه شيء يستحب تعاطيه في الافطار « لبن » رابعه وسادسه وتسعه وثانيه اسم لحيوان أليف يؤكل « أرنب » تسعه وثامنه وسادسه لحيوان مفترس « نمر » وكأني بتائل يقول أين تقع بلاد الاندلس من القارات الخمس ومن هو عبد الرحمن الناصر ثالث ملوكها الامويين فأقول له :-

## ( ١ )

« الاندلس » قطعه من أوروبا في الجنوب يفصلها عن افريقيا بوناز جبل طارق وعن فرنسا في الشمال سلسلة جبال البرانس وتحد شرقاً بالبحر الابيض المتوسط وغرباً بدولة البرتغال التي كانت داخلة في نفوذ الامويين من الاطلنطيق وتلك أرض خصبة تربة كثيرة الانهار والمعادن غنية بماء جيدة الهواء وقد وصفها كثير من العلماء بطناً ونيراً بما يؤدي بنا يراده الى التناول العمل قالبك مثل من ذلك قال أحدهم :-

« ١ » هو عبد الرحمن الناصر ثامن ملوك بني أمية في الاندلس ولكنه ثلثهم بالنسبة لاسمه لان أولهم عبد الرحمن الداخل وثانيهم عبد الرحمن الأوسط وثالثهم عبد الرحمن الناصر المقصود في اللغز

فيها من الاوطار والاطوان  
تعاقد الايت ولأزمان  
موشية بدسداغ اللوان  
بروتها وسلاصم البحون  
دورا حلال الورد وزبحون  
بدماء شفاقي الـ  
وانت الاعصن لاصان  
حلق البهار وأعل السوسان  
مع ما حلت به من البلدان

يا حسن أندلس وما جعت لنا  
تلك الجزيرة لست أنسى حسنها  
نسج الريح نباتها من سندس  
وغدا التسم بها عيلاد هتما  
يا حسننا والطل ينثر فوقها  
وسواعد الانهار قد مدت الى  
وتحاوت فيها شواذى طيرها  
ما زرتها الا وحياتي بها  
من بعدها ما اعجيتى بلدة

اهم عواصم مدريد واشبيلية الواقعة على الشاطئ الايسر من نهر الوادي اكبر واطلق عليها  
الآن اسم « سبى » وهي قاعدة مقاطعة اسبانيا تبعد عن مدريد ٥٧٣ كيلو متراً وقرطبة وقد سميت  
بالاندلس نسبة الى اندلس بن ريف من حواريه اسلام الذي هو اول من عمرها قبل حادثة الطوفان  
سنة ٣٣٠٨ قبل الميلاد وبعد انقراض سكانها قوم من الصياد الذين يعبدون الكواكب ويستولون قواها  
بانواع القرابين كما شهدت به نهرها ثم اقبل اهل اى دياة تثليث وكانوا يعبرون ملك روميه وعاصمتها  
حينذاك « طاقه » وهي مدينة ضخمة على بعد فرسخين من اشبيلية باق اثرها الى الآن وبينها هي كذلك  
واذا أمد عليها القوط ودخلوها قسراً بحد السيف وانزعوه من اثروم وهيمتوا عليها زهاء الثلاثة  
عاما الى ان فتحها المسلمون في رمضان سنة ٩٢ هـ

قيل طابت جزيرة الاندلس في تلك العصور الاولى . مهمة لا تصل اليها الا الاصلاح كسائر بلاد  
اوربا حتى ان الجزء المعمور من الارض احدث كان يشبه طيراً رأسه وسنجه يلى الشرق والغروب  
والشمال ورحله وما بينهما من ذبه مما يلى الغرب فذلك كان اشرفيون بحرون العرب نسبة  
الى ائس احزاء العثر ولما اراد الله ان يهيء له اسباب ارقى ووسائل العمران  
زاحم ارض اليونانيين في الشرق في عهد الاسكندر حتى اضطروهم لبعاده منه الى الاندلس  
فكانوا اول امة بيعة وطأت تلك البلاد ولا عرو وب اليونانيين عيون عن التعريف لما اشتهروا به من  
الحكمة والخبرة التامة بوسائل عمران وطرق المدينة حتى قيل عنهم « هبطت الحكمة من السماء على  
أدمغة اليونانيين والسنة العرب والدي الصييين » فقد وجدت جزيرة الاندلس منها اكبر معين على  
النهوض حيث شيدوا بها المان والامصار وشقوا الانهر بين ارجائها وعرسوا البساتين وسكروم  
وشيدوا المعامل والحصون ونشروا العلوم ودفقت الصنعة وراجت اسواق التجارة فهدت هناك مظاهر

المنفعة وبهجة عمران حتى قال قائلهم « ان الصائر الذي صورت هذه العبرة على شكله وكن العرب  
ذنبه كان مأروساً معظم جماله في ذنبه » وحكى انه حضر لاميير المؤمنين هارون الرشيد بعض اهل  
العرب فقال لهم الرشيد يقول ان الذي بمثابة طائر ذنبه لعرب فأحبه احدهم على ان يقول صدقوا  
يا امير المؤمنين وانه مأروس فصحك الرشيد وعجب اسرعة حاضره وانتصاه لتطهره وقد قال بعضهم

الغرب في فضله ادله تأوى إليه الشمس وتظلم الادل

ولا سر وقد كان اشرف في عصوره الاولى وقروا لتوسعه ميطاحة ومخترحات سيرة ما  
عرف عن هذه كقدماء المصريين الذين دهشوا بنسبة والرياحيات وهو فوقي في ذنبه والصفحة  
واسحر وغير ذلك مما هو مشاهد ومعلوم في آثارهم الخالدة والاشوريين الذين هم من سميت آسية القديمة  
الذين شهروا للعلوم العقلية والبحث الملكية قداموا اثني عشر قرناً في طورهم الاول الى سنة ٧٥٩  
قبل الميلاد واندوا في طورهم الثاني الى سنة ٥٣٨ قبل الميلاد . وهم الذين عندهم المذكور صروف صاحب  
جريدة المقطم بقوله

وآل اشور أجروا من قبل فراتهم	جداول النهر فاحضلت بها العرب
وشيدوا مدناً عصماء لو نزلت	بها الكواكب لاخفت بها الخقب
أبراجهم ونجوم الليل في حبك	اسوارهم من بروج الشمس تقرب
كم فياق عبثوا كم دولة سحقوا	الشام ذلك لهم والروم والعرب
كرت قرون وشمس الشرق مشرقة	والغرب في طلعات الجبل يضطرب
لكمما النجيج يأتي بعده بطر	وآفة المفلحين اللهو واللعب

وما كان لاسلام ربح مدراً يقول اسبب الحضارة ووسائل الرقي في مدونه تعسفة شجعت  
مرايح وصفت همة في ترجمة علوم اليونانيين في الطب والهندسة والحساب وكرز ول من  
بدأ ذلك أو جمع النصور ثم نهج نهجه حميدة هارون الرشيد وقد تهوق عيه الامون فبلغت درجة  
التأليف في عهده بشواً عظيماً

وبما كان خل على حد قول وادري لعل وميض التلاح ونهجت بأبوع الحكمة والادلس  
كما راه بعد وامتدت شعنها بفضله وورثت فمحت فيها من روحها فتمثلت لشعنا من داء الجهل واحدت  
في تطورها عرب ورفيقها اندلس والشرق سائرة الى الامام هبة التمس واليس في شرق المعارف  
وتعميم التعليم بين سائر الطبقات بلا فرق ولا تمييز ولا يث مثالي من هجت النعم في بلاد الانكيز  
فقط عن السنة الدراسية من سنة ١٩١٢ الى سنة ١٩١٣

جنيته	
١١٧٤٨٣٣١	انكثرا وويلس
٧٤٩٣٥٩	المدارس الثانوية
٥٨٥٨٧١	المدارس الصناعية
٥٨٣١٢٧	مداس المعلمين

و خلاصة قدر نفقت التعلم في السنة المذكورة بمبلغ ١٨٧١٧٠٠٠ جنيه انجليزي فانظر بربك الى ما تصرف دولة عربية واحدة وقس على ذلك ما تقوم به شيرات الدول الاخرى . ثم احل الطرف بين ربوع شرق ومعربية سكانه أمر لتعليم تحده تضامل حتى كاد يدرج في اكفان العدم بعد ان تسنم من رقي لصحيح وسبح في نهر الهجرة دهرأ طوبلا فرحم الله العذل

رب ركب قد اناخوا عيسهم      في ذرى مجدم حين بسق  
سكت المذر رماأ منهم      ثم أبكم دما حين نطلق

- ٢ -

في سنة ٩٢ هجيرة الموافق سنة ٧١١ ميلادية حطرت بال موسى بن نصير حاكم افريقيا من قبل الدولة الاموية ان يحوز البحر ويمنح هذا القطر العظيم للاستثمار بحيراته ون يزيد بذلك القوام من جناح النموذ لاسلامى فكتب لامير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بذلك فوافقه على ان يرسل له السرايا حتى يعرف ما هو عليه فبعث موسى بن نصير ٤٠٠ رجل معهم ١٠٠ فارس وعقد لواء الامرة على تلك القوة لواء طريف الذي سار على أربع سنن الى ان احتل جزيرة مميت اخيراً ( جزيرة طريف ) ثم اعد على الجزيرة الحضراء فضر بها وعاد منصوراً فكانت تلك السرية اول خطوات المنح الاسلامى في اوربا

وما رأى موسى بن نصير نتيجة ذلك الجيش القليل العدد زاد شعبه بالفتح واشترأت مسه الى ادمع الاساس في منطقة شوهه فالت الى كذنته فلم يجد بها اصلب عوداً ولا اعدسهم من مولاة طارق بن زياد الذي كل دا دهاء وذكاء حسن السياسة شجاعاً لا يهلى بمكره فمعد له لواء الامرة على حديتألم من ١٢٠٠٠ مقاتل من صدوة رجاله . فسر هذا الامير على اسطول جارب البحر الابيض توسط الى جبل طارق الذي بعد من اعد البوعازات الاسكيزية الآس ثم نزل بجيوشه الى الصحراء وافتتح الحررة الحضراء فما بلغ لدريق ملك الاملس شهر قدوم طارق خرج لقاؤه في ١٠٠ ألف مقاتل تحفقى على رؤسهم الاعلام والبنود . وكان الملك محمولا على سرير من ذهب

وعلى رأسه صائب من الدباج الزكش . فلما رأى طارق قدوم العدو في مثل تلك الكثرة أوجس خيفة من أن نجد الزهية سيلا الى قلوب رجاله فأحرق أسطوله حتى لا يكون لاحد أمل في النجاة من خوض غمار تلك الحرب . ثم قدم برجاله على الاندلسيين . ولما نجابه الفريقان أبدي طارق من ضروب الثبات وعلالهم الابتهاج ما قوى يقين جنوده بالنصر والغلبة على اعدائهم الذين خدعت غرائبهم وثبطت همهم وقال ملكهم ما ترجته

« ان هذه الصور هي التي رأيناها في بيت الحكمة يلبدا » فما أبعد انيون بين الهمتين واكبر  
 تلك الحرب مما تكن النتيجة

فقال بعد أن حمد الله واثق عليه « ايها الناس أين المفر البحر من ورائكم والعدو أمامكم وليس والله الا الصلح والصبر . واعلموا انكم في هذه الجزيرة أضيع من الايام في مأذبة الله وقد سبقكم عدوكم بحيشه واسلحته وأقواته موفورة وانتم لا وزر لكم الا سيوفكم ولا أقوات لكم الا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنحزوا لكم أمراً ذهب ربحكم وتعوذت القلوب منكم الجرامة عليكم فادفعوا عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمسحرة هذا الطاغية . فقد القت به اليكم مدينته الحصينة . وان انتهز الفرصة فيه لممكن ان سمحتم لانفسكم ببلوت . واني لم اسطركم أمراً أنا عنه بنجوة ولا حملنكم على خطة أرخص منافع فيه الفوس أبداً بنفسى . واعلموا انكم إن صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم بالأرفه طويلا فلا ترعبوا بانفسكم عن نفسي فما حفظكم فيه بأوفى من حظي وقد بلعكم ما انشأت هذه الجزيرة من الحور الحسان من بنت اليونان الرافلات في السر والرحان والحلل المنسوجة بالعقبان المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان وقد استجبك الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين من الابطال عرباً وأرضيكم الملوك هذه الجزيرة اصهاراً واحداً ثقة منه لأرضيكم للظمان وجاهكم بمجالدته الابطال والفرسان ليكون حظه معكم ثواب الله على اعلاء كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة وليكون مفئداً خالصة لكم من دونه ومن دون المؤمنين سوىكم والله تعالى ولي انجذكم على ما يكون لكم ذكراً في الدارين واعلموا اني أول محبيب الى ما دعوتكم اليه واني عند مدق الجوعين حامل بنفسى على طاعة القوم لنريق ققاته إن شاء الله تعالى فاحملوا معي فان هلكتم بعده فقد كسبتم أمره ولم يوزكم بطل عاقل تسدون اموركم اليه وان هلكتم قبل وصولي اليه وحتوني في عريحتي هذه واحملوا بانفسكم عليه واكتفوا لهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يحذون الحياء فاجابه القوم بلسان واحد قائلين ( قد قطعنا الآمال مما يخالف ما عزمتم عليه فاحضر اليه وسامك وبين يديك ) فباتوا تلك الليلة وهم على أتم يقظة خوفاً من غائلة العدو . ولما جاء الصبح انقض المسلمون على اعدائهم اقتضاض الصوافع وانحنوا فيهم ضرباً بالسيف وطعناً بالرمح حتى هربوا هرباً شريفة

أما شريق فقد طار له وذهل عقله فقتل نفسه في شهر لكه من أعمال « شدونه » ففرق به وهو الذي كانت الحرب على صفاه . وقال بعض المؤرخين إن طارقاً هو الذي ضربه بالسيف على راسه فصرعه قتلاً تحت سديك الخيل . وكان ذلك في رمضان سنة ٩٢ هـ الموافق سنة ٧١١ م . وقال أحد القزاة :-

ركبنا سفينا بالحجاز مقيرا      عسى أن يكون الله ثنا قد اشترى  
نفوساً وأموالا وأهلا بجنة      إذا ما اشتيننا الشيء فيها تيسراً  
وانت نبالي كيف سالت موت      إذا نحن أدركنا الذي كان أجدرنا

وقد غم المسلمون شيئاً كثيراً وكانت هذه أكبر حرب ليست الأندلس فيها حلة أرحوانية قانية وشغلت مناطق التاريخ بيسالة العرب التي أعقبت حلائل الفتوحات الإسلامية

ولما علم موسى بن نصير بهذا النصر الدهر كتب نولاه طارق بن زياد يستوقفه عن الرحف الى حضوره ايه . وقد نهض من انبروار في جيش عظيم في سنة ٩٢ هـ فعبر البحر الى الأندلس وقابل طارقاً ثم أتم موسى الفتح الى مدينة « يوشلوه » في جهة المشرق وروبوته في الحوف وصنم قدس في الغرب ودوخ تلك الاقطار الاسبانية المترامية الاطراف ووطئ العرب ان يأتي الى المشرق من ناحية القسطنطينية بعد ان يحتاج بلاد الامم الاوربية حتى يصل دار الخلافة ولكن حلت دور ثمنته صعوبات جمة وأحضر اضطرت الى نهض يده من عمار تلك حروب والاكتفاء بما يسط نموده عليه من بلاد الأندلس . وقد آسرون ثني غرمة ما أصاب امير المؤمنين الوليد من شد ذلك من مرسه الذي فصى على حياته قبل عودة غزاة الأندلس

### — ٣ —

لما فتح الأندلس احتار موسى بن نصير قرطبه لتكون عاصمته لها وولى فيها ابيه عبد العزيز وولى على ارضه ابيه عبد الله وعلى طحله ابنه عبد الملك وقسم الخوارج على انفقور لحط الامن وقيل راحوا الى دار خلافة لمقابلة الوليد وتقديم ما حمله اليه من انقائه التي كان ضمنها ١٧٠ نجا من الذهب رصعة بالدر وأنواع المواهر و ١٠٠٠ سيف ملوكي محلي بأنواع الاحجار الكريمة ومائة سيده سليمان عليه السلام التي كانت من منهوات بخت نصر حينما خرب بيت المقدس وعت باثرة وشير ذلك ثم لا يمكن حصره إلا أنه لم يترك الوليد لوفته وتولية سليمان بن عبد الملك الذي كان واحداً على عوان



ولد « ١ » ففهم عليه به بعد حسن الرد في امتحان وثار الاسلاميون على امه عبد العزيز فقدمه وتمت  
بلاد لاسس ولادة نعمة لبني امية يعين لها الامير من قبل الخليفة وطوراً يوليه عمل خيفة بالبرون  
وكل ولاية لاسس ذلك وصور فتح ما لم يفتح من اعمال ابلاد فافتحوا برشوه من جهة الشرق  
وحصول قشتالة وسائر من جهة الجنوب وانضم لقون بحبال قشتالة ورومه وأقود القلوب فلم  
يتم سلطون بهم مدة سددهم. هكذا كانت لاسس في حروب مستمرة ٤٦ سنة. وقد اراد الامير  
عبد الرحمن ، فتي ان يحتار الحدود المدة بين لاسس وقرسوا ولكنه اهل تدبير في احد قوة تمككه  
من ذلك بل صار في جند قليل فتجمع له الاعداء في رمضان سنة ١١١٤ الموافق سنة ٧٣٣ م وقابلوه  
بحرب كانت انتصية على حنقه وقد اضيق على مكن تلك الحرب اسم « بلاط تشيداء » واهل نجم  
لامويس في شرق وعجروا عن حفظ ما يدهم تركوا لاسس وشأنه فسادت بهم موصى واضح اهلها  
تدهشون كالتدابير واتسم العرب هناك على قسمين « يدية » و « مضرية » وقد تفسد لفرقتين في  
الرئاسة ولاستدار سلطنة ولما نجح خطب وتناكست الامور وتبليت الاعراض واوشكت اراياهم  
ان تنهم بلاد تدخل العقلاء في الامر ووهوا الى برصه العريقين بان تكون الرئاسة في كل سنة  
واحدة من تنقل للاحرى في التي اسما فكان الدور الاول مضريين فنجبوا منهم يوسف  
عبد الرحمن الفهري ولما استتم سنته جاء اليمانيون يطالبون بمحتهم في الرئاسة حسب الاتفاق فينتهم  
الامير يوسف في احدى قري قرطبة واعتال منهم عدداً عظيماً في تلك الليلة واستبد بهم لاسس

وبينا هم كذلك واذا وثب العباسيون بالعراق في سنة ١١٣٢ هـ الموافق ٧٥٠ م فثب من حق  
بالخلافة من سمية ووقفهم حرب كبر فثروا الى مروان فسلوه ومثلوا للامويس أشجع تمثيل وتوا  
والعباس اسماع كرسى الخلافة ففعلت منهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الله بن مروان

« ١ » قيل كان بكره سليمان بن عبد الملك اعوان الوليد وقد ابعدهم عن نائب الولاية لما عرف عنهم  
من الظلم والجور وكان يسخر بهم ويوسعهم نيكيتاً وقيل سأل يوماً يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج  
بأمره عما باب يزيد بن الحجاج ستر في قعر جهنم ام لا قال هو كاي بل وحده قتلا . اعلم  
بمير المؤمنين سوف تأتي الحجاج يوم القيمة بن ابيث وحيث قدمه في رحلت شت فمعب  
سبيل وأمر به فحسن وظل كذلك في خلافة عمر بن عبد العزيز ادى من كل حويز ما سر  
يزيد فاه اقوه على ما كان عليه ولم يفرج عنه الا بعد وفاة عمر بن عبد العزيز

الذي سار متكرراً يتلصق وسائل النجاة حتى دخل حريرة الاندلس وما كان معه عدا مولاة ومن حسن حفظه وجد لجهلاء مستحقاً بين البائسين والضريين لذلك رثى ضرورة الاصحاب الى احدى الطائفتين لكي يستعين بها على الاخرى ونرى اقلح في سعيه نأسس على اقتض تلك الامارة العربية دولته لدائمة ومجده المقرض وليس ذلك بغريب على المهتم العلية والنفوس الالوية التي صقلتها التحارب المؤلمة وزادتها الصكوارث اقداماً على ولوج الخطر دون ان يتطرق اليها السأم فرحم الله قائله :-

أفان ظلمت في شرف مرمم      فلا تمنع يوماً دون النجوم  
قطم الموت في أمر حقير      كلهم الموت في أمر عظيم

ففي سنة ١٣٨ هـ الموافق سنة ٧٥٦ م احكم عبد الرحمن الاتفاق بينه وبين العباسيين وأحد يجمع شتاتهم ويؤلف بين صفوفهم حتى كون منهم جبهة قوية وهالك صار يحرضهم على حرب العنصرين لعدم الوفاء لعهودهم فاحتقرت عباراته طبلة الاذن وبانفت الى أعماق قلوب العباسيين الذين انتوا حوله وصدروه لثقتهم . ولما علم يوسف بن عبد الرحمن العمري جمع حيوشه وخرج يريد قصد على اسدائه وقد فته انه قد أعدوا له العدة واحيطوا بسياح من الحرم والعزم للاخذ بتارحه منه :-

وفي سنة ١٤١ هـ الموافق سنة ٧٥٩ م تقابل المرسان وحدثت بينهما حرب هائلة دامت ثمانية أيام وبعد كر وفر أسفرت بهزيمة الضريين بعد حسائر فدحة فتأثرهم عبد الرحمن الاموي حتى دخل قرطبة وهناك استقامت له الامور وبأبائه سكان الاندلس واستطاع ذكر العباسيين من الخطاب الجمعية ونسكه لم يلقي نفسه بأمر المؤمنين حتى جاء عبد الرحمن الناصر ثمن ملوك في أمية من سلاله كما سوره بعد فدام الميث فيهم الى سنة ٤٢٢ هـ الموافق سنة ١٠٣١ م تداول الرئاسة خمسة عشر رجلاً منهم اثنا عشر قبل الدولة العلوية وثلاثة بعدها . ولقد وجد عبد الرحمن الاموي بلاد الاندلس حلوياً من الاضطمة الملكية فدون بها الدراوين وفرض الاسطة وعقد الالوية وجند الاحساد حتى هابه مجوروه وتحوف منه أبو جعفر المصور الذي كن يعجب بدمرته المدحشة وتطوره الغريب وكان يقيه بغير قريش فله اول من ادار سوق قرطبة ونى انظر والمسجد والجمع ولولا ان ادركت الودة سنة ١٧٢ هـ الموافق سنة ٧٨٩ م لاعاد نفوذ لامويين في الشرق واليك بيان اسما الملوك من سلاله ومدة كل منهم وسنتي بعمال كل ملك على حدته ليعلم اقارء كيف كانت اطوار تلك المملكة الاسلامية في جنوب اوروبا وكانت تهيمن على دولتي اسبانيا والبرتغال :-

		الى			
		هجريه	ميلاديه		
١	عبد الرحمن الداخل	١٣٨	٧٥٦	١٧٢	٧٨٩
٢	هشام	١٧٢	٧٨٩	١٨٠	٧٩٧
٣	الحكم	١٨٠	٧٩٧	٢٠٦	٨٢٢
٤	عبد الرحمن الاوسط	٢٠٦	٨٢٢	٢٣٨	٨٥٣
٥	محمد .	٢٣٨	٨٥٣	٢٧٣	٨٨٧
٦	المنذر	٢٧٣	٨٨٧	٢٧٥	٨٨٩
٧	عبد الله : محمد	٢٧٥	٨٨٩	٣٠٠	٩١٣
٨	عبد الرحمن الناصر	٣٠٠	٩١٣	٣٥٠	٩٦٢
٩	الحكم الثاني	٣٥٠	٩٦٢	٣٦٦	٩٧٧
١٠	هشام الثاني	٣٦٦	٩٧٧	٣٩٩	١٠٠٩
١١	محمد المهدي	٣٩٩	١٠٠٩	٤٠٣	١٠١٣
١٢	سليمان . الحكم . سليمان المستعين	٤٠٣	١٠١٣	٤٠٧	١٠١٧
١٣	هشام . عبد الرحمن المسطهر	٤٠٨	١٠١٨	٤١٣	١٠٢٣
١٤	عبد الله . عبد الرحمن . محمد المستكفي	٤١٤	١٠٢٤	٤١٦	١٠٢٦
١٥	عبد الملك . محمد . هشام المعتمد	٤١٨	١٠٢٨	٤٢٢	١٠٣٢

## هشام

- ٤ -

ولد في سنة ١٥٤ هـ الموافق سنة ٧٧١ هـ وكان من أم ولد اسمها حوراء . وشب من  
عومة أصدره موثق بالادب والتاريخ وكتب وسمي عبد الرحمن الداخل لعجب به ورويه راسة في  
صحة ورسحه ولاية عهده ونبأ عن مبرته وأخيه سليمان . فيقال له اذا حضر هشام محمداً املاً سحياً  
وهريته . فيعصه هشام في نظره بقدر ما يصغر سليمان . وقد قال يوماً لهشام لمن هذا الشعر -

وقد مات في سنة ١٠٣٢ هـ الموافق سنة ١٠٣٢ هـ من يريته ومن حجر

## سماحة ذا مع بر ذا ووفاء ذا وناثل ذا اذا صحا واذا سكر

فقال يا سيدي لامرئى اقميس ملك كنده . وكأنه قاله في الامير أعوه الله فضمه اليه استحساناً لما سمع منه . وأمر له بصدية وطرف قيمة . ثم سأل ساجان على أفراد عن الشعر . فأجابه قئلاً . لعلها لاحد أجلاف العرب . اما لي شغل غير حفظ اقوال بعض الاعراب . فأطرق الامير هيبه . ثم أذن له في الانصراف وقد عدا الفرق بين ولديه . ولم توفى عبد الرحمن الداخل في سنة ١٧٢ هـ كما اسلموا وأفضى الامر الى هشام كن أول شيء بدأ به هو أن أحضر الصبي وكان من علماء الملك في الجزيرة الخضراء وأشهر أهل زمانه بعلم حركات الاحرام السماوية وتسايل اسبابها حتى قيل عنه بطليموس زمانه . وبعد ان حلاه سألته بقوله « يا صبي لست أشك انه قد عندك من أمرنا اذ بلغت . تدع تحديد النظر فيه فأشك الله إلا ما نبأت به طهر لك فيه . فتلحج الصبي وطلب الاقالة قئلاً « اني الممت ولم احقق انظر فيه لخلالته في نفسي . فقل له هشام « وقد أحلتك لذلك فتعرج للنظر فيما بقي عليك منه . ثم أحضره بعد بضعة أيام وقال له « ان الذي سألتك عنه حدثني مع أبي والله لا أثق بحقيقته اذ كان من عيب الله الذي استأثر به ويكني أحب ان اسمع ما عندك فيه . فالفقس طلعة « ووعده بالمسكفاة أو العتاب ان تردد في لاخير . ولم يجد الصبي بداً من التماس كسبه في الامر بصراحة حيث قل له « أعلم أيها الامير انه يستقر مسكك سعيداً وحمدك فاهراً لمن عاداك إلا ان مدتك فيه فيما دل عليه النظر تكون ثمانية أعوام أو نحوها » فأطرق هشام سامة ثم رفع رأسه وقال « يا صبي ما أخوفني أن يكون الذير كلني بلسانك والله لو ان هذه البدة كانت في سجدة لله تعالى لفلت طاعتي له » ثم أمر للصبي بصدية ومن ثم ثاب هشام الى رشده من نشوة الملك وانصرف الى اعمال البر ورفع منار العدل . فأرصد العيون والجواسيس خف محله فدا باله من عمل اعوجاج يتر له في الحال وانصف الناس منه فلأ البلاد قسطاً وعدلاً . ونهج في سيره نهج أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز . فسكن الناس كل آمن على حقه وكل بما فعت بداه رهين هذا ووايى الفقراء والمعوزين حتى أعانهم من السؤال اذ كان يخرج مستكراً في الليالي المظلمة الشديدة المطر ويده صرر من الدراهم يتفقد بها ذوي الحاجة من الضعفاء وطلبة العلم من الغراء . فلما انتهى خبره الى الامام مالك بن أنس رضي الله عنه قال « نسأل الله أن يرينا مومناً بمثل هذا » وقد أكثر اعرو و جهاد في سبيل الله حتى دوخ كثيراً من العصاة . وجدد بناء القنطرة العظيمة في قرطبة . وسأل أحد وزرائه قئلاً « ما يقول أهل قرطبة » فأجابه بأهم يقولون . ما بناها الامير الا ليضي عليها الى صيده وقصه . فألقى على نفسه ألا يسلك عليها فلم يمر عليها بعد ذلك الى وفاته التي حصلت في رمضان سنة ١٨٠ هـ فبعد ان لم يصدق لوزير ووفاء الامير الذي كان عالماً فاضلاً وفيلسوفاً محققاً وحقاً قنناً وكريماً سخياً .

## الحكم بن هشام

ولد من أم ولد اسمها « زخرف » وكان جباراً قسياً طائفاً منهمكاً في اللذات قسح السمعة فذل  
الرأي فلما رأى العلماء منه ذلك أخذوا ينصبون له السكائد ويحضرون أعمدة سبه وقد زعموا المساجد  
لذلك وأخذوا يعرضون به في دعائهم ويقولون « يا أيها السرف الجادي في طغيانه نعم إلى كبره يتهدون  
أمر ربه وفق من سكرتك وتبه من غفلتك الخ » وكان في قرطبة إذ ذلك الدلالة يحيى بن يحيى  
الليثي صاحب الامم مالك وأحد رواة نوماً وغيره من غول العصر الذين تعاقبوا الحاضر في خلع  
الحكم ومبايعة أحد أقربيه ممن تتوفر فيهم شروط الرئاسة . فقد بلغ الحكم ذلك بعثت العلماء في  
الساحد وقتك بهم وحرب معادهم الدينية لا أنه استفاد من ذلك الدرهم فخلع ثوب عصيين وجرح إلى  
التوبة وتبه من نفسه وأنصرف إلى تنظيم شؤون المملكة وبشر وسائل الإصلاح وأخذ لحرم حتى شبه  
بأبي جعفر المنصور العباسي . يقال حضر لديه يوماً الفقيه زياد بن عبد الرحمن تلميذ لامه مات بن أنس  
وبني هو بين يديه غضب الأمير على خدام له فأمر بقطع يده فراجع الفقيه زياد بقوله « أصلح الله الأمير  
فإن مات من أنس حدثني في خبر دفعه . من كظم سيحاً يندرس على أمه ملاءة الله ثم وأيماناً يوم  
القيامة » فقال الحكم آت الله أن ما حدثت بهذا فقد رددت الله أن ما لك حدثني بهذا . فأمر بأن  
يمسك عن الخدم وتنا عنه . وفي غضون حكمه حدثت مجاعة شديدة فالأدس فطهر فيها من البذل  
ومؤاساة الفقراء ما نرجوا أن يذكر الله به تلك الأعمال السيئة في أول أمره حتى يخرج التاريخ كفافاً  
لا له ولا عليه

ومن بل أحببه أن لاساء اندروا على البادية فسكوا ببلاد تسمين وعالوا فيها وحلوا أسبيا  
ولاموال وكانت ضمن أسبيا امرأة جاء بها الاعتداء إلى وادي الحجارة فسمع بعض شتر تسعد  
بالحكم فتقول « واخوثة يا حكم لقد اهلنا حتى كلب العدو علينا فأبنا وأبنا » فقال العباس المرأة  
عن أمرها فأخبرته بوقوع المسنة وما خلق قوم من نبت مرة فما كاد يسمع العيس منها ذلك حتى جاء  
مهرولاً إلى الحكم وانشد قصيدة هذا مطلعها

تخللت في وادي الحجارة مشداً	أراعي نجوماً ما برين تقيراً
إليك أيا العاصي قضيت مطيتي	تسير بهم ساريّاً ومهجراً
تدارك نساء العالمين بنصرة	فأنت أحرى أن تقيت وتمصراً

ثم وصف الأمير خوف الفخر وسنة الخ لراثة الأسيرة باسمه فبذت عليه سلاخ العصب وذدى في  
من ... وفي ... شت إلى أرض ... في حجب حرار ... له ...

عني نفورهم وفتح حصونهم وخرب ديارهم وجمع الأسوريين من المسلمين وضمهم المرأة وهما - حضر امرى  
الاسند - وامر بضرب اعناقهم أمام الأسرى المسلمين فصرت وانست لي لي المرأة وقول للعبي  
« سلها هل استها حكم » فذهبت المرأة وكانت ذات علم وفصل قولها : « والله لقد شقي الصدور  
والكي العدو وانست المذوف . فاعانه الله وانصره » فرة حديدتها وسر سروراً سبق اسنه موله

الم تر يا عباس اني اجبتها على البعد افتاد الخيس المظفرا  
فادركت أوطاراً وردت غلة ونست مكروباً واغيت معسرا

توفي الحكم الى رحمة مولاه في سنة ٢٠٦ هـ : سنة ٨٢٢ م بعد ان اماط عن سيرته فبم اقباش  
وحلى صفحات تاريخه بجلائل الاعمال

- ٥ -

## عبد الرحمن الارسط

كان بارعاً في العلوم العقلية والفنية شغوفاً بالمباحث فلسفية وادب ضرات . لادبية ومع ذلك فقد كان  
شجاعاً لا يبالي بالحياة . فأول اعماله التي بدأ بها بعد ان آل اليه أمر املاك عرو حليفه فأنحس فيها وعاد  
طوراً . واحذف في ارسال السرايا تهاً الى ان قبر القرد بن عليه وساد السلام بين ربوع حريرة ومن ثم  
التفت الى صلاح البلاد فشيّد قصور وترس لمتراعات واجرى لها اميد من الخبال وقام الحسور وشيد  
الحوامع بكور الاندلس وزاد رواقين في جامع قرطبه وفي ذلك قل ابن المنني

بنيت لله خير بيت	يترس عن وصفه الانام
سج الى يكل أوب	كأنه المسجد - الحرام
كان محرابه اذا ما	حف به الركن والقام

وتال آخر

بنا مسجداً لله لم يك مثله	ولا مثله لله في الارض مسجداً
سوى ما لبني الرحمن والمسجد الذي	بناه نبي المسلمين محمد
له عمد حجر وخضر كأنما	تلوح يواقيت بها وزرجد
ألا يا أمين الله لا زات سالماً	ولا زلت في كل الامور تسدد
فيا ليتنا ننديك من كل حادث	وانك للدين والدنيا تسدد

وقد كانت أيامه مواسم سرور وقد جرى الناس في عهده شوطاً بعيداً في ابرهية والترف . واحتجب عبد الرحمن الاوسط عن العامة . ولما ضيق أمير المؤمنين الثامون العباسي على بوفلس ملك القسطنطينية اضطر هذ الى ود الامير عبد الرحمن ليكون له جنة من بفس العباسيين . فبعث اليه هدية عظيمة في سنة ٢٢٥ هـ الموافق سنة ٨٤٠ م وشفعها بحطاب رفيق يخطب وده ويحرصه الى اعادة ملك أسلافه بالشرق ليعكر صفاء الدولتين العرييتين ويستفيد هو بضعافها إلا ان الامير كان عاقلاً بعيد النظر لم يلتفت الى تلك الدسائس السياسية التي ظهروا فيها الرحمة وباطنها من قبله العذاب . بل كتب له ردّاً جميلاً وكافه على هديته بأعظم منها . بعث ذلك مع يحيى الغزال من كبار الدولة الذي أحكم الصدقة بين الدولتين مع الحمر البديد . وقد نقش ملك الاندلس على خاتمه « عابد الرحمن بقضاء الله راضي » فقال أديب

خاتم لك أضحي حكمة في الناس ماضي  
عابد الرحمن فيه بقضاء الله راضي

كان عبد الرحمن لاوسط كثير الشغف بالقتناء لا يؤثر عليه لذة من ملذاته ولا قدم عليه ردياً على من دفع من العراق وهو تقيد ابراهيم الوصلي واحدق المغير من أمل حبيبه ركب الامير للفتنة وحوله ركب دولته فماله خارج قرطبة وبذل له الهبت وبالف في الحفاوة به واقمه بداره حتى أحد عنه الاندلسيون صناعة القناء

وقد ذكر المؤرخون لهذا الامير نوادر شتى حرت مع حواريه . من ذلك كانت حرية بديعة الجدل واهرة الادب يدعى « طروب » وكان لها دلالة عليه فاعداها ذات يوم حلياً قيمته ١٠٠ دينار فواجه احد بدمائه على ذلك الاسراف فل لاير « لابس منس منه حطراً وارفع قدراً واكرم جوهراً وأشرف عنصراً » وفيها يقول :—

إذا ما بدت لي شمس النهار طالعة ذكرتني طروباً  
أنا ابن الأيام من غالب أشب حروباً واطفي حروباً

ولما خرج لغزو جليقية وطالت غيبته بها كتب الى جاريته يقول :—

عدائي عك مزار العدا وقودي اليهم سهاماً مصيها  
فكم قد تخطيت من سبب ولاقيت بعد طروب دروباً  
ألاقي بوجهي سموم الهجـير اذا كاد منه الحصى ان يثوباً  
تداركت بالله دين الهدى فاحيته وأمت الصليبا  
وسرت الى الشرك في جحفل ملأت الحزون به والسبوا

وقد توفي إلى رحمه مولاه في سنة ٢٣٨ هـ الموافق سنة ٨٥٣ م وولى ابنه بعده

## مجل بن عبد الرحمن

بوج مدني وكلف كبير المهمة قوي الارادة وفي عهده اضطربت الاحوال وتشاكت الامور وتعدت بعض الجهات فأخذ الأمير يبعث سرايا تباعا إلى بلاد الاعداء فكانت أول سرية بقيادة موسى بن موسى صاحب طليطيله فعالت في نواحي ألبه واقلع وفتحت بعض حصونها وقتلت غلاظة . وقد كذب تعود مدني حتى هجر سيرة أخرى ردت إلى رعايته مدني ورأى من الثور فتحت في الاعداء وعدت صخرة بئساً . وقد خفق الخارجون سيده شدة وطشه والتهده في اصحابه استعوا عليه بمسكي حبيبه وبشكس وسب احتل نوازل وتوقف فملو على قوة الأمير إلا انه لم يكثر في بل كمن لأعدائه في ودي سيده ووب عليهم نمة وسببت الفريغان في حرب هائلة هزم فيها أعداء الأمير بعدد حسروا شرسين ثم قبل هذا المرحى فتره من السلايين إلى مسافات بعيدة وعدوا لكثير من الغنائم

وفي سنة ٢٢٥ هـ الموافق سنة ٨٦٠ م خرج من كعب المجوس إلى المملكة لاموية مدني الأمير بجوشه وقد حشدت يدها وفعه بحرية حائلة أظهر فيها العرب مهابة اثبت حتى هزم المجوس وغنم الأمير مركبين ونسباً من لاسحة واوون . ولم يزل مدني الأمير يصارع لاهول ويقارع الحن حتى تمكنه ان يدوح الاعداء بعدد معدن ملاً مرملة بلاسرى الذين كل منهم مروتون ابن ملك بهونه الذي قى في امره ٢٠ عاماً

وفي سنة ٢٢٦ هـ الأمير محمد حبيب مدني ولم يبق له ثور وقد ذكر بعض مؤرخين انه رثى بالمشرق هذه الايات في سنة ٢٥٤ هـ أي قبل خرابها ولم يعلم قائلها

وبل للمادة التي مردت وتكبرت عن عدوة النهر  
كانت ترى لهم بها زهر فلت من الزهرات كالقفر  
قالويل ثم الويل حين غزا بجميعهم صاحب الامر

وقد توفي الأمير محمد إلى رحمه مولاه في صفر سنة ٢٧٣ هـ الموافق سنة ٨٨٧ م بعدد ٣٥ عاماً بين مهتلة السيف وموارد الخوف



## المندر بن محل

— ٦ —

والمندر بعد أبيه وبينما كان يفكر في الانضمام اليه لميق بملكه واذا فجأة انبيه في صمر سنة ٥٢٨٥  
الموافق سنة ١٨٨٩ م وقد قيل فيه :—

بالمندر بن محمد صلت بلاد الاندلس

## عبد الله بن محل

ولى بعد أبيه المندر وكان عالماً فاضلاً وشاعراً مجيداً وخطيباً بليغاً حافظاً للتاريخ عروفاً بأخبار  
العرب لاسيما وأنه حاذق ظريف . ففى يومه زاد ايراد الاندلس ولكنه صرف ذلك في أشرف السبل  
حتى نفذ مافي يوت اليد . وقد اضطرت البلاد في عهده واضطرت الى ركوب من شطط وقوته لماعب  
الحروب كما كان اسلافه . وقد اسكر طليعة دلت على ذكائه وحرصه على مصالح بلاد . وهي انه  
كان يطلب من وزرائه ان يعثوا له اقتراحاتهم على تطقت صغيرة عن الاصلاحات والشرع هامة  
فيطلبها ويأمر بتמיד ما كان فيه صلاح الدولة . وبينما هو كذلك واذا كتب له وريره تنصر من مله  
يراي سخييف ومكر ناه . فلما قرأه الامير وقع له ناسل لبطانة هذين ليتبين :—

انت يا نضر آبدى ليس ترجى لقائده  
انما انت عدة لكيف ومائده

ومن بديع شعره قوله :—

يا صهبة المشتاق ما أوجحك وبأأسير الحب ما أخشعك  
وبأرسول العين من لحظها بالرد والتبليغ ما أسرعك  
تذهب بالسر فأتني به في محبس يحيى على من معك  
كم حاجة أنجزت أبراها تبارك الرحمن ما خلوت

لا عرو فن في هذه الايات عنوان فصله وبرهان نسله . ومن أهم نخسسه ترشيحه لولاية عهده  
حفصه عبد الرحمن الناصر . وقد تولى الامير عبد الله الى رحمة مولاه في سنة ٥٣٠ الموافق  
سنة ٩١٣ م

## عبد الرحمن الناصر

هذا هو عضو الاموين ودورة نوح الحكيم بهر العالم تصوحن مسكه وجلال اعماله توارث ريكة  
الملك بعده عبد الله في اول ربيع الاول سنة ٣٠٠ هـ وفي ذلك قل لاسناد ابن بهر به صاحب  
العهد الفريد

بدى الهلال جديداً	واناك غرض جديداً
يا نعمة الله زيدي	ان كان فيك مزيد
ان كان للصوم فطر	فأت للدهر عيد

وكان ذلك حديث لمن قليل تعذب واسمكه نورا العظم كبر الامة سيد اموردون شوره في  
ذلك قوله

لا يضر الصغير حدثان سن	انما الشأن في صعود الصغير
كم مقيم فازت يدها بغم	لم تله بالركض كف مقبر

وله أيضاً

قد تعارض اوجه الاوامر	فيقودها التوفيق نحو صوابها
وتسبح ان يحز النهى بتجارب	فشباب رأى القوم شند شباهها

فوجد الاول مضطرباً الخوانب شهوره بالاحطار تكتفها ثورات المحامين ودسائس السطرين فلم  
تله بهمة الملك وتزف شيب عن عرش الابل وقيادة الحيل حتى أطفأ تلك سيران واستنزل هل  
العصيان فستة ماله لأمور واستتب لامن ومن ثم انصرف الى تشييد المعقل والحصون واحسن  
السياسة وفرت هل كياسة وشرف لواء الحصار ورفع شأن العلماء وولسى الفقراء وهو من ثلث  
بأمر المؤمنين في الاله لس . عمل أي ملوك أور . تنو هته واصلة رأيه مدو إليه بد الادعان وأوفدوا  
سمرامهم بكمون الهدايا وأنظف من روميه وانسططينية في سليل ابرادنة واسم ووصل سدة الملوك  
المناجورين للالده من دل المارة محبت فشتاله وبيونه وما يسب ايها من اشعور فتمو بده ونتمسوا  
رصاد وملك مش من ترجمة بعض عادات جاءت في كتاب ملك تقسططينية اليه وهي تـ

« فسططين وروم بين مؤمنين مسيح الملكان المعطين ملكاً روم . . . الى العظيم لاستحقاق  
البحر اشريف لسب عبد الرحمن الخليفة الحاكم على العرب بالاندلس اذل الله بهمه » . واحتفل ناصر  
لمنايلة سفير ملك تقسططينية الحامل لهذا الكتاب احتفالاً عظيماً شهده الممراء وعظماء وقواد الجند . ودعى

في يومئذ أبو علي اقبال الخصال في ذلك لاجل اني مرره مشهد ثلث واجتهد اياه واستولى عليه ابي  
فرج عليه ولم يستطع ان يثبت تحت شجرة ووقف ما تلا بين يدي الامير فلما رآه مدرس سعد بن يوسف  
قال اي مصة الخطاة ووقف للرجة من مرفق ابي علي واما اشرأت لاصاق له وبعثت لاصدر  
عليه رجل حصاه بعارات بهرت فقول له انه ومالات الامير حلاله وادب ذلك فصدقه به  
استهيب نديح فسه على شحاته الادسة ثم تعف فمدح لاميير من دمه قوله

مقال كحد السيف وسط المحافل	فرقت به ما بين حق ووهل
بقلب ذكي ترتجى جمراته	كبارق رعد عند ريش الانامل
فما دحضت رجلى ولازل مقولى	ولا طاش عتلى يوم تلك الزلازل
وقد حذقت حولي عيون اخلاها	كثل سهام اثبتت في القتال
لخير امام كلن أو هو كائن	لمقتبل أو في المصور الاوائل
ترى الناس افواجا يؤمون يابه	وكلمهم ما بين راج وآمل
وفود ملوك الروم وسط قنائه	بخافة ناس أو رجاء لئال
فش سالما اقصى حياة مؤملا	قالت رجاء الكحل حاف وناقل
ستملكها ما بين شرق ومغرب	الى درب فلسطين أو ارض يابل

وتمت ناس بدت حبه والاعية اسبه وكان اصغر شديدا وكثيره سانه لا يهمل  
به من قبله فقتل في ايه حكمه وسار به فقال له هذا مدرس سعيد بن سعد بن  
وسيد حسن مشهور في احرر الله لا يعرف من ذكره فصع بك في ايه من ايه  
ودكر سانه في ايه مذهب في ايه وفاز في ايه في ايه في ايه في ايه  
لا بد من عسى اقبالى ولاد فضاء احبته وعمره على وصيه لاولى واثبت في ايه  
الحالات وعمره بعثته اهدت فيه ومياله كانت من ايه بواسطه لادب وروح في ايه  
ذلك بين روع الامير حيث كان له في ايه ناس حلالا واعبه لانه وعمره من ايه  
ما ركن في ايه في ايه في ايه في ايه في ايه في ايه في ايه في ايه  
النعيم وتلك القرى

اهل الزمان يستموا نادوسكم	كالذئب أدلج في الظلام العاتم
فلكتموا الدنيا بذهب مالكم	وقسمتم الأموال باين القاسم
وركتموا شهب الدواب بشهب	وباصغ صبغت لكم في العالم

نزل شاهد بعين ابصر اسكثير من العلماء مرتدين اطلأاً بآلية تنوح عن محيهم علائهم ينس ودلائل  
الغلو حتى قال امام العبد الشاعر المصري بنادب حظه ضمن قصيدة طويلة

بربك هل ابصرت في اساس فاضلا      يعيش بلا اكل ويمشي بلا عمل  
عليه ثياب قد تقادم عهدا      ولو ضللت يوماً لذابت من الغسل

وحسبك ما قاساه السيد عبد الله النديم الذي يعد في ذروة ذهاب عصره من ضروب الاحسن  
وصروف الزمن لم يندق للحياة غير مصضا وروعاتها . وقد قرأت له في إحدى المجلات المصرية ما لم  
أذكر منه عدا هذه العبارات الدالة على انه كان رحمه الله اشد الس عن مهمل لرعد وبيت هي :-

« فأما من رزق بالعقل كفى بالفضل . لا يندل وحسن الحال . له من انصرف من قبل وجه لانال  
ونلنا . له من الادب قناطير ومن المال قدر القير . اذا وضع تقير الفضة امام لف قعة لتساوى في جامع  
الخطاء من كسوة وطعم . لا اختلاف الا في الالوان ومظاهر الاكوان . فإرأيت يا عبيد . كل نذهب ولا  
فقيراً يطعم الخطب ولا مئربا جعل ثوبه عقياً ولا فاصلاً مشى عرياناً الخ

يا صاحبي دع عنك قول المازل .	واسمع نصيحة عارف بالماضل
اجعل تجد صفو الزمان فانه	من قسمة القدم النبي الجاهل
ودع التعقل بالتغفل يستقم	أمر المعاش فحظه للغافل
وارض البلاة تفتن من بابها	ما لا وجاها بعد ذكر خامل
واذا ايت سوي العلوم فلا تضق	بحروب دهر لا يميل لفافل
قلب نوارخ الالى ذهبوا تجد	دينك ما قيدت بغير الباطل
تجد الافاضل في الزوايا كلهم	حال الحياة وبعدها بمحافل
العلم ستر كالسحاب به ترى	شمس الحقيقة خلف ذاك الخائل
هل ابصرت عينك ديواناً به	مدح البليغ جميل مسعد حافل
ان نلت أي فاذكر لنا من ناله	أولا ففش كالناس في ذا الساحل
خدان لا تلقاهما في واحد	مال النبي وحكمة للكامل

وهنا لا يسع اعقل إلا الادعاءات لارادة الله ولوقوف سند حد الادب كما هو لاسند حسن

الملك :-

كم من جهول في الفتي سارح  
قد حارت الابواب في سر ذا  
لا يسأل الخلاق عن فعله  
ومن علم في ضناه مقم  
وظاشت الناس فقال احكم  
« ذلك تقدير العزيز العليم »

هذا والرجع الى ما نحن بهدده فنقول . ومما يدل على ذكاء المنصر وسلامة دهره سؤدلية الزهراء التي جاءت آية من آيات الصدقة ومعجزة من معجزات الاحتراع حيث برزت في غرب وضعها وثوب حيلاتها بما يحمله الرأي منه نعيم طيرت ليفتن بها صحابه وتصوبوا بهم . ومن الاتقياء وقد حوت تحت المدينة من الاثاث والزينة والعمارة والحدود الحسن ما يروى التاريخ منذ فجره

حكى ان احمد بن عبد الملك الوزير اهدى اليه غلام لم ير مثله فراه المنصر ذات يوم فوسد الوزير في لك هذا فأحبه الوزير فثلا من عند الله . فقال المنصر . تتعدونا بالحنوء وتستأرون بالمر فميت له الوزير هدية قيمة ومعها ذلك الغلام وكتب له هذين البيتين

أمولاي هذا البدر سار لافقكم  
أرضيكم بالنفس وهي نفيسة  
وللافق أولى بالبدور من الارض  
ولم أر قبلي من يهيجته يرضى

فعظم ذلك عند المنصر وانجف الوزير بهيات بدرة مثال وبال عنه خطوة لم يعلم بها دمه وه نج رد ذلك بحرية قل ان يوجد في سحرها وكتب معها الى الامير هذه الاية

أمولاي هندي الشمس والبدر اولاً  
قران لعمري بالسعادة قد أنى  
فما لها والله في الحسن ثالث  
تهدم كبريا يلتقي القمران  
فلم منها في كؤر وجنات  
وما لك في ملك البرية ثان

ومن غريب ما حكى له مع جاريته مرحانه انه دعى الطبيب ليفصده ذات يوم وجلس له في المجلس الكبير المشرف على مدينة الزهراء ولم احد اطيب الآلة وحسن يد المنصر أمن زررور فصعد على اناء من ذهب وانشد قثلا

ايها العاصد رفقا  
انما غصص عرفا  
بأبى المؤمنين  
فيه محي العالمين

وجعل يكرر ذلك المرة بعد المرة فاستغرف المنصر ذلك وسأله عن الذي اعتدى الى تعليم الزررور فقبل له تلك السيدة مرجته ام ولدك وولي عهدك اعلمكم المنصر بالله صنعت ذلك واسدته ان هذا

اليوم فوجب لها ما ينيف عن ٣٠٠٠٠ ديناراً . وانه أحياء مع الموسيقى واكتظت فرجه في عهد العلماء وحذاق الفنون وأهل الطرف وأرباب العمون الخيلة فرددت بهم البلاد وكانت اد ذلك زهرة الانصار وأم قرى الغرب تصريب فيها اكبد لأهل ويؤمها رواد حكمة وخدمة الادب من انحاء عدة . وقيل كانت قرطبة تشتمل على ٢٠٠٠٠ بيت و ٦٠٠٠ مسجد و ٥٠٠ مستشفى للورخو و ٨٠ مدرسة كبرى عامة و ٩٠٠ حمام وسكانها نحو مليون نسمة وحولها ١٣٠٠ قرية وكن لكل قرية فقيه مفاض يرجع اليه في حل المشكلات الدينية ولا يكون الفقيه مفاض في عرف الاندلسيين إلا اذا تعظ الدولة وابوياً و ١٠٠٠ حديث . ومن حسن خط الاندلس دوام ذلك انصر من سنة ٣٠٠ هـ الى سنة ٣٥٠ هـ وهو جسد هسه لاجلاء شعائر الاسلام والتدود عن حيز المملكة غير هيات له خاطر حتى بسط نفوذه على معظم شعوب الاندلس وهابه ملوكها .

وكانت له مذكورة يدون بها كل يوم لم يربه سيواً ونا دركنه الودة وحده مكتوب بحقه ١٢ وما فقط بعد ٧٢ عاماً قضاها بين ولي عهد وملك ولا غربة

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

## الحكم المستعصر

- ٨ -

كان هذا آية في الذكاء والذكاء رضع فوقه بن على كثير من تحول العلماء كاسم من رضع واحد بن حيم ومحمد بن عبد السلام الخشي وركيا بن حصب وثبت بن قسم ولما وروى في على آية من بغداد اكرم وفدته ووكل به زمة آية الحكم فشرط هذا منه بكتاس روى وسبح الحكم من كبار العلماء العربيين والعلامة المحققين وكان شغوفاً بسلامات العلماء ومداومة لأداء ولا كره يخلو مجالس من مجالسه من المظاهرات العلية وانظر ان ربحية والملح لادبية . وقد بينت أقصى ما ود في جمع الكتب النفيسة وكلف اسماحين بسويتها في كل فن حتى كان يحاسبه ما لم يسر به ولا أمير قبله . قل خزنه كتبه ان تعدد بهار من التي بها أسماء الكتب نفيسة وأربعة واربعون كتاباً فذلك وجدت المعارف في نفوسهم بسعة في قوتها حتى كان لما اكبر منهم وأموى دعامه . وكان كماله في المال عطاء من لا يخاف الفقر وفي ذلك يقول :-

ما كل شيء فقدت الا عوضني الله منه شيا  
اني اذا ما منعت خيري تباعد الخير من يديا

## من كان لي نعمة عليه فاقبها نعمة عليا

ولما توفي الناصر وأل أمر الملك اليه في سنة ٣٥٠ هـ الموافق سنة ٩٦٢ م هب أعداء الملك من سبائهم مدعوعين بعوامل الضمع ظنين بسوح الفرصة لمباغتة الدولة الاموية ومحاربتها لاجتثأت أصولها والاستئثار بما في يدها وما دروا ان ذلك أمر ترقص دونه أعجاز الخيل . وهذه العصا من ثوث اعصيا . فطعكم ليس أقل حصرأ من أيه فنه ضي عن عاقبه ثوب الرفاهية والنعيم وبرع الى الخسونة وظهور بفضير البطولة وعمد الى تحكيم السيف الذي هو خير قرض عند ما تتهم الخطوب وتشابه سبل النجدة

## السيف أصدق من زياد خطبة في الحرب ان كانت يمينك منبراً

فمن أجل ذلك حنح لامير الى تجيش الخيوش واحتيار الاكفاء ممن توفرت فيهم شروط لقيادة من بطاقته ووزرائه ومواليه ووكل ايهم رياسة الفرق وتولى القيادة العامة بنفسه . وكر ديك في أول ولايته . ومن محاسن اصدف ان والده الناصر ترك في خزائن الدولة عند وفاته ٥٥٥ مليوناً من الدينارين فساعدته تلك الاموال على نفقات الحرب . وحرف بقواته المائلة وعدده الوافرة غزناً ثغور خلالها فذلك حصونه ومرق اتمردين عليه ولم لانت قناتهم عقد وفقاً مع الملك فردلند . وهكذا بعث سرية بقيادة مولاه غالب الناصري انذى سر لمدينة سالم فتجمع له الاعداء بها وحدثت بينها حرب عنيفة ثبت في عضونه حند الاموين ثبات الزواصي حتى قهروا أئداءهم . وهكذا أخذ الامير يوالي الحروب حتى شبه أئداؤه ورأوا ان لا سبيل الى نجنتهم من بطشه الا بمسالمة فقدموا له الطاعة وهناك عفا بعد القدرة . وقد قسم اليه الملك أردون بحيط به وزراؤه ورجال دولته فقابله غالب الناصري وجاء به الى مولاه الحكم بقرصة وما دنوا منها خرج لشهتهم الامير هشام المصحفي في جيش عظيم كامل العدة كبير العدد وما وصل الملك أردون الى ما بين باب السدة وباب الحان سار عن رمس لناصر فاشير اليه به فخلع قلسونه وطمأنا رأسه الى جهة اقبر احلالاً وتعظيماً ولما مثل بين يدي الحكم أظهر نهايه الخضوع فسد به الامير بعية البشاشة والاكرام . ثم خلع عليه درعاً منسوحاً بالذهب وبرسا له لوزة مفرعة من حليص اثير مرصعة بالجوهر والدقوت وعبر ذلك من اهدت اليه كية لتفيسة فلذلك خر الملك أردون ساجداً وأعلن بئلاءه لامير المؤمنين الحكم . وهكذا دعا الخاحب ندمه رجلاً رجلاً فخلع الحكم على كل واحد ما مناسب حاله . فهدية الملك المنح بحال الص الدعاء ومريد لاصراء . فامر الحكم لعلك بحصان من غنق الخيل به سرج ولحم موركش منذهب فركب عليه وسر بهم ابن طليس الى قصر الرصافة أي دار لصافة وبعد قليل من ارمن أعيد الملك أردون بلاده محاطاً بسياج من المعطمة والاحلال . وكانت للشعراء في ذللك يوم ميادات في الصبح ولأئداء أشبه شيء بسوق عكاظ فمن ذلك قصيدة عبد الملك بن سعيد المرادي تقتطف منها ما يأتي

ملك الخليفة آية الاقبال  
 السلوك بمزة وبرفة  
 ألفت بايديها الاعاجم فحوى  
 هذا اميرهم اناه آخذاً  
 متواضعاً جلالة متحشماً  
 سينال بالتأميل للملك الرضا  
 لا يوم اعظم للولاة مسرة  
 من يوم اردون الذي اقباله  
 ملك الاعاجم كلها ابن ملوكها  
 ان كان جاء ضرورة فلقد أتى  
 فالحمد لله النيل اماننا  
 هو يوم حشر الناس الا انهم  
 اضحى الفضاء مخيماً بجيوشه  
 لا يبتدئ السارى الليل قتاه  
 وكان اجسام الكفاة تسربت  
 وكانما العقبان عقبان الفلا  
 وكانما قضب القنا مهترزة  
 وكانما نيل التعاقب اكدست

وسعوده موصولة بنوال  
 والمشركون بذلة وسفال  
 متوقعين لهولة الرئبال  
 يد اواصر ذمة ورجال  
 متبرعاً لما يرع قتال  
 عزاً يعم عداه بالاذلال  
 وأشد عيظاً على الاقبال  
 امل المدى ونهاية اقبال  
 والى الرعاة الى الاعاجم وال  
 عن عز مملكة وعز رجال  
 حط الملوكة بقدرة المتعال  
 لم يسألوا فيه عن الافعال  
 والافق اقم اغبر السربال  
 الا بضوء صوارم وعوالى  
 مذ عريت عنه جسوم ضلال  
 منقضة لتخطف الضلال  
 اشطان نازحة بعيدة حال  
 ناراً تؤحجها بلا اشغال

ومن انبل اعماله انه منع شرب الخمر ببلاد الاندلس وشدد السكير على اهل البعي ووجود فكاد  
 بعيد الاسلام الى طوره الاول لما كان الناس عليه في عهده من الاستقامة والاشغال بالعلم واصناف  
 والحراثة وغير ذلك من اسباب الفلاح وتوفي الى رحمة ولادة بالبحر في ٢ صفر سنة ٣٦٦ هـ الموافق  
 سنة ٩٧٧ م

## هشام المروءي

ولي هشام المؤيد بعد أبيه وكان حديث السن لا يتجاوز عمره حين ولايته التسع سنين . وقال بعض  
 الأرحمين عشرة سنين وبضعة اشهر فقام بالوصاية عليه أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر محمد بن ابيد  
 بن يزيد بن عبد الملك بن عامر المعفرى اعططاني وهو من الحريرة خضراء . جاء حلد عدائك في جيش



طارق بن زياد حال فتح الاندلس سنة ٩٢ هـ |

ثم هذا الوصي جاء شاذلاً إلى قرطبة يطلب من سيف عفته وقويت ملكته فصنع في يوم الدين  
وصرب بسهم ربح في المعولات وهذا سميت همة وأعلقت بالبرء ماله فصارت تحذره عنه ودرت انبغلي  
وتوحى إليه هواه في إدارة شؤون مملكته مع أنه في ذلك الوقت مقصود الخراج من مائة مائة  
ابوك وكنت أصدقوه يرون تلك الآمال منه ضرباً من صروب المسحلات ولكن إذا أراد  
الله أمراً هيئته في أن أبو عمر سألني في تكبير جاهداً في النظام وسير حتى به كن  
لا أدت إليه في سنة فأنى عهد الله محمد بن سفيان أسمي فدخل عليه رب الزار في آخر أيام فوجده  
قد أمسكاً إلى حال تركه بها في أول الليل فسله أبو عبد الله وهو ما أراك تحت ليلة فله لا فله  
ما سهرت في فكرة عجيبه . قال أبو عبد الله في ذلك . فأجابته أبو عمر فإلا فكرت في ذلك ما ذا  
أففى إلى الأمر ومات محمد بن بشير القاضي بمن استدله ومن ندي قومه مقامه ثلاث الآله من كها  
بمصر في أحد الأجل وهدأ . فقال أبو عبد الله له محمد بن سفيان فأنى هو والله أشد ما أنقى  
خبري وحديثه . هذا وله إدارة مع ثلاثة من أصدقائه عليه العز قد طردت وم فيحتر  
كل واحد منكم حجة أوليه بالدار . فقال لهم تواليني قضاء كوزة ربه وهي  
منه وموت فيه بعدى . بين لدى يحيى . من . وقال أشق تواليني حسنة سوف في حب  
هذا لا تسبح . وهو ثلث أدب في بيت الأمر فم أن يضاف في قرينة كها إلى حمار ووحشي  
إلى اندس . مص بالعسر ليجمع على . ب . وسجل وفتره إلى ذلك وم . لا م إلى . في  
عمر أدرك كل من الثلاثة ما تمى لنفسه |

ومن أبو عمر حدث المكر في تلك الفواحي والأهواء الخبائث إذ استلبت إليه وكنه دثره السيدة  
صبح له . بوئد بن الحكم والبحر في مواهب وصباها وكنت هذه أول خطوة في موح ميه فأظن  
شأنه ودك . وسه في منه قال . كنت أعجب من المؤمنين الحكم . وقد فدره . وما توفي الحكم  
ووقع به هشام أبو . اضطرت الأحوال وتأيأت لاهوء وخفت السيدة صبح إلى أول ملك إليها  
حدثه به فمض أبو عمر في استنباط الأمن واستقرار المنب لانه فمكن روعم وهذا حسده فمده  
من الاستيلاء الخد وتوطيد قدمه هشام في من تلك عاصمة السياسية لوجوده كى لا تمس كاهه الدولة  
من . مداهب وبيدات ترأيد قدر في عمر ولا شأنه بين كبر الدولة . لأن حصه راد . بنت نفوذ  
فسكر به وفك كثير منهم . هناك صفي له الخو وداست له البلاد وحجب هشام أبو . وم . بدنه له  
نقبت الحبيبة في الخطب الحمية . وه . حق هشام لا لمب الامرة واصبح . وعه . هو . نفس إلى صوحان  
بنت لام . في . رينة ونقبت . بنصور . وستوزر حجة من كبر اعده . منهم . أبو الحسن جعفر

بن عثمان الملقب بالمصحفي والوزير الكاتب أبو مروان عبد الملك بن ادريس الجزيري والوزير أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الذي أحضر كتاب العين وولاه شرطته وكان الزبيدي هذا من طائفة الحكماء المستنصرين ووجهه وكذا استوزر أبا العلاء صاعداً بن الحسن الرضوي بقوى معدى بني هاشم كبر العلماء الاعلام وكان حسن الشعر حلو الحكمة كادت له مع في شعره وودع مستطرفة . . . . .  
أبا العلاء ان أبا العلاء دفع كتابه هذا الى علام بعد ما تمه ليحمله بين يديه وفي مبرال شهر فرطه  
حدثت العلامة رجبه فسقط في نهر هو واكتب ولد حكي و العلامة ذلك في شعر منصور من  
أبو عبد الله محمد بن يحيى المعروف بابن العريف في الحال

قد غاص في البحر كتاب القصص وهكذا كل ثقل بغوص

فضحك المنصور ونسأله . فقال أبو العلاء مجيباً أعلى النور

عاد الى معدنه انما توجد في قعر البحار القصص

ودعش الحضورون بكاء اني العلاء وسرته حاراه في دمه الى ان لم يف في حمة ف  
محس سكوت معه . وقد حصن أو العلاء منصور ول منه حصود في شهر سوده وله كثير من  
المؤلفات في شتي المواضع العامة وكانت منصور مولعاً بها  
ويقول ان أبا العلاء لم يحضر مجلس أس بعد وفاة المنصور مع أحد من اولاده وكل يدعي وجعاً  
في ساقه لم يرل يتوكل على عصا ويعتذر به في التخلص عن الحضور بمجلس لا يبر واجدة معه الى ان  
انقضت دورهم وقد أشر الى ذلك في قصيدته التي مدح بها المنصور في شهر ربيع الثاني من المنصور  
أبي عامر محمد بن أبي عامر وهو الذي ولي بعد أبيه

محملة أمانى كالمضارب  
بواحدتها وسيدها اللب

اليك حدوث ناجية الركاب  
وبعت بلوك أهل الشرق طراً

رمت ساقى فخل بها مصابي  
وكنت أرم حالي باقتراي

الى ان قال :  
الى الله الشكية من شكاة  
واقصتني عن الملك الرجبي

كان المنصور يجمع اهل العلم في كل اسوع مرة في مجلس مخصوص بقصره للمناظرة في جميع فنون  
العلمية على مشهود منه وهم قضاة ذلك اليوم بين سابق ولاحق وعاد ومعاون واسي بحرر سفي في  
ذلك الضمار يعبره منصور تأطيم لهبت وطرف اطلات





له حديثه فقال اني كنت في حدي تحت نخلة دسفت امامي فاحسنتها وراقني منظرها ففست ان الطائر احسب من قصر ك نرب احوار فاحبرت بها ودعيت فقي الى احد شجرة مشبل عيوناً كانت معها مصرية وقلت قل ما كوني في كرم مولاي ان يسبح لي بها ونحب النصور به وقال لاناجر خذ صرناك واعرها واصدقي عددها ففعل وقال وحق راسك يا مولاي ما صبح منها شجرة سوى الدناير التي ذكرها وقد وصفت له فقد له النصور نحن نرى به لك ملك ولا نرى عليك فرك ولولا جهه بين الاصرار والافرار لكان ثوابه موفوفاً عليه ثم امر للتاجر بعشرة دنانير عوضاً عما فقد من صرته ، ولرجل بعشرة دنانير أخرى ثواباً لانيه عن افساد ما وقع بيده ، وقال لو بدأنا بالانتراف قبل البحث لاوسعناه جزاء

وبالكان في عهد النصور فقي من أهل الادب رق حاله في طلب العلم بقرطبة فتعلق بكتاب العمل ودد ليهب حتى قلد بعض الاعمال فستبث كنه آمن الروم وسب الى ما كان يده من مل بيت المال وحدثه ثلثة آلاف دينار فاصبح الامر الى أبي عامر النصور فامر باحضاره ولما مثل بين يديه واعترف بما كان من حربه واد له النصور ما وسق ما الذي جرتك الى بل المظان تنبهه فقال القتي « قضاء علب الرأي وعتر أقدم لامة » فقد النصور والله لاجعلتك فكلا لغيرك ثم أمر باحضار الاحلال والحداد فكبل القتي وقال احملوه الى السجن وأمر ضابطاً بأمتعانه واشدة عليه فلما قام انشأ يقول :-

اواه اواه وكم ذا ارى      أكثر من تكرار اواه  
ما لامرعي حول ولا قوة      الحول وقوة الله

فقال النصور ردوه فلما رد قل له تمثلت أو قلت ؟ قال بل قلت  
قال خلوا عنه كبله فلما أطلقت تلك القيود قل :-

ما ترى عفو أبي عامر      لا بد ان يتبعه الجنة  
كذلك الله اذا ما نفي      من عبده أدخله الجنة

فامر بالافراج عنه ووضعه ذلك ليل وإيراد من النعمة فيه

وحكي به خبر من النصور بن أبي عامر كشف فيه اسماؤه سجون فرأى ان بين تلك الاسماء اسم خادم له كان واجداً عليه فوق امام اسمه بأن لا يدل الى اطلاقه حتى يلحق بأبيه في المأوية فلما علم اخذ به تلك من جهده في الدعاء والسحرة ففرق النصور عتب ذلك وشبهه بهم فكلما أراد النوم رأى سحراً ميراً كيه الحال فامر بطلاق اسامه وبقوله على حبسه ففعل النصور بدواة وفلم

ولم تزل الولايات من طرطوشة الى الاشبونة باقية على بضعة فأخذ في جمع جنده واستعان أيضاً بالافرنج وكر راجعاً الى قرطبة فقابلته سليمان بن الحكم مع حده من البربر في مكان يسمى « دار البقر » على بعد بضعة عشر ميلاً من قرطبة وهناك حدثت بينهما حرب عنيفة تبادل الفريقان فيها الكر والفر واسفرت نك الملعمة بهربه البربر ودخل محمد المهدي قرطبة قسراً وسيهه بقطر من دم أعدائه وليته استكان حتى يريش جناحه الذي قصصه تلك الحوادث بل قام مدفوعاً بهوامل الخفق الى سحق قبائل البربر الذين عاثوا فساداً في أرجاء الجزيرة فالتقى بهم بمكان يعرف بوادي أره ولكنه لم يتو على حربهم بل كصّ دراً الى قرطبة فوث عليه العبيد مع واضح الصقي فقتلوه وردوا هشاماً لاثوئد فقال أحد الشعراء :-

قد قام مهدينا ولكن	بمسلة الفسق والمجون
رشارك الناس في حريم	نولاه ما زال يلمصون
من كان من قبل ذا أجما	فاليوم قد صار ذا قرون

### سليمان المستعين

هو سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر السالف ذكره قصي ردهاً من الزن بصول بعساكره من البربر في اطراف الاندلس باذلا أقصى الجهود من يوم الجمعة ٦ شوال سنة ٣٩٩ هـ حتى ذل تلك المصاعب وأماط الاذى عن سبيل نفوذه وكخل قرطبة في ربيع الثاني سنة ٤٠٠ هـ ثم عاها في شوال من السنة المذكورة وظل يتنقل بالاندلس الى اوائل سنة ٤٠٣ هـ ثم عاد الى قرطبة مرة أخرى وكان ضمن جده رجلان من سلالة الحسين بن الامام علي بن أبي طالب يدعي احدهما القاسم والثاني علياً اني حمود بن ميمون فجعلها قائدين في جنده على فرق من معدية . ثم ولي عليا الذي هو اصغرهما علي سبته وطأجه وولي القاسم على الجزيرة الخضراء . ثم رعي علي بن حمود ضعف الامويين وما قام بنفوسهم من التباعض بشأن الرياسة تاقت نفسه الى التخلص من ايديهم فزعم ان هشاماً اسند اليه ولاية عهده وقد ادرك بحيلة ما يريد فبايعه اهل سته وقام لما نقه فاذعن له واليه بسط نفوذه عليها وصار الى قرطبة فتمعه من دخولها محمد بن سليمان وجنوده البربر ولكنهم لم يقووا على صده فبرزوا امامه ودخل علي بن حمود قرطبة ظافراً منصوراً ومن ثم ضرب علق محمد بن سليمان بن الحكم يده وكذا قتل أباه الحكم بن سليمان الناصر وكان كلاً سبع من العمر ٧٢ ونكل باتباعه اشد النكيل . قد حصت تلك الفضايع في يوم ٢١ محرم سنة ٤٠٧ الموافق سنة ١٠١٨ م عاماً وكان سليمان شاعراً بليغاً ومن شعره قوله

وصحبت أمراً بالأفراج عنه هذا نصه : «

هذا طليق الله على رعم أنف أبي عامر » ومع ذلك فقد كان أسكاً ورنماً يترقع من مل الساطنة ويسمى جده في الحصول على الحلال من زناث أبيه حتى قل بعض المؤرخين كل لابن أبي عامر كفن من ميراث أبيه وغزل بثاقه بأخذ معه في ذرواته لكي لا يكفن بثوب تكون به شائبة من الحرمة

ولما توفي ابن أبي عامر قام بأمر المؤيد بعده ابنه عبد الملك المظفر ففتح منهج أبيه في السياسة والفرو ثم توفي بعد سبع سنين من مؤثرته . فقام بالأمر بعده ابنه عبد الرحمن وتلقب بالناصر لدين الله إلا أنه طلع في أن يؤول الأمر إليه : فطلب من هشام المؤيد أن يوليّه عهده فاجابه بلا تردد وكانت هذه سبباً في توبض فتودهما حيث تم أهل الدولة عليهما وتادوا تخلع هشام المؤيد لسوء تصرفه وبايعوا محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر وأقبوه بالمهدي أما الوزير عبد الرحمن فكان غائباً في نزوة له ولما آب قتل في الحلال وذعبت آماله الأفراج الرياح

## محمد المهدي

لقد أسلفنا القول على أنه يوقع من أهل الدولة بعد هشام المؤيد وصلب عبد الرحمن الحاجب على يده إلا أن ولايته كانت كانت فاضحة فنز وحروب داخلية فتب في ساعد الدولة ودكت معامل النفوذ الاموي وحاصل القول ان المنصور بن أبي عامر حال قيامه بولاية أمر المؤيد حشد جنداً عظيماً من قبائل البربر وبذل لهم المال واستمالهم بالعداء والدماء فاستاء هؤلاء لما رأوه من قتل أبيه وعزل هشام المؤيد فأحنوا يتآمرون لمهدي ويديرون المكائد ضده حتى بلغ المهدي أمرهم فقم عليهم ذو وبطائه واظهروا لهم نهاية البغض وينام كذلك واذا ثار البربر في يوم الخميس ٥ شوال سنة ١٠١١ الموافق سنة ١٠٠٩م بقيادة هشام بن سليمان بن الناصر فقابلهم الامويون بقيادة الأمير محمد المهدي وحدثت بينهما حرب هائلة تغلب فيها الامويون على قبائل البربر وبعزمهم شر هزيمة وأسر هشام بن سليمان وحى به الى محمد المهدي الذي أمر بضرب عنقه فضربت ولقد حرق البربر ولموا فلول جيوشهم وسقدوا لواء القيادة الى سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وهو أخو المقتول فتقض بهم الى الحرب إلا أنه من سوء تدبيره استعان بالدونس الخامس ملك أشتالة الذي أمدم بمجد عظيم من الاسبان تولى قيادته بنفسه وزحفت القوات الى مدينة قرطبة ولم يلبثا جبل « قفطش » الذي كان قريباً من ابواب المدينة حرج أهل قرطبة وهناك حدثت حرب عنيفة قل في عضونها نحو ثلاثة وعشرين ألفاً كان جلهم من صدوة العداء والادياء وأهل الفضل من سكان المدينة . ذعبت ذوسهم الطاهرة ضخمة المطامع الاشعبية والتمن المشؤومة التي كان مشارها حب القذات والبيل الى الرثاء والاستنثار بالساطة : اما محمد المهدي فانه استمر اياماً ثم فر مستكراً الى طليطيه

ولم تزل الولايات من طرطوشة الى الاشبونة باقية على طاعته فخذ في جمع جنده واستعان أيضاً بالافرنج  
وكرر راجعاً الى قرطبة فقاتله سليمان بن الحكم مع جنده من البربر في مكان يسمى « دار البقر » على بعد  
بضعة عشر ميلاً من قرطبة وهناك حدثت بينهم حرب عنيفة تبادل امرئان فيها الكر والفر واسفرت تلك  
الملحمة بهزيمة البربر ودخل محمد المهدي قرطبة قسراً وسيفه يقطر من دم أعدائه ولينه استكان حتى يرش  
جناحه الذي قصصه تلك الحوادث بل قام مدفوعاً بدوامل الحقد الى سحق قبائل البربر الذين عاثوا فساداً  
في أرجاء الجزيرة فالتقى بهم بمكان يعرف بوادي أروه ولكنه لم يتوكل على حربهم بل كص فرأى الى قرطبة  
فوث عليه العبيد مع واضح الصقلي فقتلوه وردوا هشاماً ابونث فقال أحد اشعراء : —

قد قام مهدينا ولكن بملة الفسق والمجون  
رشارك الناس في حريم لولاه ما زال بالصون  
من كان من قبل ذا أجأ قاليوم قد صار ذا قرون

### سليمان المستعدين

هو سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر السالف ذكره قصي ردهاً من لزمن بصول  
بمساكره من البربر في اطراف الأندلس باذلاً أقصى الجهود من يوم الجمعة ٦ شوال سنة ٣٩٩ هـ حتى  
ذلل تلك المصاعب وأماط الأذى عن سبيل نفوذه وكخل قرطبة في ربيع لثاني سنة ٤٠٠ هـ ثم عدها  
في شوال من السنة المذكورة وظل يتنقل بالأندلس الى اوائل سنة ٤٠٣ هـ ثم عاد الى قرطبة مرة  
أخرى وكان ضمن جنده رجلان من سلالة الحسين بن الامام علي بن أبي طالب يدعي احدهما  
القاسم والثاني علياً ابني حمود بن ميمون فجعلهما قائدين في جنده على فرق من الغاربة . ثم ولى  
عليه الذي هو اصغرهما سلي سبته وخطبه وولى القاسم على الجزيرة الخضراء فلما رثي علي بن حمود  
ضعف الامويين وما قام بنفوذهم من التباعض شأن الرياسة نافت نفسه الى الخلاص اليك من  
ايديم فرعم ان هشاماً استند اليه ولاية عهده وقد أدرك بحيلة ما يريد فبینه اهل سبته وقام  
لمالقه قاذعن له واليها فبسط نفوذه عليها وسار الى قرطبة فتمعه من دخولها محمد بن سبويه وجنوده  
البربر ولكنهم لم يقووا على صده فزموه امامه ودخل علي بن حمود قرطبة ظافراً منصوراً ومن ثم ضرب  
عق محمد بن سليمان بن الحكم يده وكذا قتل أباه الحكم بن سليمان الناصر وكان كلاً بلغ من العمر ٧٢  
ونكل بانباعه اشد التنكيل . قد حصلت تلك مظاع في يوم ٢١ محرم سنة ٤٠٧ الموافق سنة ١٠١٨ م عاماً  
وكان سليمان شاعراً بليغاً ومن شعره قوله



امره بقرمون . ثم جمع جيشه وزحف به لحصر اشيبه طامعاً في حيلاده وسكن اسوه حصه ونحس صاحبه  
 خيـرج نشوان الى لواء حبل اقبلت من اشيبه ف كاد يراه وتلك المرسى حتى انقصو عليه  
 ومخططوه ومن معه باطراف احوالي ولم يفلت الا افراد فيون من تبعه وكان ذلك في يوم الاحد  
 ٧ محرم سنة ٤٢٧ هـ الموافق سنة ١٠٣٦ م وكان له من الولد حسن وادريس . ويقال كان به ادريس  
 معتقلاً بئله فاحرج منها بعد اخطار جه وبويع له بالامرة فتمسكه قبل عرطه وقرموه ولقب بالعلي  
 وهو الذي مدحه نوزيد عبد الرحمن بن مقدام امدافي وهو من شعراء الاندلس المجيدين بقصيدته  
 الآتية :-

ذرفت عينك بالماء العينين ؟  
 كم خارق بأيدي اللاعين  
 ولقيلي زفرات وأنين  
 ويك لا أسمع قول العاذلين  
 ان هذين لدين العاشقين  
 فاسقتها قبل تكبير الأذنين  
 لبثت في دنيا بضع سنين  
 درراً عامت فعاتت كالبهرين  
 يتهادون رياحين المحزون  
 نور الورد به والياسمين  
 سيج الشعر على عاج الجين  
 ضمة اللام على عطنة نون  
 وترى ليلاً على صبح مين  
 بأباريق وكأس من معين  
 في بقايا من سواد الليل جون  
 وكأن الظل در في الفصون  
 كدموع اسبلت الجفون  
 لقضيب زاهر من ياسمين  
 كغراب طار عن يرض كنين  
 فانشئت عنها عيون الناظرين

البرق لا تج من اندرين  
 لعبت أسيفه عارية  
 ولصوت الرعد زجر وخنين  
 وأناجي في الدجا عاذلي  
 عيرتي - بستان - وضني  
 قد بدا لي وضوح الصبح المين  
 اسقتها موزة مشمولة  
 سر اندرج على مرقبا  
 مع فتيات كرام لم  
 شربوا راح على حد رشا  
 وحملت آية عامرة  
 لوت المندع على حاجبه  
 فترى ضناً على دمنن ثقا  
 ويسبقون اذا ما شربوا  
 ونصايح الدجى قد طمشت  
 وكان الظل منك في الثرى  
 والندى يقطر من نرجسه  
 واثرها قد هوت من أفتها  
 وانبرى جنح الدجى عن صبحه  
 وكان الشمس لما اشرقت

وجه ادريس بن يحيى بن علي  
ملك ذو هيبة لكنه  
خط بالسك على أبوابه  
فاذا ما رفعت رايته  
واذا أشكل خطب منضل  
فأبى أحمد بن أبي الخير اوردى  
نزل الوحي عليه فاحتجى  
خلقوا من ماء عدل وقا  
انظرونا نقبس من نوركم

بن جود بن أمير المؤمنين  
خاشع لله رب العالمين  
« أدخلوها بسلام آمين »  
خفت بين جناحي جبرئيل  
صدع القوم بمصباح اليقين  
لا يخفى أن « وقد » للمسلمين  
في الدجى فوقهم الروح الامين  
وجميع الناس من ماء وطن  
انه من نور رب العالمين

يقال انه أنشده إياها من وراء حجاب افتناء بطريقة خلفاء العباسيين فمدح لى قوله طرويا  
نقبس من نوركم انه من نور رب العالمين أمر الامير صاحبه يرفع لستره وقابل الشعر بوجهه وادهر له  
نهاية البشاشة وأعندق عليه أوفر الصلات . فكانت من أسل شانه . ولقد أعجب الادلسيون بالنصدة  
ورفعوا من قدر الشاعر الى أسمى مراتب الادباء . وقد خلع الامير ادريس من الولاة في سنة ٢٣٨ هـ  
الموافق سنة ١٠٤٧ م

## محمد بن ادريس بن علي المهدي

هذا ابن عم ادريس ولي ولم يحط به بالخلافة . وكان له في مدينة قم مهجورة . انه وأحق  
العنان لحنده بالعبث فيها ولم يرل ادريس مشغولا به حتى أدركه الاحل فتوفي الى رحمة مولاه في سنة  
٤٤٦ هـ الموافق سنة ١٠٥٥ م

## محمد بن ادريس المستعلي

بويج هذا بعد وفاة العلي في سنة ٤٤٦ هـ واتق بالستعلي ثم عر د ادريس بن حيوم في سنة ٤٤٩ هـ  
فتغلب على ماله وخلع محمد المستعلي ولما بلغ أهل المغرب خبره استدعوه وادعوه بمبلة سنة ٤٥٦ هـ فقام  
بينهم الى أن توفي الى رحمة مولاه سنة ٤٦٠ هـ

## محمد بن القاسم بن حمود المعتصم

ودى به ملكاً على الجزيرة الخضراء الا انه توفي عاجلاً ولم تطل أيامه بها ثم خلفه ابنه القاسم  
الواثق في سنة ٤٥٠ هـ وصبح الامر بالجزيرة المعتصم بن عباد . وما لبث لابن حمود وكان  
مافياً لابن عباد . قال هنا قلص ظل الدولة العلوية وذهبت أيامها في اضطرابات وحروب كأنما  
عناها أبو الطيب بقوله :—

كربشه في مهب الريح سافطة لا تستقر على حال من الفلق

## عبد الرحمن بن هشام المستظهر

لما شهد اهل قرطبة حق الدولة العلوية وما قامت به من الاضطرابات وكثرة الاشتباكات  
نفوسهم منها فاعتدوا اجتماع عام قرروا فيه نزع سلطتها واعادة ذلك الى السلالة الاموية الذين كان لهم  
اثر حمد في نهضة لاندس فذلك قطعوا دعوة العلويين بعد سبع سنين من بدايتها ولما هجم القاسم بن  
حمود قرطبة في جيش من البربر وهزموه كما ذكر . نادوا بعبد الرحمن بن هشام بن عبد الحبار أخي  
الهندي ملكاً ولقبوه بالمستظهر وكان ذلك في يوم ١٣ رمضان سنة ٤١٤ هـ وكان عبد الرحمن عالماً فاضلاً  
وشاعراً بليغاً وليك مثل من شعوره —

من عمر الليل شدي	قد تولعت هدى
يا عـالا تنقض العهد	د ولم يوف بوعده
أنسيت العهد اذ بدت	سنا على مهرش ورد
واحتممتنا في وشاح	وانتظمتنا نظم عقد
ونجوم الليل تحكي	ذهماً في لازورد

وله أيضاً :

حمامة بيت العشمين دفرقت	فطرت اليها من سراتهم صفرا
تود الثريا أن تكون لها يداً	ويرجو الصباح أن يكون لها نحرأ

وان لمعن انا ليل اقبلت  
ومكره يبي من ينزل ساحتي  
جوابها حتى ترى جوانها شتوا  
وجعل وغرى شنته سائله وورا

ومع ما كان عليه من الفضل والنبل فان مطامع الاموين في الرياسة خضت على حياته لان ابا  
عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن عبد الله بن الرحمن الناصر كان يرى نفسه لئحق بذلك من غيره فجاء له  
بجوفا بن حشام البشير واغاربهم على المستظهر وقد ساعدوا القادر على اخفاء حياة تلك الروح العظيمة  
ودخل قرطبه ظافراً منصوراً

### محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله

كان هذا بليداً قاتل الرأي ضعيف الارادة اُخذ يوده يدول لحناس الملك بمساع حنية في ان  
ولاية هشام المؤيد الا ان ابن أبي عامر فك به قبل استفعال امره فشق بذلك انشر في مهنه . ولما  
كجوات التقدير ابيه المستكى مقاعد الملك ستوزر رجلا جيكايدي محمد بن خالد واستد اليه تدير مديك  
بوسطيم شؤون البلاد وكان هذا جادلا عيياً مع ابن قرطبه كلنت عمة اذ ذلك بالمشاء  
والادباء فاستاء الناس ونظروا بهين ماؤها السخريه والازدراء لعاش الامير وسفاهة الوزير واشذوا  
يسروا له ما كان وما على مرسل انقلب وعض الاصابع هبوا بقة وولجوا قعر لاير وفيه واعيه  
رؤس جود في اعرق السحن لمدة ثلاثة ايام لم يثق في نفوسها طاماً ولا شراباً ثم انصرف الى اعدائهم  
بالاندلس . اما ورره فمدل عليه بعض الرعاع من اهل قرطبة في داره ومنلوا به ابشع تنيل وكانت  
ولاية المستكى سنة اشهر وايام . وقد سار المستكى من مناه الى قرية بشنت قرياً من مدينة سالم ومعه  
عبد الرحمن بن محمد بن السليم اعد قواده الذي ستم مجارته على مطامعه الاشعبية . فاتفق مع خادم  
المستكى فدهاله دجاجة بمصاره بنت يهل له « ايش » كثير الوجود بلاد الاندلس ولما طالب المستكى  
بالغذاء قدم اليه الخدم تلك الدجاجة ضمن الماء كولات فما كاد يتناول منها شيئاً حتى فاضت روه فتولى القائد  
رأسه واتصاله غايه ولقد اطمئت في شخصه فتم كادت تأخذ بجلايب البلاد وتذهب فيها رواح الاكف  
من اعداء . فرحم الله القائد الذي اُخذ بالمثل السائر « موت الولد ولا خراب البلد »

### هشام المعتمد

هذا هو هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن  
الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام عبد الملك بن مروان بن الحكم . ودو آخر  
ملوك الاموين بالاندلس . كان هشام متيقماً بمحضن يسمى « البنت » فاستدعاه اهل قرطبه بعد ان رفضوا

الامر الى رؤساء العشائر وزعماء القبائل بالانفور بواسطة الوزير أبي الحزم جهور بن محمد بن جهور وحصلوا منه على وفق تام فقدم هشام وبويع في ربيع الاول سنة ٤١٨ هـ ولقب بالمعتمد بالله فمضت ائمتن في ايامه حتى اضطر الى الفرار من قرطبة الى الادرة في سنة ٤٢٢ هـ الموافق سنة ١٠٣٢ م واقام بها الى ان توفى الى رحمة مولاه في سنة ٤٢٨ هـ الموافق سنة ١٠٣٧ م وعناك كورت شمس الدولة الايوبية وقاص ظاهها وقلب الزمان لها ظهير المجن وجربكلكه على تلك الآثار البديعة وجرف بمساوول العلم مدينة ارتكرت دعائنها الى البلادى الدينية الحقة . ولما ساد الخلاف بين المسلمين وتفرقت بهم الادواء نادى كل طائفة مملك حتى ائتلق المؤرخون ناييم اسم « ملوك العلوانف » من ذلك قامت باشيلية دولة بني عباد وبطليوس دولة بني الاقلس محمد بن عبد الله . وبطليعة دولة اسماعيل بن ذي النون . وبمر قسطه دولة بني «ود» وبطرلوثة دولة لبيب العامري . ويانسيه دولة منهور العافري . وغير ذلك مما استقل به الولاة وعقاه البلاد من الامارات الكثيرة . وتلقب كل منهم بقلب كالمعتمد وانامون والستين والقندر والمعتم والمعلم والوفق والتوكل حتى قل ابو علي الحسن بن رشيق

مما يزهدني في أرض اندلس      ألقاب معتمد فيها ومعتمد  
القلب مملكة في غير موضعها      كذا يحيى اسفاحاً دولة الاسد

فوجدت دولة الايبان من ذلك سبيلا الى استئصال تلك الامارات الذورية الضمنية فأحدث تستين ببعضها على البعض الاخر حتي امكنها استرجاع نفوذها في الاندلس ودعوت قوتها وشمتت بأفها واضطهدت العرب اضهاداً اضطرم الى الجلاء عن وطنهم فسدروا الى افريقيا جماعات وفرادى فمنهم من نزح الى مصر والشام وجاء آخرون الى السودان من طريق صحراء ليبيا فلقوا في السودان صدراً رحباً وانتشروا بين ارجائه وبقي بالاندلس جماعة شمسك وبهم رقوا اوا هنك من سوء المعاملة ما اضطرم الى اعتناق ديانة التثليث وادغوا في الاسبانين . ولعلماء الاندلس قصائد شتى في رثاء محمد الاندلس واقول بدو الخطارة العربية به منها قصيدة العلامة الاسناذ أحمد المقرئ اشتهت في صدر كتابه فتح العليب من غصن الإندلس الزطيب وهي :-

سبحانك من قسم الخطو	ظ	فلا ختاب ولا ملامه
أعنى وأعشى ثم ذو	بصر	وزرقاه
وسدد أو جائر	أو حائر	يشكو
لولا استقامة من هذا	لما	تبينت العلامة

ان القبور صدى وحامه  
 ن اذا شكك الفصيح عظامه  
 و اشعب وأبو دلامه  
 حدى أو يشة و أممه  
 وابل قد رضى ضلالمه  
 شهابا بسجد او تهامه  
 ب بالاراقة والبشامه  
 سى لاعمجا أغرى غرامه  
 أبدى بيته هيامه  
 صرة المحلوت القمامه  
 بنيانه الحاكى اعترامه  
 ف والوفود به امامه  
 ومن شقى بها اوامه  
 فى لها اعلى دعمه  
 ن بها من الاعداء خطامه  
 كب والعصائب والعمامه  
 كبر والتداعى فى المندامه  
 ن بلب من اعطوه جامه  
 بالنقص ان يهزى قوامه  
 يحو عن الدادى ظلامه  
 والبلى فى يده قلامه  
 عن قوس حاجبه سهامه  
 وفوق آراماً برامه  
 ذوقاً لمن رام التثامه  
 بقلب مبصره ضرامه  
 لا يرى الشرع اعترامه  
 م أولو التصبر — والامامه  
 به والكتابة والعلامه

وازاعون بهم —  
 والمكثرون من احو  
 اين الغريض ومعب  
 أين الألى هموا بس  
 وبكوا لفرط جوام  
 وتبعوا آثار من  
 وتعلوا والشوق يغد  
 اضنى النوى قيساً فقاً  
 وغوى هوى غيلان مذ  
 اين الاكسر والقيما  
 اين الذى الهرمان من  
 أم اين سخندان وسيد  
 اين الخورق والسيد  
 ومدائن لاسكر املا  
 أين الحصون ومن يدعو  
 أين انراك واوا  
 اين العساكر والندسا  
 وسقم — المستلثم  
 من كل أحيى يزدي  
 دي غيرة لألوه  
 دلس فى ارراره  
 يصى غنوب ارا رى  
 وروة حساً ن د  
 أنى لها شعر حلا  
 أنى لها وجه يشب  
 استغفر الله لعمو  
 بل اين ارباب العلو  
 وذوو الوزارة والحجا

ككثمة سكوا بند  
 هي جنة الدنيا التي  
 لاسي فرطاة الغراء  
 وهي التي دعيت دمشق  
 لبرور اهليها بها  
 واثت جيوش الشام من  
 قتلوا بها سن جلقى  
 وسا لهم وحه انفى  
 وتويعها حضرة  
 روثها  
 ويصب اهتزة الاصطاف  
 وعيها نصر الذي  
 ونصوره زهر التي  
 ليت شعري اين من  
 واتجح في حرائر  
 اين الوزير اين الخطيب  
 فكلم ابا العدل في  
 ولكم اجار عدا وكم  
 راعت صروف الدهر دو  
 حتى سوى اثر لتوى  
 من زارها في ارضها  
 يد نهمة لكل شمس  
 هذا اسات الدين  
 ومجا عبارته فمن  
 فكأنه ما أمسك القلم  
 وكنه لم يعمل متن  
 وكأنه لم يرق غا  
 وكنه لم يحل وجهاً

لس هم يشكوا سامة  
 قد أدركت دار بقمة  
 رائحة الوسمه  
 وحسبها  
 يد اضرب كبر امه  
 بم نفى انتج  
 في اشبهتها في الصنفه  
 ورده اشعر اسمه  
 تبرى من انصى سفة  
 وهوانها الناي لوصفه  
 من شدو الحمة  
 قد زين الله ارثمه  
 يابى بها لحسن افسمه  
 أمضى بها الحكم احكمه  
 عراً به زنت تسامه  
 بها و احلى كلامه  
 ارجائها وبها أقومه  
 أجرى ندى والى انسجامه  
 لته وما راعت ذمامه  
 في حفرة ثرت بضمه  
 رس اذهبت شجواً منمه  
 ل شت الموت انتامه  
 أسكنه وأسكنه رجومه  
 حياه لم يرد سلامه  
 المطاع ولا حسامه  
 مطهم باري النعامه  
 رب الاعتزاز ولا سنامه  
 حاز من بشر تمامه

أمر ولا نهى وسامه	وكنه ما جال في
يده لتسير رمامه	وكانه لم يلق في
عن منزلهما حيمه	مذ فرق الدنيا وقوض
وانترب فيه جمعت تضمه	أسمى بقبر مهردا
رة جاده صوب نعيمه	من بعد ثنية الورا
كأنزهر منتر نكاهه	لم يبق إلا ذكره
كاليف ليس له يؤمه	والعمر مثل الضيف أو
أبوت أحوى نعيمه	والموت حتم ثم بعد
أعمال ميل وسندمه	ولناس محزون عن
ن وغيرهم بمكي دمه	فدوو السعادة يضحكو
ما شاء ذلا أو كرامه	والله يفعل فيهم
حين بهيمه مقدمه	ويشبع الحذر فهم
مع حبه نوب سلامه	وعليه خير صلامه
برق لرشاد له وثمه	والتابعين ومن بد
كانت الحسنى حدمه	ما فاز بالرضوان عبد





## خاتمة

تم في يوم الثلاثاء ٢٧ رجب سنة ١٣٥٥ هـ الموافق ١٣ أكتوبر سنة ١٩٣٦ ميلادية تم بعون الله ونوفيه صبح جزء الأول من « كتب مثاث اليراع في لادب والتاريخ والاحتياج » والتي لمقنبط لهذه المصادفة لحسنه ومتمثل خيراً بهذا اليوم العظيم الذي أسرى فيه بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم كما جاء في قوله تعالى « سيجار الذي أسرى بعدد بلا من لسعد احرام الى لسعد الاقصى الذي باركك حوله » وعرف فيه بجسده وروحه حتى رأى ربه عياناً كما عليه جمهور أهل اسنة فرحوا الله ان يعي من شأن هذا المؤلف في نظر لامة وينفع به بحق لينة الاسراء المباركة

حل تطلع هذا المؤلف بعد ان جلت به صويلا على ارباب المنطبع بمصر واسودان منذ سنة ١٩٣١ وكانوا يعرضون على اسعراً بهصة حتى كاد يثس يستولى على أمالي في ايرازة لولا ما بعينه من تشجيع شركة لطبعة ونشر بالحراطوم التي آثرت حدمه العلم على فائده المادية وضعت لي باسعر قد لا تختلف محل مع الاسعار المصرية ولم تكلفني دفع درهم قبل لطبع وذلك مما يخالف عرف رباب الشركات الاخرى وهي معاملة خاصة مرض منها خدمة البلاد لاديه وعلى ذلك ارا في مدياً بالشكر الجزيل الى حصرات أصحاب شركة الطبعة ونشر عمواً والى حصرة اسر سيد سدر الرحمن المهدي خصوصاً وارحو الله ان يحرمهم عن الامة خير الجراء إذ لولاهم لظل هذا المؤلف زمناً طويلاً بعيداً عن نظر القراء هذا وقد يتضمن الجزء الاول بحثاً طريفاً عن المعاء والتعنين وآلات الطرب من اقدم عصور التاريخ الى العالم ثم تطور الاعنى الشرقية مع الحكم الشرعي فيها . ولما كانت الاسرى هي عصرة عن الادب القومى الذي تستوضح فيه قضية الامة فقد فسدت الاعنى اسوديه الى أقسام شتى وهي لوصف والسياسة والتعريض والمدح والمساءلة ورثاء وغيره . وقد اثبتنا ذلك شيء من لادب اعربى السودانى ومن تمحتمه بتاريخ الاندلس بطريقة تكلمى س اكبر المؤلفات فيه وسوف يلى ذلك جزء ثانى وهو جغرافية وتاريخ دار فور ووداي ونحوها مع ذكر اقل من وعاداتهم وحلافها وحروب الاهدية وسياسة الى الاختلاف لمرسى في يربو ووداي ولاختلاف لالبحيرى مصرى في دار فور وبيان موحى عن الاحوال الحاضرة بعد دخول لبلاد في طور الاستعمار وذلك مما شهدته يد واحدة من اوثق رواة من سكان تلك الادليم المانية الذين دانت دونه وشردو الى لاطرف منهم من هو حي الآن كبيت ومنهم من ذهب الى امه لادوية وللس حاله قول

دخل الدنيا انا من قبلنا وحلوا عنها وبخلوها لنا

ونزلنا كما قبلنا ونحبهم لنحوم بعد

وقد نختتم الجزء الثانى ببعض الابحاث الاجتماعية لاميده وبمحتل ان قسم الجزء الثانى الى قسمين أي

الجزء الاول من مادة حتى قد نسب لاجزاء التاريخ من تاريخ ربيع

## فهرست

تقاريف	د	١	أغاني
تصديق سكرتير الادارة	و	٢	الآذان
تحرير	٣٤	٢٦	الحكم
تغزل	٥٠	٢٩	الوصف والتصوير
تيجاني يوسف بشير	٢٢٣	٥٣	الاغاني الحديثة
ح	-	٧١	الادب القومي على المسرح
حسين ابراهيم زهراء	٨٩	٧٦	الادب السوداني العربي
حسين افندي منصور	١٩٣	٧٧	الامين الضرب
حسن نجيلة	٢٢١	٩٦	أحمد مدني
حلة طارق بن زياد	٢٤٥	١٠٣	أحمد يوسف نعمه
س		١٠٤	أحمد الازهري
سليمان المستعين	٢٧٠	١١١	الشعر في هذا العصر
ش		١٥٠	أحمد المرضى
شفاعة واسترحام	٣٧	١٥٧	ابوبكر افندي محمد عليم
ص		٢٤٣	الاندلس
صالح افندي عبد القادر	١٥٣	٢٤٥	التعليم في أوروبا
ط		٢٥٢	الحكم بن هشام
طراف	٧٣	٢٥٦	المذنب بن محمد
		٢٦١	الحكم المستنصر
		٢٦٣	أبو عامر
		٢٧٢	القاسم بن حمود المأمون
		١	ت
			ترجمة المؤلف بقلمه

## ع

عبد القى السلاوي	٨١
عمر الازهرى	٩٨
عبد الله عبد الرحمن	١١٣
عبد الله محمد عمر البنا	١٢٧
عبد الرحمن افندي شوقي	١٨٢
عبد القادر افندي ابراهيم	١٩٩
عبد النبي افندي عبد القادر مرسل	٢١٨
عبد الجليل السيد	٢٣٣
عبد الله افندي حسن كردي	٢٣٥
عبد الرحمن الداخلى واليمانىون	٢٤٩
عبد الرحمن الاوسط	٢٥٣
عبد الله بن محمد	٢٥٦
عبد الرحمن الناصر	٢٥٧
علي بن حمود الناصر	٢٧١
عبد الرحمن بن هشام المستنير	٢٧٥

## ق

فتح الاندلس	٢٤٧
-------------	-----

## ل

لقن بول	٢٤٢
---------	-----

## م

مدح	٤٠
محمد الطاهر المجذوب	٩٣
مضوي عبد الرحمن	٩٧
محمد عمر البنا	١٠٠
محمد بك راسخ	١٠٧

محمد احمد هاشم	١٠٩
محمد سعيد العباسي	١٣٥
محمد الامين القرشي الحسيني	١٨٩ و ١٤٤
محمود افندي انيس	١٦٣
مذكر البوشي	١٧٣
مذكر السيد	١٧٣
مدخل على التاريخ	٢٣٩
موسى بن نصير حاكم افريقيا	٢٤٥
محمد بن عبد الرحمن	٢٥٥
محمد المهدي	٢٦٩
محمد بن ادريس بن علي الهدي	٢٧٤
محمد بن ادريس المستعين	٢٧٤
محمد بن اقسام بن حمود الغنصم	٢٧٥
محمد بن عبد الرحمن المستكني	٢٧٦

## هـ

هبة	٤٦
هشام بن عبد الرحمن الداخلى	٢٥٠
هشام الزيد	٢٦٣
هشام المتعمد	٢٧٦

## ي

يحيى السلاوي	٨٣
يحيى بن العتلي	٢٧٢

مصحف	سطر	خطاً	الصواب
٩	٢	استغفر الله استغفر الله	استغفر الله استغفر الله
١٨	١١	نور باشا	نوبار باشا
٣٠	١٦	أسد الكرمك	أسد الكرمك
٣٠	٢١	عبد الرحمن الجويسر	عبد الرحمن الجبير
٤٦	١٧	يهجو الشيخ الهدى	يهجو قاضي سرية الشيخ الهدى
٤٧	٢١	معه ساق اربت	معه ساق أريد
٤٧	٢٣	اربت	أريد
٤٧	٣٤	اربت	أريد
٤٨	١٠	إمرأة أخيه	سرية أخيه
٧٥	١١	الجبابه	الجباب
٨٤	١٠	عراب	غراب
١٤٤	١٠	النون	المتون
٢٤٢	١٣	وساده لحيوان	وساده اسم لحيوان
٢٤٦	٢٠	واظهر دينه	واظهار دينه
٢٤٧	٢٢	رصعة	مرصعة
٢٤٨	٥	ككانت	كانت
٢٤٩	١٣	الفرسان	الفرسان
٢٤٩	٢٠	الغريب	الغريب
٢٤٩	٢١	القطر	القصر
٢٥٠	١٥	عبد الرحمن المستطير	عبد الرحمن المستطير
٢٥٠	٢٣	فيقال له اذا حضر هشام مجلساً امتلاً سخفاً وهزانياً	اذا حضر هشام مجلساً امتلاً أدباً وتاريخاً وذكر آلام الحرب واذا حضر سليمان مجلساً امتلاً سخفاً وهذياناً
٢٥١	٢٢	نسأل الله ان يرينا موصفاً بمثل هذا	نسأل الله أن يرينا موصفاً بمثل هذا
٢٥٣	٧	فنام القبايح	لعاب القبايح

المصواب	خطأ	سطر	صحيفة
المتوردين	التمردين	١٣	٢٥٣
١٠٠ ألف دينار	١٠٠ دينار	١٧	٢٥٤
فراجمه	فراجة	١٨	٢٥٤
ودوة	ودورة	٢	٥٧
الشباب	الشباب	١٦	٢٥٧

